



«ملفات بيبي»
وثائقي يفصح الوجه
الخائف لنتنياهو

كأص12



محمد الخياري
يقدم كوميديا مغربية
معاصرة تمزج بين الفكاهة
والرسائل الاجتماعية

كأص8



ماذا يعني سقوط
الأسد للنفوذ الروسي
في الشرق الأوسط

كأص7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/12/15
13 جمادى الثانية 1446
السنة 47 العدد 13342
Sunday 15/12/2024
47th Year, Issue 13342

غضب داخل الاتحاد العام التونسي للشغل يمهّد لانتفاضة على الطوبوي

تونس - يدخل خمسة من قيادات المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل في اعتصام مفتوح بمقر الاتحاد بداية من يوم الخامس والعشرين من ديسمبر الجاري احتجاجا على الوضع الذي آلت إليه المنظمة النقابية الأكبر في البلاد، ما يعكس حدة الخلافات بين الأمين العام نور الدين الطوبوي ومساعديه.

وقالت مصادر تونسية مقربة من الاتحاد إن الخلاف الأساسي يكمن في رفض عدد من القيادات القطيعة بين الاتحاد والسلطات التونسية، ما جعل المنظمة على الهامش في وقت كانت فيه طرفا رئيسيا في المشهد قبل سنوات. وأشارت المصادر إلى أن النقابيين المعارضين لخط القيادة يحملون الطوبوي مسؤولية هذه القطيعة من خلال التعامل السلبي مع السلطات وسعيه لفرض شروط عليها دون أن يفهم أن الوضع تغير كلياً، وأن الرئيس قيس سعيد لا يمكن التعامل معه بمنطق الشروط المسبقة وأنه لا يقبل محاولة فرض الدور السياسي للاتحاد عليه.

وجاء قرار الاعتصام بعد اجتماع عام انعقد السبت بمشاركة كل القواعد النقابية من جامعات مهنية وفروع نقابية من عدة ولايات، وفق ما أشارت إلى ذلك الوكالة الرسمية التونسية. وأعلن أنور بن قسور وعثمان الجلولي ومنعم عميرة والطاهر المزي وصالح الدين السامي أعضاء المكتب التنفيذي للمركزية النقابية الدخول في اعتصام مفتوح الأربعاء القادم مع عقد مؤتمر صحفي لإنارة الرأي العام التونسي بشأن الأوضاع التي وصفوها بـ"المرتدية" التي آلت إليها المنظمة النقابية.

ويتعتبر محللون سياسيون تونسيون أن خروج الخلافات داخل الاتحاد إلى العلن أمر متوقع، وأن الأمر قد يتطور أكبر إلى اشتباكات إذا لم تعمل القيادات الحالية على تطويق هذا التطور المهديد لوحديتها، لافتين إلى أن الاعتصام يعكس التوترات التي تلت مؤتمر سوسة الاستثنائي، الذي أقر التمديد للقيادة الحالية لفترة جديدة في تناقض مع تقاليد الاتحاد.

وقال المحلل السياسي التونسي باسل الترحمان "بحق لنا أن نستغرب من إضراب هؤلاء خصوصا وأنهم من بين من خططوا للمؤتمر سوسة وشاركوا فيه، وبالتالي ما الذي جرى حتى يحتجوا الآن؟"



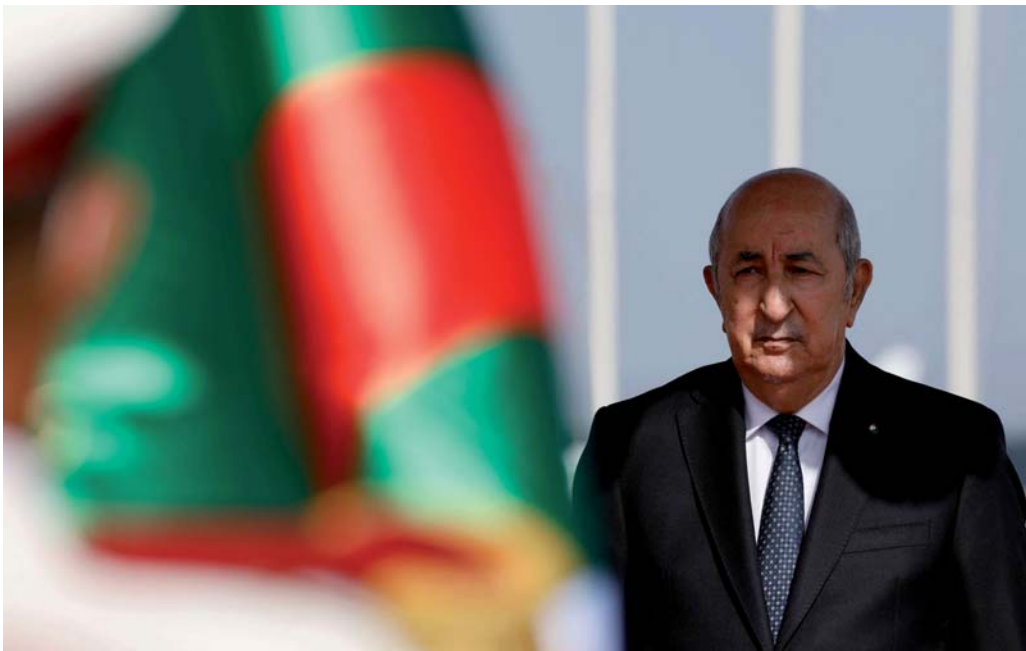
وتوسعت دائرة الخلافات الداخلية لتظهر للعلن في الأشهر الأخيرة، وكشفت عن انقسام واضح بين تيار تقليدي يتمسك بالصور السياسي للمنظمة ويرفض الانقسام على لعب دور نقابي مع التصعيد ضد السلطة، وآخر يساند مسار 25 يوليو ويدعو إلى ضجّ دماء جديدة في القيادة، بعد أن اتضح أن القيادة الحالية لم تحسن إدارة الأزمة.

وقال المحلل السياسي المنذر ثابت "في كل الحالات هي أزمة، وهذا بمثابة بوادر اشتقاق داخل المنظمة وتؤكد وجود خلافات، كما تصعد بناء الاتحاد لما تمت مراجعة الحد من ولايات الأمين العام."

وأضاف لـ"العرب" أن "اتحاد الشغل كان استثناء تنظيميا بالنسبة إلى فترات سابقة وصولا إلى 2011، لكن يبدو أن التراجع على هذا الاعتبار، نظر إليه أنه انقلاب من الطوبوي، وضعف الاتحاد لا يمكن أن يكون معطى إيجابيا."

ولفت ثابت إلى أن "هذا التآزم قد يقود إلى تفكك الاتحاد، والتيار الإصلاحى برز داخل المنظمة، ومن المفروض أن يتم التوافق على نقاط الاختلاف."

توقيت «سوري» ضاغط على السلطات بعد طلب أكبر حزب جزائري معارض وقف التسيير الأمني للبلاد



الجزائر - دعا حزب جبهة القوى الاشتراكية، أقدم حزب معارض في الجزائر، إلى "وضع حد للتسيير الأمني والأحادي لشؤون البلاد والانخراط في عملية إصلاحات كبرى قادرة على ضمان الديمقراطية السياسية، والتنمية الاقتصادية والازدهار الاجتماعي".

وجاءت الدعوة في وقت ضاغط بالنسبة إلى السلطات الجزائرية محليا وإقليميا، وفي ظل إحساس متزايد لدى النظام بأن انهيار سلطة الرئيس السوري بشار الأسد الشبيهة إلى حد كبير بطبيعة السلطة في الجزائر يضيف على أزمة تخبط إقليمية مع دول الساحل من جهة ودول جنوب أوروبا من جهة أخرى.

ويتخوف النظام الجزائري من أن تشجع التطورات الإقليمية على إحياء الحراك الشعبي الذي تم الالتفاف على مطالبه بوعود كثيرة من الرئيس عبدالمجيد تبون، في وقت يقول فيه الجزائريون إن لا شيء تغير بالنسبة إليهم منذ احتجاجات 2019.

وإذا كان حراك 2019 قد أفضى إلى الإطاحة بحكم الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، ولم ينجم في الحد من نفوذ المؤسسة العسكرية والأجهزة والأمنية والاستخبارية المسيطرة على كل دوليب الدولة، فإن الحراك الجديد يتوقع أن يكون عنوانه تفكيك النفوذ الأمني للسلطة، وهو ما أشار إليه الأمين الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش.

وإذا كان حراك 2019 قد أفضى إلى الإطاحة بحكم الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، ولم ينجم في الحد من نفوذ المؤسسة العسكرية والأجهزة والأمنية والاستخبارية المسيطرة على كل دوليب الدولة، فإن الحراك الجديد يتوقع أن يكون عنوانه تفكيك النفوذ الأمني للسلطة، وهو ما أشار إليه الأمين الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش.

الجزائر - دعا حزب جبهة القوى الاشتراكية، أقدم حزب معارض في الجزائر، إلى "وضع حد للتسيير الأمني والأحادي لشؤون البلاد والانخراط في عملية إصلاحات كبرى قادرة على ضمان الديمقراطية السياسية، والتنمية الاقتصادية والازدهار الاجتماعي".

وفي 22 فبراير 2019 خرج الآلاف من الجزائريين في مسيرات عارمة، ضد ترشح بوتفليقة الذي كان مشلولاً، لولاية خامسة. وبعد نجاحهم في إسقاط الولاية الخامسة واستقالة بوتفليقة في 2 أبريل استمرت التظاهرات كل أسبوع من أجل "تغيير النظام".

غير أن رئاسة أركان الجيش التي أمسكت بالسلطة الفعلية، مسحت كل مطالب الحراك، بشأن تغيير "النظام" في عهد بوتفليقة ومحيطه، وشنت حملة اعتقالات لمسؤولين ومتظاهرين حتى لا تستمر المطالبات بكف يد الجيش عن الحياة السياسية والمدنية.

ويقول مراقبون إن المؤسسة العسكرية نجحت في أن تنجو من الغضب الشعبي وقتها بأن رعت الانتقال من مرحلة بوتفليقة إلى انتخاب تبون، لكن الآن لن تجد من تحمله المسؤولية في ضوء غضب شعبي متزايد ليس فقط على الوضع الاجتماعي والمعيشي، ولكن أساسا على التراجع الكبير في صورة الجزائر وعزلتها في الإقليم وتوتر علاقاتها الخارجية دون مراعاة المصالح الإستراتيجية للبلاد.

وقاد التوتير في الخطاب الرسمي الجزائري إلى تعريض مصالح الجزائر

للخطر خاصة مع إسبانيا ثم فرنسا، وهو ما يحول صورة الجزائر إلى بلد غير مستقر وغير موثوق لدى الشركاء لعقد اتفاقيات اقتصادية، وخاصة في مجال الطاقة والأمن.

كما أن المحيط الإقليمي بات ينظر بريبة إلى الجزائر بسبب مواقفها المتوترة ليس مع المغرب فقط، بل مع دول عربية وأفريقية.

وطال التوتر دول الجوار مثل مالي والنيجر، اللتين استمرت تنظر إليهما كحزام أمني وعسكري لحماية أمنها القومي ولعب دور الشرطي في مواجهة أنشطة التنظيمات المتشددة وشبكات التهريب وموجات الهجرة غير النظامية، دون بناء شراكات اقتصادية تساعد الدولتين على مواجهة الأزمات.

ويشير المراقبون إلى أن سقوط نظام الأسد، الذي كانت الجزائر تنظر إليه كحليف موثوق لتشابهه في التركيبة بين النظامين، سيثير مخاوف أكبر داخل السلطة من توترات داخلية قد يلعب فيها الإسلاميون، الذين راعهم النظام وتحالف معهم، ضمن موجة احتجاجات مدعومين من حلفاء الأتراك والقطريين.

وكان الموقف الرسمي الجزائري حول تطورات الوضع في سوريا قد

دعوة أكبر حزب معارض
تتزامن مع إحساس
السلطات بأن انهيار سلطة
الأسد يضيف لأزمات
تخبطها الإقليمي

وقال أوشيش إن التسيير الأمني لشؤون المجتمع، بحجة الحفاظ على النظام العام، لن يؤدي إلا إلى "إضعاف أسس المجتمع الجزائري وإلى تغذية مناخ الشك، والخوف والانقسام، إذ تعلمنا التجارب أن سياسات الغلق تولد التوترات التي تؤدي في نهاية المطاف إلى أزمات اجتماعية وسياسية أكثر خطورة."

الأتراك يستعجلون مشروع أنبوب الغاز القطري بعد إسقاط الأسد

ولفتت إلى أن إنجاز المشروع قد يستغرق حتى عام 2030، وأن أوروبا لديها هدف في أن تصبح محايدة للكربون في عام 2050.

وأشارت إلى أن "سوريا ما زالت بعيدة عن الاستقرار في الوضع الحالي، وفي الوقت نفسه يحاول مصدرو الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة أيضا بيع الغاز الطبيعي المسال إلى السوق الأوروبية، لذلك فهو سباق".

وأضافت "كما أنه من غير المعلوم فيما إذا كانت السعودية ستوافق على تمديد هذه الأنابيب عبر أراضيها أم لا، وإذا أرادت تركيا التوقيع على هذه الاتفاقية، فإن الوضع سيتغير".

وأفادت أن تركيا "لديها مخاوف أقل بشأن الطلب على الغاز، وهي ترحب بتنوع مواردها."

وأضافت أوزدمير أن الثورة السورية التي استمرت أكثر من 10 أعوام، جعلت المشروع مستحيل التنفيذ، إلا أنه بعد تأسيس نظام مستقر في سوريا، "يمكن القول إن المشروع لن يواجه أي عقبات سياسية في المنطقة إذا استمر الوضع الراهن".

ولفتت إلى أن تركيا تعتبر من أكبر أسواق الغاز الطبيعي في المنطقة، حيث تعد ثاني دولة بعد ألمانيا في استيراد الغاز، إلا أنها تمتلك عقودا طويلة الأمد مع روسيا وإيران وأذربيجان.

بدورها، قالت الخبيرة في مركز سياسات الطاقة العالمية بجامعة كولومبيا، أن "صوفي كوربيو، إن خط نقل الغاز القطري عبر تركيا طويل جدا، لذلك يجب على المشترين تقديم التزامات طويلة الأجل".

المنطقة التي تقع فيها البلاد ذات بنية هشة للغاية".

وأشارت إلى تأجيل مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي بين قطر وتركيا، والذي كان مدرجا على جدول الأعمال في عام 2009 وكان من المقرر أن يمر عبر المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا، بسبب معارضة نظام الأسد.

الأسد رفض المشروع، وكان يعرف أن الدوحة وأقرة تستهدفان مصالح حليفته روسيا كمورد رئيسي للغاز إلى أوروبا

وذكرت الباحثة في وقف الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التركي "سيتا"، بشري زينب أوزدمير، أن سوريا بلد مهم للغاية بالنسبة إلى دولة قطر من حيث تصدير الغاز الطبيعي.

وأشارت إلى أن قطر تعتبر ثالث دولة بالعالم في احتياطي الغاز الطبيعي بما يقارب 250 تريليون متر مكعب.

وأوضحت أن قطر تعد الثانية عالميا بعد روسيا في تصدير الغاز.

ولفتت إلى أن مشروع "دولفين" لنقل الغاز القطري الذي دخل الخدمة عام 2004 ويبلغ طوله 370 كيلومترا، يعد خط الأنابيب الوحيد لتصدير الغاز القطري (يربط بين قطر والإمارات وسلطنة عمان).

وأكدت أن قطر تتمتع بقدرة عالية في صادرات الغاز الطبيعي، ومع ذلك "فإن

بأنها تقف وراء الحرب بالوكالة مع قطر لتمير خط الغاز.

وفي عام 2009، أطلقت قطر مبادرة لإنشاء خط أنابيب بطول 1500 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر تركيا.

وكان المشروع يهدف إلى تزويد الأسواق الأوروبية بالغاز الطبيعي القطري، بقيمة استثمارية تبلغ 10 مليارات دولار.

وقوبلت الخطة برفض من الأسد، الذي كان يعرف أن الهدف هو استهداف مصالح حليفته روسيا كونها المورد الرئيسي للغاز إلى أوروبا.

وأوضح وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب أرسلان بيرقدار أن استئناف هذا المشروع ممكن بمجرد تحقيق الاستقرار السياسي في سوريا، مما يعيد الأمل في تعزيز التكامل الإقليمي بقطاع الطاقة.

المجلس الأعلى للحسابات في المغرب يوصي بتطوير منظومة التصريح بالامتلاكات للوقاية من الفساد

مطالب بوضع إطار قانوني موحد يتماشى مع مقتضيات الدستور وتحديث قوائم الملزمين



أصدر المجلس الأعلى للحسابات في المغرب تقريره السنوي وسط تركيز على أهمية تطوير منظومة التصريح الإجمالي بالامتلاكات كجزء أساسي من تعزيز الحوكمة الجيدة والشفافية للتوقي من الفساد.

محمد ماموني العلوي

الرباط - شدد المجلس الأعلى للحسابات في المغرب، (مؤسسة دستورية)، في تقريره السنوي لسنة 2023 - 2024، على ضرورة تطوير النموذج الحالي للتصريح الإجمالي بالامتلاكات ليصبح أكثر فعالية، بما يساهم في الوقاية من الفساد ومكافحته، داعياً إلى تحديث قوائم الملزمين بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة، تأكيداً للإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في المغرب.

وتباشر المجالس الجهوية للحسابات، إجراءات العقوبات المنصوص عليها في القانون بالنسبة إلى المخلفين الذين رفضوا تسوية وضعيتهم على الرغم من انقضاء أجل سنتين يوماً على تاريخ توصيلهم بالإنذارات، كما تواصل المحاكم المالية مساعيها لتبليغ الإنذارات للمخلفين الذين وجهت إليهم الإنذارات ولم يتم التوصل بما يفيد تسلمهم لها.

وبناء على الدراسة التقييمية التي أنجزها المجلس الأعلى للحسابات بخصوص ممارسته لأختصاص تلقي وتتبع ومراقبة التصريحات بالامتلاكات منذ دخول المنظومة ذات الصلة حيز التنفيذ في 2010، ووقوفه على نقائص ذات طابع مستعجل، قام المجلس، بتوجيه مذكرة للوزارة المتندبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، تتمحور حول سبل تطوير المنظومة القانونية المؤطرة للتصريح الإجمالي بالامتلاكات بغية تجاوز النقائص والارتقاء بها إلى نظام أكثر فاعلية من أجل مراقبة التصاريح المودعة على أسس موضوعية، بما يساهم في الوقاية من الفساد.

واستعرض التقرير نتائج تتبع تنفيذ التوصيات الصادرة عن المحاكم المالية، حيث بلغت نسبة التوصيات المنقذة 44 في المئة، بينما تم تنفيذ

37 في المئة منها جزئياً، موضحاً أن تنفيذ هذه التوصيات أسفر عن آثار إيجابية في مجالات عديدة، بما فيها تحسين الحوكمة المالية، وترشيد الإنفاق العمومي، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.



وأكد محمد بشير الراشدي، رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، أن "الهيئة طمّحت، بمعية باقي الجهات المتدخلة من المجلس الأعلى للحسابات، إلى الانتقال إلى حقبة جديدة من مكافحة الفساد بالمغرب، وذلك

توصيات بتحسين الحوكمة المالية، وترشيد الإنفاق العمومي

إيداع 1239 تصريحاً لدى المجلس (منها 89 في المئة تهم فئة الموظفين والأعوان العموميين) و14637 تصريحاً لدى المجالس الجهوية للحسابات (منها 89 في المئة تخص فئة منتخبي مجالس الجماعات الترابية)، ليلبلغ بذلك عدد التصريحات المودعة منذ سنة 2010 إلى نهاية سبتمبر 2023 ما مجموعه 462826 تصريحاً.

وتكشف التقرير أن المحاكم المالية واصلت إجراءات تتبع مال الإنتارات الموجهة للملزمين المخلفين بواجب التصريح بالامتلاكات خلال سنة 2023 وإلى غاية موفى سبتمبر 2024، حيث سجلت قيام 340 ملزماً منذرًا بتسوية وضعيتهم (214 من فئة الموظفين والأعوان و126 من منتخباً) وهو ما يمثل نسبة تسوية تناهز 20 في المئة من مجموع الملزمين المنذرين.

مواقع مختلفة تعمل بكل جهد من أجل مواجهة أي تحول يمكن أن يحصل على مستوى برنامج محاربة الفساد على اعتبار أنه ورش مجتمعي يهم المغرب. وربط المجلس الأعلى للتصريح بالامتلاكات ودور المحاكم المالية في تعزيز ثقافة التدبير السليم وتقادي الأخطاء، بالإصلاحات الكبرى التي تباشرها المملكة، إذ دعا المجلس إلى تسريع تنفيذ إستراتيجيات في مجالات الحماية الاجتماعية، والنجاعة في مجال الطاقة، والجهوية المتقدمة، كما لغت التقرير إلى تحديثات تعيق تحقيق هذه الأهداف، من بينها ضعف التنسيق بين القطاعات الحكومية ونقص الموارد المالية والبشرية.

وفي سياق تعزيز نظام المسؤولية القانونية والإدارية، أوضح المجلس الأعلى للحسابات في تقريره، أنه تم

أن "هناك العديد من الجهات والأطراف على أكثر من مستوى ترمي إلى قطع الطريق أمام كل المبادرات التي من شأنها أن تفضي إلى أخلاق الحياة العامة ومكافحة الفساد وتعزيز حكم القانون، ولها مصلحة في عدم إعادة الخظر في قانون التصريح بالامتلاكات، وتقاوم تقارير المجلس الأعلى للحسابات وكل التقارير المؤسسية التي يمكن أن تشكل أرضية قانونية صلبة لربط المسؤولية بالحاكمة".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أنه "تجد أطرافاً تتمتعز كلما ارتفعت أصوات المجتمع مطالبة بحساسية لصوص المال العام والمفسدين والتصدي للإفلات من العقاب، وهذا الواقع يبين إلى أي حد تشكل الأطراف المقاومة لأخلاق الحياة العامة قوة ضغط في المجتمع والدولة ولها امتدادات في

بإستلهاهم ما تضمنته الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد التي تمتد من 2015 إلى 2025، والتي تتوفر على الأسس المتكاملة، بدءاً من التشخيص وتحديد العوامل المؤثرة في انتشار الفساد؛ كما أن إعدادها تميز بمشاركة واسعة من طرف القطاع الخاص والمجتمع المدني والقطاعات الحكومية. ومن الناحية الدستورية يرى محمد بشير الراشدي أن "الهيئة التي يرأسها، لها اختصاصات منها الإشراف والتنسيق والتتبع، وهذا من شأنه ضمان الالتفائية في عمل المتدخلين، ونضمن كذلك المرور إلى حقبة جديدة لمحاربة الفساد، تقوم على إستراتيجية منسقة يخطر فيها الجميع وتعمل على أشياء مؤقتة حتى يستمروا مترابطة ومتكاملة".

وأكد محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام،

الديمية يرفض تشكيل حكومة جديدة في ليبيا ويدعو لوضع قواعد دستورية

برامج الشخصيات السبع المترشحة لمنصب رئيس الحكومة الموحدة، فيما أكد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي رفضه أي جهود دولية تغيب عنها المؤسسات الليبية المنبثقة عن الاتفاق السياسي، فرفع النتائج من شرعيتها وإمكانية تنفيذها، وفق تعبيره.

وقال رئيس البرلمان عقيلة صالح إنه "تم وضع الية برلمانية لإختيار رئيس الحكومة الجديدة، وتم إبلاغ جميع الدول المعنية بها، متوقعا أن يتم التوصل إلى توافق بين جميع الأطراف حول تشكيل الحكومة الجديدة خلال الأيام المقبلة".

وأكد أن "الألية تتضمن حصول المرشح لرئاسة الحكومة على عدد محدد من التوقيعات من أعضاء مجلسي النواب والدولة، مما يعكس التوافق الوطني المطلوب لتشكيل حكومة قادرة على قيادة البلاد نحو الانتخابات المقبلة".

وفي ثلث سابق، شدد المبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا السفير ريتشارد نورلاند، خلال لقائه مع الديبية في طرابلس، على أهمية تشكيل حكومة تصريف أعمال لإزاحة العقبات المتبقية أمام إجراء انتخابات عامة في البلاد.

ويرى مراقبون أن انفتاح واشنطن على مقترح تشكيل حكومة جديدة في ليبيا يعكس حرصها على تنظيم الانتخابات التي طال انتظارها، بعد تعالي الأصوات المطالبة بتشكيل حكومة جديدة موحدة في ليبيا لتغيير الوضع الراهن، مدفوعة بتدهور الحالة المالية والمعيشية والأمنية للبلاد.

منظومتها.. وأتمت لم تثوروا ضد قبيلة أو أشخاص بل ضد المنظومة العسكرية ولا يمكن أن تعود إلينا الآن من جديد لتحكمنا البندقية.. فلن يحكمونا بقوة السلاح". وأضاف الديبية، هناك أيضا الإخوة الأيديولوجيون الذين أخذوا الدين فوق ظهورهم وهناك من أخذ القرآن أو تفسيره ليحكمنا بطريقته الأيديولوجية، وأخص بالذكر منظمة الإخوان المسلمين ومن يتبعهم، فلا يمكن أن تحكمنا هذه المنظمات بالسيف مرة أخرى.

البرلمان الليبي يستعد لعقد جلسة يستمع خلالها إلى برامج الشخصيات المترشحة لمنصب رئيس الحكومة الموحدة

وفيما يخص التيار الملكي، قال الديبية "نحن نحترم الملك ولكن الماضي لن يعود مرة أخرى، دعونا نفكر في أولادنا وأحفادنا لذا لن ينجح النظام الجماهيري أو الملكي أو الديني، النظام الوحيد الذي يتماشى معنا هو الديمقراطية".

وشدد الديبية على أنه لن يسلم السلطة إلا لحكومة منتخبة مباشرة من الشعب، واشترط أن تتم الانتخابات وفق دستور يتم اعتماده رسمياً من خلال استفتاء شعبي.

لكن مجلس النواب الليبي يستعد لعقد جلسة مفتوحة يستمع خلالها إلى

وفيما يخص المبادرة الأخيرة لقائد قوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر بخصوص المصالحة الوطنية، قال الديبية "هناك من يتحدث عن مصالحة، أولاً لا بد من الاعتذار للبين على الغزو والقتل، هل يعقل من يقتل الليبيين بالطنائرات أن يعلن عن مصالحة؟ هذه ساذجة واستخفاف بعقول الليبيين".

وتابع الديبية "يجب على الشعب الليبي أن يساعد نفسه ولا ينتظر المساعدة من المجتمع الدولي، حتى الأمم المتحدة ستساعد ليبيا بطريقها وليست بطريقكم أنتم". مشدداً على ضرورة التعجيل بالدستور، متسائلاً «من أخفى الدستور في الأراج؟ فالحل في ليبيا هو بالدستور فقط لنختار رئيساً لبلادنا ورئيس حكومة وبرلمان».

وشن رئيس حكومة الوحدة الوطنية هجوماً على مجلس النواب، بقوله "المجلس لديه 13 سنة يعمل ويريد البقاء 13 سنة أخرى؛ مجلس النواب يرفع شعار تغيير الحكومة، وإذا تغيرت الحكومة ماذا بعد؟ يريدون تغيير الحكومة للبقاء سنوات أخرى أو ربما لا يريدون الخروج حتى المصا، معتبراً أن "المؤامرات كبيرة والشعوب هي الباقية"، قائلاً "كما رأيت في دول، الدكتاتور مهما قتل ومهما عذب فهو إلى زوال"، في إشارة إلى سقوط الرئيس السوري بشار الأسد. ويرى الديبية أن هناك أربعة أجسام تعيق تقدم العملية السياسية وهي: «المنظومة العسكرية، والإخوان، ونيار الملكية، ومجلس النواب". لافتاً إلى أن الجهات العسكرية "تريد أن تفرض

ثورة 17 فبراير"، الذي انعقد في مدينة مصراتة السبت، "نحن قادرون على إجراء الانتخابات وأثبتنا ذلك في الانتخابات البلدية قبل أيام.. أعلم أن هناك أطرافاً ستعمل على أشياء مؤقتة حتى يستمروا في المشهد، لكننا نريد قواعد دستورية واضحة لإجراء الانتخابات".



الديبية لا ينوي تسليم السلطة

اجتماعات العقبة.. بين إنقاذ سوريا واستقرار المنطقة



الحضور القوي

جميع المجالات؛ خاصة أن الفصل الذي ينصّر المشهد في سوريا حاليا عليه ما عليه من المآخذ، ولن يسمح له المجتمع الدولي بالانفراد بالشأن السوري، ذلك الانفراد الذي يهدد آمال الشعب السوري ومستقبله بالفتيل.

إن نجاح تجربة السوريين أحيا الأمل في لبنان والعراق واليمن، وأزعج إيران وحلفاءها وكل من كانت له صلة بهما. ولا شك أن السوريين جميعا عليهم مسؤولية كبيرة تجاه بلادهم التي علقت عليهم أمالا كبيرة في تقديم النموذج الأمثل للحكم الرشيد، الذي يليق بنضالهم وأمالهم وبطمئنتهم على التوجه الصحيح نحو بناء مستقبلهم الأفضل، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، واستعادة مكانتهم الكبرى عربيا وإقليميا ودوليا.

لعل "اجتماعات العقبة" قد جاءت في وقتها تماما، وتعد تحركا إيجابيا للتنسيق والمساهمة في إنقاذ سوريا، وحماية هذه الظروف الحرجة الطارئة، وما حدث في العراق واليمن وفلسطين، وما قبلها شاهد على ذلك.

إن أولى نتائج "اجتماعات العقبة" تتمثل في الوعي بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الدول العربية بالتواصل مع سوريا الجديدة، ودعمها في شتى المجالات، بتقديم الخبرات المفيدة، الناجحة، والنصائح السياسية الواعية، والسعي لدى المجتمع الدولي لرفع العقوبات عن سوريا الجديدة وفق صغ قانونية نظامية تضمن عدم تكرار ما أدى إلى فرض تلك العقوبات على النظام السابق.

وعلى السوريين أن يدركوا أن الطريق إلى المستقبل الأفضل طويل وصعب، وملئ بالآمال العريضة، والمشروعات والبناء، وفي الوقت نفسه تحيطه الآلام المحبطة، والدعوى المغرضة. عليهم أن يدركوا أن نجاحهم في وحدتهم، وأن قوتهم بتحقيق بناء نظام عادل يمثل السوريين جميعا، ويرعى حقوقهم، ويرسي أسس العدالة الحقيقية والمساواة بينهم. وفي الوقت نفسه يحمي سوريا من التهديدات والأطاع الإسرائيلية، والمخاوف من تغول بعض دول الجوار.

من اختيار مجلس رئاسي يدبر هذه المرحلة الحرجة الفاصلة في تاريخ سوريا والمنطقة، وكذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية، وصولا إلى تحديد شكل الدستور الجديد والتوافق عليه، فضلا على بناء المؤسسات العسكرية والأمنية والسياسية. وتجدر الإشارة إلى ضرورة قطع الطريق على "الإعلام المضاد" الذي يشوه كل أثر إيجابي، وذلك بالفصل بين ما يجري في سوريا حاليا وما حدث في الربيع العربي، فلا يخفى أن فوارق كبيرة تفصل ممارسات النظام السوري السابق عن الأنظمة العربية التي سقطت في الربيع العربي؛ فالنظام السوري سمح لإيران بالكثير من التدخلات في الشأن السوري والقضايا العربية، كما تدخلت في الشؤون الداخلية للبنان والعراق واليمن؛ ومن ثم أدخل المنطقة في مفاصل كثيرة، ومن هنا ينبغي فصل المسارات، والتعاون في إنجاح التجربة السورية، وعدم تركها نهبا لأصحاب الأجندات الخاصة والمغرضة.

لا يمكن الاستهانة بما تحقق في سوريا، لكن على السوريين أن يدركوا أن الطريق إلى المستقبل الأفضل طويل

إن المشاركة العربية في بناء سوريا الجديدة ليس مبعثها الخوف على استقرار المنطقة فقط، وإنما تنطلق أيضا من مكانة سوريا العربية الحضارية، فهي تزخر بالتاريخ الغري، والتنوع الثقافي في مختلف مجالات الأدب والفنون والعلوم، وتعد ركيزة أساسية في نجاح العمل العربي المشترك، الأمر الذي يجعل مساعدتها على تجاوز هذه المرحلة بنجاح واجبا عربيا في المقام الأول.

إن التطورات الملاحقة سوريا وعربيا وعالميا تجاه المتغيرات السورية المتسارعة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أنه لا ينبغي أن يترك تقرير مصير دولة بحجم سوريا ونقلها لفصل واحد يرسم مستقبلها، ويدبر سياساتها على مختلف الأصعدة والمستويات وفي



إبراهيم سعيد الظاهري
إعلامي إماراتي

تكتسب "اجتماعات العقبة" حول التطورات في سوريا أهميتها من عدة أبعاد مهمة، أبرزها مشاركة وزراء خارجية ثمانية دول عربية، تشمل الأردن والسعودية والعراق ومصر والإمارات والبحرين وقطر، بالإضافة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة وتركيا وممثلي الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. كما تستمد أهميتها من مشاركة جامعة الدول العربية التي تمثلها في الاجتماعات لجنة الاتصال بالجامعة التي تضم في عضويتها: الأردن، والسعودية، والعراق، ومصر، بالإضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وتعتقد الأمل على نتائج تلك الاجتماعات، خاصة التوصل إلى خطط ومسارات تسهم في مساعدة السوريين على حدوث توافقات فيما بينهم لبناء نظام جديد يحقق مصلحة سوريا والسوريين، وتنعكس آثاره الإيجابية على استقرار المنطقة كلها. وتعد "اجتماعات العقبة" مبادرة مهمة تستهدف كسب الوقت، وجمع الفرقاء السوريين على أهداف مشتركة لبناء سوريا الجديدة، وواد أسباب حدوث أي خلافات أو نزاعات من شأنها عرقلة انطلاق سوريا الجديدة نحو عرقلة انطلاق سوريا الجديدة نحو البناء والتنمية، وإيقاعها في الصراعات التي عانت منها دول أخرى كاليمن، وليبيا، وغيرها، وقطع الطريق أمام أي قوة إقليمية أو عالمية تسعى للعب دور طائفي تخريبي.

أطراف عديدة ذات حضور قوي ومؤثر، عربيا وإقليميا وعالميا، أعلنت رؤاها المستقبلية لما يمكن أن تسفر عنه "اجتماعات العقبة"، فأكد الأردن - الدولة المضيفة - أن الاجتماعات تبحث سبل دعم عملية سياسية جامعة يقودها السوريون لإنجاز عملية انتقالية تلبي طموحات الشعب السوري، وتضمن إعادة بناء مؤسسات الدولة، وتحفظ وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية وسيادتها وأمنها واستقرارها وحقوق جميع مواطنيها. وتزامنت مع التأكيدات والتطمينات الأردنية دعوة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن - قبل أن يتوجه للمشاركة في الاجتماعات - إلى تشكيل حكومة سورية تضمن حماية الأقليات، وعدم تشكيلها تهديدا لجيرانها. وذلك في إشارة واضحة إلى تركيا وإسرائيل.

أما الجامعة العربية، فأعربت عن تطلعها إلى موقف عربي موحد داعم لسوريا في هذه المرحلة الصعبة. صحيح أن نتائج هذه الاجتماعات تستهدف المساعدة على بناء المستقبل الأفضل لسوريا، وتمثل مبادرة رائدة يجب العمل على إنجازها والبناء على نتائجها، لكن الدور الأكبر في سبيل تحقيق ذلك منوط بالفصائل السورية الوطنية جميعها، حيث ينبغي عليها أن تتعاون في تشكيل هيكل إدارية مؤسسية تستوعب الجميع، ولا تستغني أحدا من المشاركة في إعادة بناء مؤسسات الدولة، بدءا

الحكومة تتجنب الخط الأحمر للمصريين برفض تحرير سعر الخبز

القاهرة تُضحي بالمال لدعم رغيف «العيش» خوفا من دفع فواتير سياسية

قد تفجر غضبا عند فئة من ضحايا الإصلاح الاقتصادي. واعتاد العديد من المصريين على الاتكال والحصول على سلع أساسية بسعر مدعم، بينما الظروف الاقتصادية لا تسمح بذلك، لكن الظرف السياسي أيضا لا يسمح بالاقتراب من خبز الفقراء.

وتدافع الحكومة عن المضي في دراسة تطبيق الدعم النقدي بدلا من العيني، لأن الأخير يساء استغلاله ويذهب جزء منه إلى فئة لا تستحق، وتترك أيضا خطوة إدراج الخبز ضمن المنظومة الجديدة لأن أسعاره سوف ترتفع إلى مستويات قياسية، ما يجعل أسرا كثيرة عاجزة عن الشراء، ما يشكل عبئا سياسيا على الحكومة.

وتدعم أصوات اقتصادية استبدال الدعم العيني بالنقدي لأنه أكثر كفاءة في التطبيق، لكن هناك إشكالية ترتبط بإقتاد الشروط الأساسية لتحقيق تلك الكفاءة، حيث لا توجد آليات صارمة لضبط السوق وعدم السيطرة على الأسعار، وإذا حدث ذلك في سلعة إستراتيجية مثل الخبز سوف تكون العواقب وخيمة.

ويعد وزير التموين الأسبق جوده عبدالخالق رسالة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي عبر مقال صحفي جاء فيه "إن التسرع في التحول إلى الدعم النقدي قبل تحديد معايير الاستحقاق، وبناء قاعدة بيانات للمستحقين، ووجود آلية لضبط الأسواق والسيطرة على انقلاط الأسعار، قد يؤدي إلى مخاطر اجتماعية يحسن تجنبها".

وقال عبدالخالق في تصريح له "العرب" إن سعر رغيف الخبز إذا تم تحريره سيكون صعبا على البسطاء الحصول عليه، ومن الحكمة تجنب المساس بالعيش لأن الظروف الاقتصادية تستدعي ذلك، والمتطلبات الأساسية للكثير من المواطنين مرتبطة باستمرار الدعم.

وأضاف أن التكلفة الحقيقية لسعر رغيف الخبز تصل ستة أضعاف ثمنه الحالي، وفي حال تم تطبيق الدعم النقدي على العيش يصعب الحديث هنا أن الدعم وصل إلى مستحقيه، وبالتالي لا بد من الاستمرار بضوابط تحدد البسطاء المستحقين، لأنه يصعب إنكار وجود خروقات في منظومة الدعم العيني.

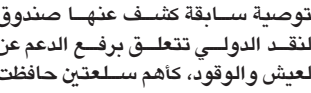
وعيش قرابة نصف المصريين (نحو 55 مليون نسمة) تحت خط الفقر وأصبحت أقصى طموحاتهم توفير الحد الأدنى من متطلباتهم الأساسية، وتحقق الحكومة إلى أن تستمر علاقتها بالبسطاء متوازنة بعيدا عن استمالتهم من أي فصل أو تيار منوائ للدولة لأنهم الأكثر قدرة على إثارة منغصات سياسية وأمنية أو تثبيت الاستقرار.

وتقدم الحكومة الخبز المدعم لحوالي 70 مليون شخص، ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة رفعت قيمة دعم العيش والسلع التموينية في موازنتها للسنة المالية الحالية بحوالي 5 في المئة إلى 134.2 مليار جنيه (الدولار يساوي 51 جنيها)، حيث تصرف شهريا 150 رغيفا مدعما للفرد الواحد كل شهر.

وعانى مصريون من الطبقة المتوسطة، لا تدرجهم الحكومة ضمن المستفيدين من الخبز المدعم، صعوبات كبيرة في شراء العيش، بعد أن ارتفع سعر الرغيف الذي يزن 90 غراما إلى ثلاثة جنيهات، وإذا تكرر ذلك مع الفقراء حال انتقال الخبز إلى منظومة الدعم النقدي، وتحرير السعر، ستكون الأزمة أعق.

وليس من السهل على الحكومة مواجهة غضب الشريحتين (البسيطة والمتوسطة) إذا حررت سعر الخبز تماما، ولو دفعت مقابل ذلك ترضيات في صورة مساعدات شهرية، أمام الاعتقاد على أن ما تقدمه الحكومة باليد اليمنى سوف تأخذه باليسرى، وهي إشكالية دفعت النظام لبلاء الخبز دون تغيير لتجنب خسارة أهم قواعده الشعبية.

صدمت التطورات الإقليمية أوجدت قناعة لدى الحكومة المصرية تفيد بأن غضب الشارع من المساس برغيف الخبز قد يتجاوز حدود مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يقود إلى التوترات حتى وإن كانت الأغلبية ترفض الإعلان عن مواقف رافضة لخيارات الحكومة حفاظا على الاستقرار والأمن.



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أظهرت نقاشات حكومية في مصر بشأن التحول من الدعم العيني إلى النقدي على السلع، حجم المخاوف من المساس بالخبز، حيث تقرر استثناء رغيف الخبز المعروف بـ"العيش" من أن يطبق عليه الدعم النقدي لستمر الدولة في تقديمه للبسطاء على بطاقات التموين خوفا من تجاوز الخط الأحمر للملايين من المصريين.

وكشفت شبكة المخابر معلومات عن تفاصيل الاجتماع الذي عقده مع وزير التموين شريف فاروق حول إنتاج الخبز المدعوم، حيث تقرر استمرار صرف الخبز على البطاقات للملايين من المستفيدين لعامين المقبلين، ولو تم تطبيق منظومة الدعم النقدي فإن رغيف العيش لن يمس.

أكد وزير التموين أن الحكومة عازمة على توفير الخبز المدعم بجودة عالية وبسعر عادل، وهناك متابعة دورية على المخابر لضمان الالتزام بالمعايير، وأن جودة الرغيف على رأس أولوياته لتحقيق رضا المواطن وتعزيز ثقته بمنظومة الدعم.

وخطت الحكومة المصرية ليكون التحول من الدعم العيني إلى النقدي شاملا لكل السلع دون استثناء، بما فيها رغيف الخبز، لكن يبدو أنها لم تطلعن للنتائج الشعبية لتحرير سعر الخبز مع تطبيق الدعم النقدي.

وأمام التطورات الإقليمية وصلت الحكومة المصرية إلى قناعة بأن غضب الشارع من المساس برغيف الخبز قد يتجاوز حدود مواقع التواصل الاجتماعي، مهما كانت الأغلبية ترفض الإعلان عن مواقف رافضة حفاظا على الاستقرار الأمني.

وحمل الإعلان عن استمرار صرف الخبز المدعوم تحديا من جانب الحكومة



ممنوع الاقتراب.. من العيش

قبرة حياة منقوصة قدمها سقوط الأسد للإخوان في مصر

قبرة حياة منقوصة قدمها سقوط الأسد للإخوان في مصر



«ربيع» السوريين يحيي مطامع الإخوان

ترددت في أوساط شريحة من المواطنين حيال قطر وتركيا، ويفسر أسباب تمهل القيادة المصرية لاتخاذ خطوات كبيرة نحوهما، حيث خرجت عناصر الإخوان فيهما محتفية بانتصار جبهة تحرير الشام، باعتباره تفوقا للجماعة، ولا يهم كثيرا ما حدث أو سوف يحدث في سوريا، لأن أنصار الإخوان لم تفارق مصر.

وتقوم الجماعة بتسخير كل ما يجري في أي دولة لخدمة أهدافها الخفية، حيث يتملكهم اعتقاد بأن عودتهم للشهد السياسي في مصر هو الجائزة الكبرى، ونظروا لتخلي الجيش عن بشار وعدم مقاومته للفصائل المسلحة كبروفة لما يمتنون حدوثه في مصر.

تتجاهل حسابات الإخوان عناصر القوة والتماسك والتلاحم والعقيدة القتالية بين الجيشين، المصري والسوري، والمعادلة الوطنية أو الأيديولوجية التي يقوم عليها كلاهما، والأهم الواقع العام في البلدين والحظوظ العملية التي تملكها المعارضة، فضلا عن القاعدة الشعبية التي تحظى بها الجماعة، وكلها ليست في صالح الإخوان في مصر، ما يجعل المعادلة التي أقاموا عليها فرجهم بما يجري في سوريا وإمكانية انتقاله إلى مصر منقوصة، لأن البيئة مختلفة وتوازنات القوى مختلفة، والإخوان في مصر تمت تجربتهم وفشلوا، ولا يوجد هناك مجال لدخولهم اختبارا ثانيا لتحسين المستوى.

عانى المسلمون في سوريا كثيرا على يد نظام الأسد، الأب والابن، ولم يتم اختباره في الحكم، وثمة استدارة تركية لتقديم نموذج يبدو معتدلا، وموافقة غربية لمنهج هذه الفرصة، والتي قد تعيد تصويب الفرس السابقة التي منحت لهم في مصر وفونس والمغرب والسودان، وما يمنح أملا للإخوان في هذه الدول أن الزخم الذي حصلوا عليه قبل سنوات والرهان عليهم يمكن أن يعود مرة أخرى. وهي النقطة التي جعلت الإخوان في مصر يهللون للتطورات الأخيرة في سوريا وما حملته من تغيير، ولم يعد الوجه الإسلامي/ الإخواني خافيا في تشكيلة الحكومة المؤقتة في دمشق.

كما أن البراغمية التي يتمتع بها الجولاني يمكن أن تصبح مخيفة لتركيا، ومزعجة للإخوان ذاتهم، ومريحة لخصومهما، ناهيك عن المؤازير السوري الذي يصعب قبوله بتجربة عقائدية تؤدي إلى المزيد من الفوضى في بيئة اجتماعية مشحونة سياسيا، فالفرح الذي ينتاب الإخوان محاط بمستقبل غامض، لأن القاهرة قادرة على التعامل مع الجماعة وفلولها، ولم تكتمل الملامح الجديدة لهندسة البيت السوري، ولذلك فالصخب المحوظ على «التأيم لآين» قد يفضي إلى مفاجأة غير سارة للجماعة في مصر.

الإخوان، ورغم كل الجهود التي بذلت لاجتثاث الجذور السياسية والأمنية والاقتصادية للجماعة للدرجة التي قيل إنها ماتت إكلينيكيًا، إلا أن القاهرة لم تتهاون مع قياداتها أو تقبل بمصالحة ما أو تنق بنبذها العنف والإرهاب، ما يؤكد أن أجهزة الأمن المصرية لديها معلومات بأن الجماعة لم تمت أو تفقد أوراقها الإقليمية، وأن هناك حلقات أخرى سوف تظهر في المنطقة.

إشارة تدل على استئناف نشاط أئمة للمشروع الإسلامي تكتيكية، وعودتها لتوظيف ورقة الإخوان في مصر

ومع أن المصالحة بين مصر وقطر وتركيا أزال الكثير من الشوائب والرواسب في ملفات متباينة، غير أنها لم تتمكن من تحقيق الهدف نفسه في ملف الإخوان، إذ ظل عالقًا معهم، ولم تقتنع القاهرة بالخطوات التي اتخذها كلاهما على استحياء، وهو ما يفسر عدم موافقة مصر على إعادة فتح مكتب قناة الجزيرة القطرية بالقاهرة حتى الآن، وتطور العلاقات السياسية ببطء مع أنقرة، لأن الحواجز لم تقم الأخيرة بإزالتها كاملة وبالشكل الذي يتناسب مع المطالب المصرية حيال الإخوان والتعامل معهم بصرامة تعزز قناة القاهرة باختفاء المتاجرة والمناورة بهم، ورفع سقوط نظام بشار الأسد الغطاء عن الكثير من الأفاعيل التي

في سيناء، بينما ما حدث في تونس هو ثورة شعبية لها مبرراتها المحلية، تكررت مقاطع منها في مصر، وما حرقها عن طريقها السليم هو اختطاف جماعة الإخوان لها في البلدين. يعتمد تفاؤل الإخوان في مصر على عودة الرعاية التركية للأضواء لهيئة تحرير الشام، مع أنها وضعتها وغيرها من الدول الغربية على لائحة الإرهاب، وهي إشارة تدل على استئناف نشاط أنقرة للمشروع الإسلامي الذي خمد أو تراجع لأسباب تكتيكية في السنوات الماضية، ما يعني عودة أنقرة إلى توظيف ورقة الإخوان في مصر وغيرها من الدول التي بدا حماس تركيا فائرا معها.

وتعزز هذه النتيجة تقديرات مصرية تشككت كثيرا في النوايا السياسية للنظام الحاكم في تركيا عندما تمسك الرئيس رجب طيب أردوغان بعقد مصالحات مع عدة دول عربية، في مقدمتها مصر، بعد أن وضع الإخوان على الرف ولم يلفظهم تماما. وتؤكد الحاضنة التركية للنظام الجديد في دمشق، والذي لم يخف هويته الإسلامية، أن أنقرة على موعد جديد للاستفادة من الإخوان في مصر، أو هكذا تنصوّر الجماعة وتروج، وأن الدول الغربية لن تمنع في استمرار نشاط عناصرها، لأن الموقف الإيجابي من هيئة تحرير الشام وقائدها أحمد الشرع (أبومحمد الجولاني) يغري الإخوان في مصر بشأن عدم استبعاد دعمهم في مسألة الضغط على النظام المصري، وهو ما بدأ الترويج له، للإيحاء بالمقابلية الإقليمية للعدوى وبث معلومات سلبية عن أوضاع حقوق الإنسان.

ويستطيع المراقب أن يضع يده بسهولة بشأن حرص السلطة في مصر على عدم التهاون في التعامل مع

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تشير السعادة الطاغية على تعليقات الكثير من المنتهين والمحسوبين على جماعة الإخوان المصريين بسقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، إلى أن الحياة منحتهم قبلة أمل سياسية، حيث يعتبرون في بعض أدبياتهم الرائجة أن الإخواني في ماليزيا أو سوريا أو تركيا أو غيرهم أقرب إليهم من المسلم العادي أو المسيحي المصري.

يفرحون بانتصار الأول في أي بقعة ويشمتون في هزيمة الثاني ولو في مصر، من هنا يرون أن ما حدث في سوريا أشبه بعودة إلى الروح بعد أن أحبطوا سياسيا في دول عدة خلال الفترة الماضية، وبدت تركيا كأنها تخلت عن دعمها لهم، لكن دورها الحيوي في دعم هيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) يوحي أنها استعادت جزءا من لياقتها علنا في دعم التيار الإسلامي، وعلى رأسه جماعة الإخوان.

وحفلت حسابات أشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، ممن ينتمون للجماعة أو يتعاطفون معها، بإسقاطات سياسية مختلفة، أبرزها تعمد الربط بين سوريا ومصر، وأن ما جرى في الأولى من تطورات متسارعة يمكن أن تنتقل عدواه إلى الثانية، واستعادوا رائحة أحداث الثورة في تونس منذ حوالي ثلاثة عشر عاما، إذ بعدها بأيام قليلة اشتعلت ثورة أخرى في مصر.

لكن هؤلاء تجاهلوا أن ما حدث في سوريا جاء على أيدي جماعات مسلحة مدربة، ليس لها وجود حاليا في مصر بعد أن قطعت أجهزة الأمن دابرها

عناصرها، قوة لم تكامل في لبنان وسوريا كما تكاملت في العراق بالتغلغل في أجهزته حد التحكم المطلق بها. زجت «ولاية الفقيه» كل طوائف العراق بأديانهم ومذاهبهم وأعراقهم في منظومتها السياسية المحكمة بمقدرات الأمور مقابل حصص في المال المنهوب ومناصب إدارة الدولة منزوعة السيادة. بلغت قدرة «الولي الفقيه» في اقتطاع حقول النفط الكبرى (جزر مجنون والفكة...) وضمها إلى ولايته، والاستيلاء على الجزء الأكبر من موارد إنتاج ما تبقى من حقول عراقية.



العراق ما زالت مفاتيحه بيد الولي علي خامنئي، والإطار التنسيقي الجامع لفصائل الولاء يحكم بأمره، لا يحيد قيد أمثلة عن دائرة الخضوع له

العراق بات مركز قوة إيران الأكبر يحكمه سفيرها في بغداد، الأمر الذي دفع وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو إلى الدعوة إلى ضرورة قيام سفارة إيران بدورها الدبلوماسي دون التعدي على سيادة العراق. المرجع الإسلامي الشيعي الأعلى في النجف سلطة دينية مؤثرة في الوسط المهني أضحت مرجعا في دعم عملية سياسية منحرفة عن المبادئ التشريعية والدستورية التزم حيالها الصمت المريب، حتى صار مصر قوة ديني لنفوذ إيراني عبث وطغى وتجبر. واقع بالغ التعقيد في العراق، القبرة على فك عقده أمر أكثر تعقيدا، جعل الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب يدرك أن «احتواء إيران يبدأ من العراق» بنسف البوابة التي تحصن بها ليضحي هدفا مكشوفًا في عقر داره يسهل الانقضاض عليه دون رجعة.

بليكن يضغط على بغداد لتقليص نفوذ الفصائل الموالية لإيران

مسيرات شنتها جماعات مسلحة عراقية موالية لإيران، أعلنت مسؤوليتها أيضا عن هجمات ضد إسرائيل. والحكومة العراقية الحالية محسوبة على «الإطار التنسيقي»، وهو تحالف يتمتع بغالبية برلمانية ومؤلف من أحزاب شيعية موالية لإيران وممثلين لقوات الحشد الشعبي. إلا أن رئيسها محمد شياع السوداني يحافظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. وسقط الأسد بعد حملة قصف إسرائيلية كبرى طالت حزب الله الشيعي اللبناني المدعوم من إيران في لبنان وكذلك ضد أهداف إيرانية في داخل سوريا.

بليكن أبلغ السوداني أن إيران في أضعف حالاتها منذ فترة، وأن لدى العراق فرصة لتقليص نفوذ طهران في هذا البلد

وقد انشغلت روسيا، الحامية الأساسية للأسد، بغزوها لأوكرانيا. ورفض المسؤول الأمريكي أن يحدد مضمون رد السوداني، باستثناء قوله إنه يأمل في تجنب تورط العراق في أي صراع. كما وعد بليكن بالعمل مع العراق لمنع عودة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، الذي أسس «خلافة» في مساحات شاسعة من العراق وسوريا قبل عقد قبل أن ينحدر بفضل الهجمات المضادة التي دعمتها الولايات المتحدة وإيران. ومن المتوقع أن تشدد الإدارة الأمريكية المقبلة للرئيس دونالد ترامب من إجراءات الولايات المتحدة ضد إيران، على الرغم من أن الرئيس المنتخب أعرب أيضا عن استعداده لإبرام صفقات مع هذا البلد.

عبد الرحمن جعفر الكنانبي كاتب عراقي

مسار تدريجي بحساب زمني دقيق يستدرج إيران «ولاية الفقيه» إلى زنازنة أسرها الأبدي. بدأ بغواية «طوفان الأقصى» ومغريات دهاليز «الوعد الصادق». مسار مرّ في بيروت واجتاز الحدود حتى بلغ عمق دمشق ليرى بغداد من أعالي جبل قاسيون، يرسم في سهلها المنبسط خارطة طريق الوصول إلى طهران.

بغداد آخر بوابة تتحصن بها «ولاية الفقيه» وتبعدها نسبيا عن لحظة الإنهيار الحاسم، طالما أشعلت فيها النيران، وأثارت في أرضها الفتى حتى تعزز حصانتها الواقعة على قاعدة موازنة قلقة بعد قطع أنزعها الطولي في بيروت ودمشق.

نظام «ولاية الفقيه» ما زال قائما في قم، يطلق خطاب القوة شكلا بلا مضمون، ويهدد بإزاحة من عقد العزم على إزاحته، وكان ما جرى في بيروت ودمشق لا أثر له على قدرته التي يتباهى بعظمتها، فهو ما زال يرى في بغداد بوابته المحصنة من أي اختراق، حصانة الفصائل المسلحة التي تدن بالولاء له، والمتحكمة بمفاصل دولة العراق بسلطاتها الحكومية والتشريعية والقضائية.

دولة العراق ما زالت مفاتيحها بيد الولي علي خامنئي، والإطار التنسيقي الجامع لفصائل الولاء يحكم بأمره، لا يحيد قيد أمثلة عن دائرة الخضوع له، وتنفيذ ما يأمر به، فهو المالك لسلطة القرار السيادي عبر تحكمه بسلطتي القوة والقال.

قوة النفوذ الإيراني في العراق قوة متكاملة، لا تفترق لأي عنصر من عناصر القوة والتماسك والتلاحم والعقيدة القتالية بين الجيشين، المصري والسوري، والمعادلة الوطنية أو الأيديولوجية التي يقوم عليها كلاهما، والأهم الواقع العام في البلدين والحظوظ العملية التي تملكها المعارضة، فضلا عن القاعدة الشعبية التي تحظى بها الجماعة، وكلها ليست في صالح الإخوان في مصر، ما يجعل المعادلة التي أقاموا عليها فرجهم بما يجري في سوريا وإمكانية انتقاله إلى مصر منقوصة، لأن البيئة مختلفة وتوازنات القوى مختلفة، والإخوان في مصر تمت تجربتهم وفشلوا، ولا يوجد هناك مجال لدخولهم اختبارا ثانيا لتحسين المستوى.

عانى المسلمون في سوريا كثيرا على يد نظام الأسد، الأب والابن، ولم يتم اختباره في الحكم، وثمة استدارة تركية لتقديم نموذج يبدو معتدلا، وموافقة غربية لمنهج هذه الفرصة، والتي قد تعيد تصويب الفرس السابقة التي منحت لهم في مصر وفونس والمغرب والسودان، وما يمنح أملا للإخوان في هذه الدول أن الزخم الذي حصلوا عليه قبل سنوات والرهان عليهم يمكن أن يعود مرة أخرى. وهي النقطة التي جعلت الإخوان في مصر يهللون للتطورات الأخيرة في سوريا وما حملته من تغيير، ولم يعد الوجه الإسلامي/ الإخواني خافيا في تشكيلة الحكومة المؤقتة في دمشق.

كما أن البراغمية التي يتمتع بها الجولاني يمكن أن تصبح مخيفة لتركيا، ومزعجة للإخوان ذاتهم، ومريحة لخصومهما، ناهيك عن المؤازير السوري الذي يصعب قبوله بتجربة عقائدية تؤدي إلى المزيد من الفوضى في بيئة اجتماعية مشحونة سياسيا، فالفرح الذي ينتاب الإخوان محاط بمستقبل غامض، لأن القاهرة قادرة على التعامل مع الجماعة وفلولها، ولم تكتمل الملامح الجديدة لهندسة البيت السوري، ولذلك فالصخب المحوظ على «التأيم لآين» قد يفضي إلى مفاجأة غير سارة للجماعة في مصر.

الدبلوماسية التونسية: ضرورة تجديد المقاربة والأداء



قيس سعيد يصوب توجهه الدبلوماسية

إعلامية لمخاطبة الخارج. فهناك قضايا لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها، أو انتظار أن يتحدث فيها الرئيس سعيد، وضرورة التحرك للرد والتوضيح بشأن التساؤلات التي تهم الموقف من المهاجرين والعلاقة مع أوروبا، وخاصة التلبّسات التي ارتبطت بموقف تونس من الأفارقة. فهل تقدر السفارات على إقامة مؤتمرات صحفية أو طلب لقاء وسائل الإعلام الخارجية للحوار معها حول تلك القضايا وتوضيح موقف تونس؟ وهو ما يطرح سؤالاً آخر عن نوعية الدبلوماسي هل أنه يجب أن يكون تكنولوجياً ينفذ ما يطلب منه ولا يتعدى مربع العلاقات الدولية كما قرأها في الكتب، أم بخلفية سياسية تؤهله للحديث عن مختلف الملفات وتقديم موقف البلاد، أو التنسيق لمزاياها الاقتصادية والسياحية. الدبلوماسية ليس وظيفة، هي دور مصغر ومكثف يعبر عن توجه دولة ومصالحها.

وتواصل مع التونسيين بالخارج وربطهم ببلدهم، وكشف المزايا التي توفرها لهم تونس. وهذا أمر مهم، ويدخل في صلب توجهات الدولة وأولوياتها لإشراكهم في التنمية. ويعول المسؤولون التونسيون على تواصل وتيرة نمو التحويلات المالية للمهاجرين، والتي باتت تشكل عنصراً مهماً يسهم في تنمية الاقتصاد خاصة وأنها استطاعت التفوق على صناعة السياحة خلال السنوات القليلة الماضية في ظل تراكم المشكلات. وبقيمة 2.7 مليار دولار بلغت تحويلات التونسيين لعام 2023 إلى بلادهم. وتعتبر هذه الأموال أحد موارد النقد الأجنبي للبلاد، كما أنها تساعد الأسر في دعم قدرتها الشرائية وسط أوضاع معيشية صعبة. وبالإضافة إلى الاهتمام بموضوع الجالية والخروج به من الروتين الإداري وربطها بالوطن الأم بشكل آمن على مختلف الواجهات، تحتاج الدبلوماسية التونسية إلى خطة

وهذه زاوية نظر مهمة بالنسبة إلى تونس، فالدبلوماسية، دورها أن تعبر عن توجهات أو مقاربة عامة وتسجيل مواقف مبدئية تدافع عن البلد وقيادته السياسية، لكنه ليس الدور الوحيد، وعليها أن توسع مجال تحركها ليشمل خدمة الجاليات، والخدمة هنا لا تقف عند موضوع الوثائق الإدارية، فهي تعني حسن الاستقبال والاستماع إلى المشاغل والمشاكل، وتشجيع الجالية على توليد علاقاتها بتونس من خلال تكثيف الزيارات وإقامة المشاريع الاستثمارية، والأهم هو بناء علاقة ثقة معها لتصويب الصورة السيئة التي تشكلت منذ سنوات عن تونس وأمنها واستقرارها وتعتمد البعض الخلط بين الدولة/البلد والاختلاف السياسي مع السلطة. من المهم أن تخرج السفارات والقنصليات التونسية من دائرة العمل الإداري الروتيني القائم على أداء الوظيفة إلى بناء علاقة حوار

عن دعم الثورة اعتماداً على أوامام شخصية لبعض قادة المرحلة. وتحتاج تونس إلى علاقة مع المرحلة الجديدة في سوريا من أجل الاستمرار في تفكيك ملف المقاتلين الذين شاركوا في الحرب الأهلية، وهي مهمة من الواضح أنها لم تتم بالرغم من إعادة العلاقات مع نظام الرئيس الأسد. ومن الواضح وجود تعقيدات كثيرة تحتاج إلى الوقت لحلها وإغلاق ملف له تداعيات أمنية وسياسية في تونس. لقد أعاد الرئيس سعيد تصويب الخطأ السابق بالبحث على العودة إلى ثوابت الدبلوماسية التونسية، وكذلك بالتأكيد على أن دور هذه الدبلوماسية هو "الإحاطة بالتونسيين بالخارج وإسداء الخدمات لهم في أحسن الظروف وفي أقصر الأجل". وهذا يعني أن على الدبلوماسية التونسية أن تقيس تحركها ومواقفها ضمن ضوابط المصلحة الوطنية وتقاليد الدبلوماسية التونسية.

الإرهابية التي استهدفت شمال سوريا في المدة الأخيرة،" وحقت على "مساندة هذا البلد الشقيق حتى يحافظ على سيادته وأمن شعبه واستقراره ووحدته أراضيه". وبدأ البيان وكأنه موقف متسرع انحاز إلى الرئيس المنتحى ووضع تونس وكأنها تقف ضد المجموعات المسلحة التي تسيطر الآن على دمشق، ولذلك جاء البيان الثاني ليصحح بعض ذلك التسرع بالقول إن تونس تدعو إلى "ضرورة التفريق بين الدولة، من جهة، والنظام السياسي القائم داخلها، من جهة أخرى"، وأن "النظام السياسي هو شأن سوري خالص يختاره الشعب السوري صاحب السيادة، فهو وحده الذي له الحق في تقرير مصيره بنفسه بمناى عن أي شكل من أشكال التدخل الخارجي". والرسالة هنا واضحة، وهي تشير إلى أن تونس لا يهملها من يحكم، وإنما يهملها أن تظل سوريا دولة موحدة، في تطويق واضح للموقف السابق، الذي يمكن أن يفهم على أنه انحياز لطرف على حساب آخر. يمكن أن يقول البعض إن الموقف الأول سليم، وإن تونس تقف ضد الجامع الإسلامية التي هاجمت دمشق وأطاحت بالأسد، وإن الأمر لا يستدعي أي تمويه أو مناورة، وهذا موقفها وموقف نخبها منذ بدء احتجاجات 2011. والأمور هنا لا تتعلق بموقف بالنخب، بل بموقف تونس كدولة لها تقاليد ومصالح وحضور دبلوماسي ومؤسسات العمل العربي المشترك. ومثلما أنها ترفض تدخل أي جهة في شؤونها الداخلية، فهي ترفض أن تمارس عكس ما تطالب به، ولا تريد أن تكرر خطأ ما جرى في الموقف التونسي السابق من ليبيا. ولأحظنا أنه منذ 25 يوليو 2021، نجح قيس سعيد في تهدئة العلاقات مع ليبيا وتصويب أخطاء السابقين الذين قسموا موقف الدولة بين من يدعم غرب ليبيا ومن يدعم شرقها، مع أن مصلح تونس مع ليبيا كدولة، وهي لا تدعم التقسيم والتفتيت مثلما هو الأمر بالنسبة إلى سوريا.

وتطرق الرئيس التونسي كذلك إلى "ضرورة مضاعفة البعثات الدبلوماسية والقنصليات لجهودها من أجل المزيد من الإحاطة بالتونسيين بالخارج وإسداء الخدمات لهم في أحسن الظروف وفي أقصر الأجل". وحصر بعض المحللين كلام الرئيس سعيد بالمناسبة التي قيل فيها، وهي أن ما جرى في سوريا من تطورات انتهت إلى رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، وضرورة أن تمتلك الدبلوماسية التونسية القدرة على التوقع، وأن تتجهز لمثل هذه الأحداث وتعرف كيف تتصرف خاصة بالنسبة إلى الاهتمام بالتونسيين الذين يوجدون في البلد الذي تجري فيه التغييرات أو الأزمات الأمنية. قد يكون كلام الرئيس سعيد حمل لوما لوزارة الخارجية التي أصدرت بيانين في فترة متقاربة، الأول عبرت فيه عن إدانتها "بشدة الهجمات

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

دفعات التغييرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وخاصة بعد ما جرى في سوريا، إلى العودة للحديث عن الدبلوماسية التونسية، وكيف يمكن أن تكون في الواجهة لتعبر عن موقف البلاد وتضبط سبل الاستفادة من التطورات لصالحها بدلاً من أن تقف موقفاً هامشياً، وأن تغير أداها، والأهم الخروج من الصورة التقليدية. الرئيس التونسي قيس سعيد أثار الموضوع خلال لقائه بوزير الخارجية محمد علي النقطي. وشدد على أن "العالم اليوم يشهد تطورات متسارعة وغير مسبوقة، ويجب أن تكون الدبلوماسية التونسية مستتعدة لكل الأوضاع التي يمكن أن تستجد للحدود عن مصالح تونس". وأكد سعيد على "دور الدبلوماسية التونسية في هذه الفترة بناء على ثوابتها".

من المهم أن تخرج السفارات التونسية من دائرة العمل الإداري الروتيني إلى بناء علاقة حوار وتواصل مع التونسيين بالخارج

النازحون في شرق السودان يواجهون صعوبة الحصول على الغذاء

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عبور الحدود إلى بلدان مجاورة. وتفتقر معظم المدن التي لجأ إليها الفارون من القتال في الخرطوم ودارفور إلى الخدمات والمقومات اللازمة لاستيعاب الأعداد الضخمة من النازحين. وحذرت منظمات إنسانية من نفاد المخزون المالي والغذائي لدى الكثير من الأسر التي تعيش أوضاعاً صعبة، في ظل شح كبير في المعونات الإنسانية. وبسبب اكتظاظ مراكز الإيواء في المدن السودانية البعيدة عن مناطق العمليات واقتقادها إلى المياه الصالحة للشرب والمرافق الصحية، انتشرت في الفترة الأخيرة العديد من الأمراض المعدية كالحميات والكوليرا والإسهال المائي، كما ارتفعت معدلات سوء التغذية الحادة خصوصاً في أوساط الأطفال وكبار السن.

وتبدو أوضاع الأطفال النازحين أكثر خطورة، حيث أشارت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إلى أن أكثر من 3 ملايين طفل باتوا عرضة لخطر الموت بسبب سوء التغذية والأمراض المعدية. وتواصل الأمم المتحدة التحذير من خطورة الوضع الإنساني الناجم عن هذه الحرب التي خلفت عشرات الآلاف من القتلى في صفوف المدنيين وشردت أكثر من 11 مليون شخص وأغرقت البلد الواقع في شرق أفريقيا في أسوأ أزمة إنسانية في السنوات الأخيرة.

الفرقاء إلى وقف المعارك. ومن أصل 4.6 مليون نازح داخل السودان، تقول الأمم المتحدة إن أكثر من ثلاثة ملايين فروا من العنف في العاصمة. وحذرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين من "أزمة إنسانية لا يمكن تصورها" في السودان، مؤكدة أن غالبية المستشفيات أغلقت وأن الملايين من السودانيين يحتاجون إلى مساعدة عاجلة.

70 في المئة من الأسر النازحة في شرق السودان غير قادرة على توفير ما يكفي من الغذاء

ويواجه النازحون بالفعل أوضاعاً إنسانية وصحية بالغة التعقيد بسبب غلاء الإيجارات وارتفاع أسعار السلع الغذائية والخدمات، بعد تراجع قيمة الجنيه السوداني، حيث يتم تداول الدولار الواحد بأكثر من ألف جنيه مقارنة بنحو 600 جنيه قبل الحرب. ويعتبر السودان حالياً أكبر دولة تشهد نزوحاً داخلياً، حيث قدرت الأمم المتحدة عدد الذين فروا من مناطق القتال إلى المناطق الأقل خطورة بنحو 65 في المئة من مجمل 7 ملايين فضل بقيتهم

بأنهم لم يتلقوا أي مساعدة غذائية خلال الأشهر الستة الماضية. وقال مدير المجلس النرويجي للاجئين في السودان ويل كارتر في بيان إن "مدن شرق السودان وقراه كانت هشّة أساساً قبل أن يتدفق عليها النازحون. وأضاف أن النازحين والمجتمعات المضيفة لهم أصبحوا الآن "على شفا الانتهاء". كما أن حجم الاحتياجات "يتجاوز ما يمكن للاستجابة الإنسانية الحالية التعامل معه إذا لم تحصل على دعم عاجل". وحذر المجلس النرويجي للاجئين من أن التحرك الدولي ضروري لتكثيف المساعدة الإنسانية، وإعادة ناهيل البنى التحتية الحيوية والاستثمار في سبل العيش لتجنب المزيد من زعزعة الاستقرار". وقال كارتر "يجب على العالم أن يبق إلى جانب جميع المتضررين من هذه الحرب الرهيبة". ومنذ أبريل 2023، تشهد السودان حرباً بين جنرالين: قائد الجيش عبدالفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو.

ويتفشى الجوع والمجاعة في السودان، وسط غياب أي مؤشرات على تراجع حدة الحرب التي اندلعت في أبريل من العام الماضي وعجزت مختلف الوساطات الإقليمية والدولية في دفع

السودان إن 70 في المئة من الأسر النازحة 56 في المئة من الأسر المضيفة في شرق السودان "غير قادرة على توفير ما يكفي من الغذاء بسبب ارتفاع الأسعار وفقدان الدخل". وأوضح التقرير أن غالبية الساحة من الأسر المضيفة (95 في المئة) وغالبية كبيرة من النازحين (76 في المئة) أفادوا أيضاً خلال هذه الدراسات الاستقصائية

بورسودان (السودان) - حذر المجلس النرويجي للاجئين الجمعة من أن أكثر من ثلثي الأسر النازحة في شرق السودان لا تستطيع توفير ما يكفي من الغذاء، داعياً إلى تحرك دولي لمساعدة هذه المجتمعات التي تقف "على شفا الانهيار". وقال المجلس في تقرير يستند إلى دراسات استقصائية أجريت على أكثر من 8600 أسرة في ست ولايات بشرق



الأمل في العودة لا يبدر المخاوف

أسباب الانهيار السريع للجيش: الإقصاء والفساد والارتباط بالخارج

والشنتن - لم يكن أكثر معارضي الرئيس السوري بشار الأسد نقاؤًا ولا أكثر مؤيديه تشاؤًا يتوقع هذا الانهيار السريع والمفاجئ لنظام حكمه واختفاء جيشه حتى تدخل المعارضة المسلحة دمشق دون قتال، ما يدفع إلى التساؤل حول أسباب هذا الانهيار.

ولم تستغرق هذه التطورات أكثر من 10 أيام بعد أن تصور الكثيرون أن حكم بشار الأسد قد استعاد عافيته تماما وقضى على الثورة التي تفجرت ضده في 2011. فمنذ 2017 توقفت عمليات المعارضة المسلحة تقريبا، ونجح الرئيس السوري في استعادة السيطرة على حوالي ثلثي مساحة البلاد.

وبعد أن استعاد استقرار حكمه، بدأ الأسد يسافر إلى الخارج وزار موسكو وبكين والرياض وطهران وأبوظبي. وبدأ الجميع قبلوا ولو على مضض، بأن حكم هذا الرجل القوي الوحشي سيبقى. وأصبح "التطبيع" مع سوريا هو شعار المرحلة ليس فقط للدول الشرق أوسطية وإنما لبعض الدول الغربية. ففي سبتمبر الماضي عينت إيطاليا أول سفير لها في دمشق بعد حوالي 13 عاما من تجميد العلاقات الدبلوماسية.

لكن بعد 10 أيام فقط من بدء الهجوم المفاجئ من جانب مسلحي تنظيم هيئة تحرير الشام المعارضة أنهار هذا الاستقرار الذي نعم به نظام الأسد.

وتبحر الجيش العربي السوري وترك جنوده مواقعهم وخلعوا ستراتهم العسكرية. واستولت المعارضة على العاصمة دمشق دون قتال وفر الأسد وأسرتة إلى موسكو. وكان هذا السقوط السريع والسهل مفاجئا حتى للمعارضة.

وفي تحليل نشرته مجلة ناشيونال إنتريست الأمريكية تحت عنوان "لماذا تنهار الجيوش؟" قال ستيفوارت رايد الباحث الزميل البارز في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ومؤلف كتاب "مؤامرة لموميا" إن هذا الاستسلام المفاجئ للجيش السوري جزء من تقليد راسخ لدى الجيوش القوية ظاهريا والهشة داخليا التي تنهار بسرعة في مواجهة تقدم المتمردين.

ففي عام 2021، انهار الجيش الأفغاني الذي دربه الولايات المتحدة وأنقذت عليه ما يصل إلى 83 مليار دولار في غضون أشهر مع صعود طالبان إلى السلطة.

وقبل ذلك، في العراق تبخرت قوات الجيش في عام 2014 أمام مسلحي تنظيم داعش الذين سيطروا على جزء كبير من البلاد، بما في ذلك مدينتا الفلوجة والموصل.

وفي نفس العام، استولى المتمردون الحوثيون في اليمن على العاصمة صنعاء في غضون أيام قليلة وأطاحوا بحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، الذي فر إلى المملكة العربية السعودية.

وفي أماكن أخرى، حدثت الظاهرة نفسها. ففي عام 2013 انهار جيش وحكومة جمهورية أفريقيا الوسطى أمام المتمردين في غضون أشهر، وهرب رئيس البلاد المحاصر فرانسوا بوزيزي إلى الكاميرون. وفي زائير انهارت قوات الرئيس الراحل موبوتو سيسي سيكو في عام 1997 عندما اجتاحت المتمردون البلاد. ومع اقتراب المتمردين من قصره، فر موبوتو، الذي كان يحكم البلاد منذ ستينيات القرن العشرين، إلى المغرب.

ويقول ستيفوارت رايد إنه في حين من المستحيل التنبؤ بتوقيت انهيار أي جيش، يكشف تحليل نماذج انهيار الجيوش في العالم على مدى العقود الماضية عن ثلاثة أسباب رئيسية تكررت في كل حالة وأدت إلى الانهيار السريع للجيش في مواجهة المتمردين.

وفي سوريا شكلت الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد حوالي 70 في المئة من الجنود و80 في المئة من الضباط في الجيش السوري. في حين أن هذه الطائفة لا تشكل أكثر من 13 في المئة من سكان سوريا. وكان العلويون يسيطرون بالكامل تقريبا على الحرس الجمهوري وهي قوة النخبة التي كان يقودها أحد أشقاء بشار الأسد. لذلك لم يكن لدى أفراد وضباط الجيش من غير العلويين استعداد للموت من أجل نظام حكم لا يمثلهم.

الاستسلام المفاجئ للجيش السوري جزء من تقليد راسخ لدى الجيوش القوية ظاهريا والهشة داخليا التي تنهار بسرعة أمام المتمردين

السبب الثاني هو الفساد الذي يعتبر أقوى عامل لتآكل للجيش. وغالبا ما تعجز الحكومات الضعيفة عن تحمل تكلفة شراء ولاء قواتها، لذلك تتساهل مع فساد هذه القوات، وبخاصة كبار الضباط الذين يتوسعون في التربح من كل شيء متاح. بدءا من تسجيل الاف الأسماء الوهمية في قوائم الجنود حتى يمكن للقادة اختلاس رواتبهم. كما أن الترتي في صفوف هذه الجيوش يكون لمن يستطيع دفع الرشاوى أو من له اتصالات قوية وليس للألف ولا الآخر تاهيلا. وفي أفغانستان كان ضباط في القوات الجوية يعملون في تهريب المخدرات والأسلحة .

في الوقت نفسه يثير فساد الجيوش سخط السكان الذين يدعمون المتمردين وينضمون إليهم. كما أنه يجعل هذه الجيوش أقل كفاءة بسبب اختلاس الأموال وعدم توجيه الموارد نحو شراء الأسلحة والمعدات ودفع الأجور للجنود.

وفي تقرير حكومي أميركي عن انهيار جيش أفغانستان، قال مسؤول أفغاني "لا أحد يريد الموت من أجل الأشخاص الذين جاءوا إلى هنا من أجل سرقة البلد".

أما السبب الثالث والأكثر أهمية وراء انهيار الجيوش فهو فقدان الدعم الخارجي. فالحكومات الضعيفة تحتاج عادة للمساعدة من أجل استمرار سيطرتها على البلاد. وعندما ينسحب الدعم الخارجي تكون نهاية هذه الحكومة وجيشها.

فبعد انتهاء الحرب الباردة لم تعد الولايات المتحدة تحتاج إلى نظام موبوتو في زائير وتركته يسقط. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى عندما سحبت فرنسا دعمها لحكومتها عام 2013 انهارت الحكومة خلال شهور.



انهيار الجيش السوري يثير التساؤلات

أعداء الأسد يعيدون ترتيب مواقعهم وفقا لقوة الحليف الذي يتبناهم

العلاقة مع الأكراد تختبر وعود الجولاني عن الأقليات



هل تبخر وعود الجولاني

وأضاف فيدان أنه "مع تقدم المعارضة السورية المسلحة نحو دمشق والإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، طلبت تركيا في المحادثات التي كانت تجري في قطر في ذلك الوقت من إيران وروسيا عدم التدخل عسكريا".

يقود أحمد الشرع (المعروف سابقا باسم أبو محمد الجولاني) فصيل المعارضة الرئيسي. وأضاف سابقا في القاعدة. لكنه قطع علاقاته مع التنظيم قبل ثماني سنوات ويقول إنه يريد بناء سوريا جديدة خالية من الدكتاتورية تخدم كل الطوائف الدينية والعرقية.

ويعتبر نواف خليل، رئيس مركز الكردي للدراسات ومقره ألمانيا، أن المؤشرات المبكرة كانت إيجابية. وأضاف أن مقاتلي المعارضة ابتعدوا عن جيبين تسيطر عليهما قوات سوريا الديمقراطية في حلب عندما اقتحموا المدينة قبل أسبوعين في بداية تقدمهم السريع في أنحاء البلاد.

ورأى في العزوف عن توجيه الخطاب العدائي ضد قوات سوريا الديمقراطية مؤشرا إيجابيا.

ويبقى أن نرى ما إذا استسمر هذه المشاعر. ونشر مقاتل من جماعة الشرع مقطع فيديو بعد اجتياح دير الزور هذا الأسبوع. وقال فيه إنهم سيتقدمون قريبا باتجاه الرقة ومناطق أخرى في شرق سوريا. ويخبر هذا احتمال اندلاع المزيد من الاشتباكات مع الأكراد.

ويستطيع المتمردون خلال هذه المرحلة العمل على صياغة اتفاق مع الأكراد لدمجهم في النظام السياسي الجديد. لكن ذلك قد يتطلب قبول درجة من الحكم الذاتي الكردي في الشرق. ويخاطر ذلك بإغضاب تركيا، التي تبدو وسيطة السلطة الرئيسية في سوريا.

هل ستدمر إدارة ترامب الأكراد؟

التقى الجنرال مايكل إريك كوريل، قائد القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوك"، بقوات سوريا الديمقراطية في سوريا يوم الثلاثاء. ومثل ذلك إشارة إلى التزام إدارة جو بايدن بالتحالف بعد سقوط الأسد. لكن الأمور يمكن أن تتغير في 20 يناير القادم.

ولم يقدم ترامب تفاصيل سياسته في الشرق الأوسط، باستثناء قوله إنه يريد إنهاء حروب المنطقة وإبعاد الولايات المتحدة عنها.

وكتب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي قبل وقت قصير من الإطاحة بالأسد أن "سوريا في حالة من الفوضى، لكنها ليست صديقنا. ويجب ألا يكون للولايات المتحدة أي علاقة بها." كما قال "هذه ليست معركتنا، فلنعد الوضع يأخذ مجراه. دعونا لا نتدخل".

مقاتلين عربا. وطردوا معا تنظيم الدولة الإسلامية من مناطق واسعة في سوريا بمساعدة الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة. واستولت هذه القوات التي يقودها الأكراد خلال 2017 على الرقة، عاصمة الخلافة التي أعلنها المطرفون.

لماذا تقاتل تركيا الأكراد؟

ترى تركيا في قوات سوريا الديمقراطية امتدادا للتمرد الكردي المستمر منذ عقود داخل حدودها. وتعتبر الفصيل الكردي الرئيسي جماعة إرهابية مثله مثل تنظيم الدولة الإسلامية. وتؤكد وجوب إقصائه من سوريا الجديدة.

العزوف عن توجيه خطاب عدائي ضد قوات سوريا الديمقراطية مؤشرا إيجابيا صادر عن الجولاني، لكن هل يتجاوز الأمر مجرد المناورة

وعملت تركيا خلال السنوات الأخيرة على تدريب مقاتلين يعرفون باسم الجيش الوطني السوري وتمويلهم. وساعدتهم بذلك على انتزاع السيطرة على الأراضي من الأكراد في شمال سوريا على طول الحدود مع تركيا. وصور هؤلاء المقاتلون المدعومون من تركيا أنفسهم جزءا من المعارضة ضد الأسد. لكن محللين يقولون إنهم مدفعون بالانتهازية وكرامية الأكراد.

وركز الأكراد على محاربة الجيش الوطني السوري خلال السنوات الأخيرة. لكن القيادة الجديدة في دمشق، التي تربطها علاقات طويلة بتركيا أيضا، يمكن أن تفتح جبهة أخرى أطول بكثير. وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن القضاء على ما أسماه الميليشيا الكردية السورية المدعومة من الولايات المتحدة هو "الهدف الإستراتيجي" لبلاده، ودعا أعضاء "الميليشيا" إلى مغادرة سوريا أو إلقاء السلاح. في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية.

وفي مقابلة مع قناة "إن تي في" التركية، دعا فيدان أيضا حكام سوريا الجدد إلى عدم الاعتراف بـ"وحدات حماية الشعب".

وقال فيدان "يجب على أعضاء وحدات حماية الشعب غير السوريين مغادرة البلاد في أسرع وقت ممكن.. يجب على مستوى القيادة بوحدات حماية الشعب بأكمله مغادرة البلاد أيضا.. بعد ذلك، يجب على من سيقفون أن يلقوا أسلحتهم ويواصلوا حياتهم".

المسلحون الإسلاميون الذين يسيطرون على سوريا حاليا وجدوا الدعم من قطر وتركيا، فهل سيحصل الأكراد على دعم الولايات المتحدة خاصة مع عودة دونالد ترامب. ثم هل سيقفي قائد المسلحين أحمد الشرع بوعوده في بناء علاقات متوازنة مع الأقليات وهل يشمل ذلك الأكراد.

واستولى فصيل معارض منفصل مدعوم من أنقرة بقاتل الأكراد منذ سنوات على بلدة منبج في الشمال. ونفذت تركيا غارات جوية على قافلة كربية قالت إنها كانت تحمل أسلحة ثقيلة منهوبة من ترسانات الرئيس المتخلي بشار الأسد.

واعتمد الأكراد في الماضي على المساعدات الأميركية في مواجهة مثل هذه التحديات. وينتشر حوالي 900 جندي أمريكي في شرق سوريا حيث يتعاونون مع القوات الكردية لمنع عودة تنظيم الدولة الإسلامية. لكن مستقبل هذه المهمة سيكون غامضا في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب، الذي كان متشككا منذ فترة طويلة في التدخل الأمريكي في سوريا.

ويقدم الكاتب جوزيف كروس في تقرير له في وكالة الأسوشيتد برس نظرة على المازق الذي يجد الأكراد أنفسهم فيه. فمن هم المقاتلون الأكراد المتحالون مع الولايات المتحدة في سوريا؟

يتركز حوالي 30 مليونا من الأكراد في منطقة تمتد بين تركيا وإيران والعراق وسوريا. ويشكلون أقلية في كل بلد. وغالبا ما عانوا الاضطهاد، مما غذى الانتفاضات الكردية المسلحة.

وأنشأوا جيبا ذاتيا في سوريا في بداية الحرب الأهلية. ولم يبقوا أبدا إلى جانب حكومة الأسد أو المتمردين الذين يسعون للإطاحة به.

وأثبت المقاتلون الأكراد (العلمانيون والذين تشمل صفوفهم النساء) قوتهم في المعارك المبكرة ضد المطرفين عندما استولى تنظيم الدولة الإسلامية على ثلث البلاد خلال 2014. ولاقوا دعم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وشكلوا مجموعة تعرف باسم قوات سوريا الديمقراطية، وهي تشمل



من يحمي الأكراد

ماذا يعني سقوط الأسد للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

موسكو تبدأ بنقل العتاد من قاعدتها في اللاذقية إلى بنغازي



شاحنات روسية تستعد للمغادرة



جندي روسي في سوريا: انتهت المهمة

وقالت ماسكار "طائرتان للنقل الثقيل من طراز إيه.إن.124- تتواجدان في المطار، ومقدمتهما مفتوحة وفي وضع استعداد لتحميل العتاد".

وأضافت "في مكان قريب، يجري تفكيك مروحية مقاتلة من طراز كيه.إيه-52 ويجري إعدادها على الأرجح للنقل بينما تستعد أجزاء من وحدة الدفاع الجوي إس - 400 بالمثل للمغادرة من موقع انتشارها السابق في القاعدة الجوية".

وقالت إن القاعدة البحرية الروسية في طرطوس، مركز الإصلاح والصيانة الوحيد لروسيا في البحر المتوسط، "ما زالت دون تغيير إلى حد كبير منذ تغطيتها للصو في 10 ديسمبر مع استمرار رصد فرقاطتين قبالة سواحل طرطوس".

وقال تلفزيون "تشانال 4" البريطاني الإخباري إنه شاهد قافلة تضم أكثر من 150 مركبة عسكرية روسية تتحرك على أحد الطرق. وأضاف أن الجيش الروسي يتحرك بنظام جيد وأنه تم التوصل فيما يبدو إلى اتفاق يسمح للروس بخروج منخل من سوريا.

وتضع روسيا للامسات الأخيرة على اتفاقية قواعد بحرية مع الحكومة السودانية. لكن البلاد تبقى أقل جاذبية جغرافيا، فهي ليست مطلّة على البحر المتوسط وتتطلب استخدام قناة السويس. كما يمكن أن تتعقد الحرب الأهلية المستمرة في السودان الاستخدام الروسي للقاعدة. وتشمل المواقع الأخرى التي يمكن أن تعيد فيها البحرية الروسية انتشارها، وهو توجه سيزيد من أزمات الجزائر التي تعاني من عزل إقليمي ودولي، وسيركب رغبتها في إظهار أنها شريك موثوق للأوروبيين في مجال

وسينطبق الأمر على جميع الحكومات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يمكن أن يؤدي اتفاق قاعدة طويل الأجل مع روسيا إلى رد فعل محلي عنيف في هذه البلدان ودفع الدول الغربية إلى تقليل التعاون معها.

اللاذقية إن طائرة شحن روسية غادرت القاعدة متجهة إلى ليبيا السبت، وذلك بعد إطاحة المعارضة بالرئيس بشار الأسد الأسبوع الماضي.

وأضاف المسؤول لرويترز أن من المتوقع إقلاع المزيد من الطائرات الروسية من قاعدة حميميم الجوية بمحافظة اللاذقية الساحلية في الأيام المقبلة.

روسيا تضع اللامسات الأخيرة على اتفاقية قواعد بحرية مع السودان، الذي يبقى أقل جاذبية جغرافيا، فهو ليس مطلا على المتوسط

وجرى رصد أنشطة متزايدة في القاعدة الجوية خلال يوم السبت، فبحلاف طائرة الشحن التي أقلعت، شوهدت طائرة شحن من طراز إليوشن أي.إل.76- وطائرة هليكوبتر من طراز الجيتور تهبطان في القاعدة. كما شوهدت طائرات هليكوبتر تحلق داخل القاعدة، وهبطت طائرة من طراز سوف-34- للتزود بالوقود. وحلقت طائرة زبلين في سماء القاعدة، كما شوهدت شاحنتان تحملان أعلاما روسية داخل القاعدة.

وأظهرت صور الأقمار الصناعية الجمعة نقل معدات عسكرية روسية في قاعدة حميميم وظهرت طائرتا شحن من طراز أنتونوف إيه.إن.124-. وأظهرت صور أقمار اصطناعية نشرتها شركة ماسكار الجمعة أن روسيا تجمع في ما يبدو عتادا عسكريا في قاعدة حميميم الجوية بسوريا، مشيرة إلى وجود طائرتين من طراز أنتونوف إيه.إن.124-، إحدى أكبر طائرات الشحن في العالم، ومقدمتهما مفتوحة بقاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية الساحلية.

الفوري السريع من قاعدتها البحرية في طرطوس وقاعدتها الجوية في حميميم، بعد محاولات فاشلة محتملة للتفاوض على الحفاظ عليهما خلال الأشهر المقبلة. وقد لا تصر السلطات السورية المؤقتة على الانسحاب الروسي الفوري من القاعدتين على المدى القصير، وتعتدهما بدلا من ذلك لموازنة الوجود العسكري الأمريكي على الجانب الآخر من البلاد وكورقة مساومة لضمان عدم عزل الحكومة الجديدة في المجتمع الدولي.

ومن المرجح أن تقدم موسكو للقادة السوريين الجدد في دمشق والسلطات المحلية في اللاذقية أموالا وحوافز اقتصادية أخرى لاحتفاظ بالقدرة على الوصول إلى قواعدها العسكرية. ويمكن أن تشمل الحوافز منتجات الوقود المكر المخفزة.

لكن القادة السوريين الجدد لا يزالون معادين على نطاق واسع لروسيا بسبب سنوات دعمها لنظام الأسد. وقد يكلف هذا روسيا الوصول إلى منشاتها، وسيضر الأمر باستعراض قوة روسيا لأن قاعدتي حميميم وطرطوس تعدان نقطتين لوجستيتين حاسمتين للعمليات البحرية العالمية الروسية والعمليات العسكرية في أفريقيا والشرق الأوسط، ولا يمكن استبدالهما بسهولة.

ويعتبر ميناء طبرق أو بنغازي في ليبيا الخاضعين لسيطرة قائد الجيش خليفة حفتر، الذي تدعمه حاليا مجموعة أصغر من أفراد مجموعة فاغنر الروسية، البديلين الأكثر احتمالا. وتحظى عمليات القوات شبه العسكرية الروسية في منطقة الساحل بدعم لوجستي من خلال ليبيا. ومن المرجح أن يجري توسيع المرافق المرتبطة بها في المستقبل، مما يخفف من الاضطرابات. لكن يبقى من غير الواضح ما إذا كان سيظهر اتفاق قواعد روسية رسمي أكثر، حيث لا تزال ليبيا غارقة في حرب أهلية.

وقال مسؤول أمني سوري متركز خارج القاعدة الجوية الروسية في

الدولية واكتساب خبرة حيوية يمكن أن تغيد جيشها في أوكرانيا. وأكد أن "العملية العسكرية الخاصة" الروسية في أوكرانيا حملت أهمية أكبر من الأحداث الأخيرة في سوريا، وأن انهيار نظام الأسد يمثل فرصة لإعادة تقييم روسيا لأولوياتها وتحقيق أهداف

موسكو في أوكرانيا. وقللت وسائل الإعلام الروسية (بتوجيه من الكرملين أيضا) من أهمية الهجوم الإرهابي في مارس 2024 على قاعدة كروكوس للحفلات في ضاحية كراسنوغورسك شمال غربي موسكو، وأشارت إلى أن الحادث سلب الضوء على الحاجة إلى تأمين المصالح الروسية الجيوستراتيجية الأساسية من خلال الانتصار في أوكرانيا.

وأقامت روسيا بعد استيلاء طالبان على أفغانستان في 2021 على الفور اتصالات مباشرة مع قادة البلاد الجدد. واتبعت منذ ذلك الحين علاقات براغماتية معهم. وهي تتحرك اليوم لإزالة تصنيف طالبان كجماعة إرهابية عن قوائمها. وقد تتخذ موسكو نهجا براغماتيا مشابها تجاه السلطات السورية الجديدة، حيث تتصور أن الاعتراف بها والسعي إلى الحوار معها سيخدمها. ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي قوله يوم الخميس إن موسكو بدأت اتصالات مباشرة مع الإدارة السياسية في هيئة تحرير الشام المعارضة في سوريا. وذكر بوغدانوف أيضا أن موسكو تستهدف الإبقاء على قاعدتها العسكريتين في سوريا لمواصلة "مكافحة الإرهاب الدولي" في البلاد.

وأضاف أن الاتصالات مع هيئة تحرير الشام، أقوى جماعة في البلاد بعد الإطاحة بالرئيس بشار الأسد، "تسير بشكل فعال". ويرجح تقرير مركز ستراتفور أن تفقد روسيا في النهاية إمكانية الوصول إلى منشاتها العسكرية في منطقتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين في سوريا.

وسيعقد هذا الخدمات اللوجستية ويرفع تكاليف جهود موسكو الإقليمية لاستعراض القوة، حيث سيكون العثور على قواعد بديلة أمرا صعبا وأكثر تكلفة.

ومن المتوقع أن تستعد روسيا لانسحاب من المنشآت بدلا من الانسحاب

المسؤولون الروس لم يتحدثوا عن خسارتهم في سوريا، وأظهروا هدوءا في رددهم على إسقاط الأسد، وفتحو قنوات التواصل مع المسلحين الإسلاميين بوساطة تركيا. والمحدد لدى روسيا هو وضع قاعدتها في طرطوس وحميميم. لكن الهدوء لا يخفي حقيقة أن خسارة الأسد ستؤثر على نفوذ روسيا في مناطق أخرى.

● **موسكو** - قد تدبر روسيا ضربة انهيار نظام بشار الأسد السياسية بإعادة توجيه الموارد إلى حرب أوكرانيا. ولكن موسكو ستكافح على المدى الطويل لتعويض منشآتها العسكرية في سوريا. وسيسبق هذا في النهاية قدرتها على إبراز قوتها في المنطقة.

ومن المرجح أن تؤثر خسارة القواعد الروسية في سوريا على العمليات اللوجستية الروسية من أفريقيا وإليها، على الأقل على المدى القصير إلى المتوسط، وبدأت موسكو بالفعل في نقل عتادها نحو ليبيا كخطوة أولى، وربما توسيع ذلك إلى السودان أو الجزائر. ووصل الرئيس السوري بشار الأسد وعائلته إلى موسكو في الثامن من ديسمبر بعد فراره من دمشق إثر استيلاء المعارضة على العاصمة، حيث حصل على حق اللجوء السياسي في ما وصفه الكرملين بالقرار الشخصي من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وشهدت تلك الليلة رفع العلم الجديد لحكومة المعارضة السورية فوق المرافق الدبلوماسية السورية في روسيا. كما توقفت وسائل الإعلام الحكومية الروسية عن وصف القوات المناهضة للأسد بالإرهابية، وتحولت إلى اعتماد مصطلح "المعارضة المسلحة" في سوريا. ومن المرجح أن يكون تحول روسيا الواضح نحو قبول السلطات السورية الجديدة جزءا من جهود موسكو لتأمين منشآتها الدبلوماسية والعسكرية في سوريا، وأهمها قاعدتها البحرية في طرطوس وقاعدتها الجوية في حميميم، حيث لا تزال قواتها موجودة.

ولم يعلق الرئيس بوتين علنا على انهيار حكومة الأسد.

ويذكر أن موسكو كانت أكبر داعم أجنبي لهذه الحكومة من حيث إجمالي الدعم المالي والعسكري منذ 2015، حين انطلق انتشار القوات الروسية في سوريا بناء على طلب الأسد للمساعدة في الدفاع عن نظامه في خضم الحرب الأهلية التي اندلعت سنة 2011.

ولم يسقط نظام الأسد عندما اندلع الربيع العربي في أواخر 2010. واختلف بذلك عن نظامي حسني مبارك في مصر ومعمر القذافي في ليبيا، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الدعم العسكري والمالي الهائل الذي قدمته روسيا وإيران في البداية.

دعمت روسيا قوات الأسد عسكريا بعد إطلاق عملياتها العسكرية في سوريا في سبتمبر 2015. وشهدت البلاد وجودا كبيرا للطائرات والأنظمة المضادة للطائرات والجماعات شبه العسكرية التابعة لمجموعة فاغنر.

وتضع تقديرات مختلفة تكلفة الدعم الروسي التراكمية لحكومة الأسد بين 2.5 و8 ملايين دولار يوميا منذ 2015. وينتج التباين الحاد عن الاختلافات في القيمة المقدرة للمعدات المقدمة والدعم الاقتصادي، وإدراج بعض تدابير الدعم غير المباشر أو الإنساني. ويعني هذا أن روسيا أنفقت عشرات المليارات من الدولارات لدعم حكومة الأسد، وأن مئات الجنود الروس قُتلوا في عمليات عسكرية لدعم قواته. وتقول روسيا إنها على اتصال مع السلطات

● **موسكو** - قد تدبر روسيا ضربة انهيار نظام بشار الأسد السياسية بإعادة توجيه الموارد إلى حرب أوكرانيا. ولكن موسكو ستكافح على المدى الطويل لتعويض منشآتها العسكرية في سوريا. وسيسبق هذا في النهاية قدرتها على إبراز قوتها في المنطقة.

ومن المرجح أن تؤثر خسارة القواعد الروسية في سوريا على العمليات اللوجستية الروسية من أفريقيا وإليها، على الأقل على المدى القصير إلى المتوسط، وبدأت موسكو بالفعل في نقل عتادها نحو ليبيا كخطوة أولى، وربما توسيع ذلك إلى السودان أو الجزائر. ووصل الرئيس السوري بشار الأسد وعائلته إلى موسكو في الثامن من ديسمبر بعد فراره من دمشق إثر استيلاء المعارضة على العاصمة، حيث حصل على حق اللجوء السياسي في ما وصفه الكرملين بالقرار الشخصي من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وشهدت تلك الليلة رفع العلم الجديد لحكومة المعارضة السورية فوق المرافق الدبلوماسية السورية في روسيا. كما توقفت وسائل الإعلام الحكومية الروسية عن وصف القوات المناهضة للأسد بالإرهابية، وتحولت إلى اعتماد مصطلح "المعارضة المسلحة" في سوريا. ومن المرجح أن يكون تحول روسيا الواضح نحو قبول السلطات السورية الجديدة جزءا من جهود موسكو لتأمين منشآتها الدبلوماسية والعسكرية في سوريا، وأهمها قاعدتها البحرية في طرطوس وقاعدتها الجوية في حميميم، حيث لا تزال قواتها موجودة.

ولم يعلق الرئيس بوتين علنا على انهيار حكومة الأسد.

ويذكر أن موسكو كانت أكبر داعم أجنبي لهذه الحكومة من حيث إجمالي الدعم المالي والعسكري منذ 2015، حين انطلق انتشار القوات الروسية في سوريا بناء على طلب الأسد للمساعدة في الدفاع عن نظامه في خضم الحرب الأهلية التي اندلعت سنة 2011.

ولم يسقط نظام الأسد عندما اندلع الربيع العربي في أواخر 2010. واختلف بذلك عن نظامي حسني مبارك في مصر ومعمر القذافي في ليبيا، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الدعم العسكري والمالي الهائل الذي قدمته روسيا وإيران في البداية.

دعمت روسيا قوات الأسد عسكريا بعد إطلاق عملياتها العسكرية في سوريا في سبتمبر 2015. وشهدت البلاد وجودا كبيرا للطائرات والأنظمة المضادة للطائرات والجماعات شبه العسكرية التابعة لمجموعة فاغنر.

وتضع تقديرات مختلفة تكلفة الدعم الروسي التراكمية لحكومة الأسد بين 2.5 و8 ملايين دولار يوميا منذ 2015. وينتج التباين الحاد عن الاختلافات في القيمة المقدرة للمعدات المقدمة والدعم الاقتصادي، وإدراج بعض تدابير الدعم غير المباشر أو الإنساني. ويعني هذا أن روسيا أنفقت عشرات المليارات من الدولارات لدعم حكومة الأسد، وأن مئات الجنود الروس قُتلوا في عمليات عسكرية لدعم قواته. وتقول روسيا إنها على اتصال مع السلطات

روسيا أنفقت عشرات المليارات من الدولارات لدعم نظام الأسد، وقتل المئات من جنودها في عمليات عسكرية لدعم قواته



بأسلوب بدوي أصيل

محمد الخياري

يقدم كوميديا مغربية معاصرة تمزج بين الفكاهة والرسائل الاجتماعية



أسلوب الخياري الكوميدي مرتبط بالواقع

متواضعة في السدار البيضاء وواجه صعوبات مالية ومهنية في بداياته، واستطاع تحويل هذه التحديات إلى دافع للنجاح، وواصل مسيرته بعزيمة وإصرار حتى في مرحلة الشهرة، ولم يسلم من الانتقادات أو الخلافات، خاصة فيما يتعلق برؤيته الفنية ومشاركته في لجان التحكيم، لكنه ظل وفياً لمبادئه مؤكداً أن الفن رسالة تحتاج إلى الصدق والجرأة.



محمد الخياري رمز للكوميديا المغربية الشعبية وشخصية ملهمة تعبر عن هموم الناس بطريقة تجمع بين الفكاهة والجدية

يُعد اليوم محمد الخياري رمزاً للكوميديا المغربية الشعبية وشخصية ملهمة تعبر عن هموم الناس بطريقة تجمع بين الفكاهة والجدية والبساطة. بفضل موهبته وإصراره على تقديم الأفضل أصبح نموذجاً يحتذى به للأجيال الصاعدة من الفنانين. لم تكن مسيرته مجرد قصة نجاح فردي، بل هي درس في كيفية تحويل الشغف إلى قوة دافعة، وكيف يمكن للفن أن يكون جسراً للتواصل بين مختلف فئات المجتمع، فقد شارك في أفلام مثل "الطريقة والسندان" و"الباندية" و"طاكسي بيض" و"بورن أوت" و"مسعود سعيدة وسعدان".

أما في التلفزيون فقد كان له حضور قوي في مسلسلات متميزة، مثل "سنة من ستين" و"خمسة وخميس" و"راضية" و"طريق المجهول" و"عيش نهار تسمع خبار" و"السراب" و"الكذيب" و"موعد مع المجهول" و"سير حتى تجي" و"الشاوش" و"خالي عمارة" و"يوم ماشينه يوم" و"مبارك ومسعود" و"الكيشي" و"فهايمية" و"الزين في 30" و"لكم واسع النظر" و"حياة جديدة" و"لوبيج" و"ولد صافية" و"اليتيمة" و"الخواوة" و"لوزين" و"حسي البهجة" و"إسعافكوم" و"البهجة ثاني" و"الكوبيراتيف" و"لعبة الخيانة" و"كلنا مغاربة" و"زقة السعادة" و"زطاط" و"ديرو النية" و"الروصيلة"، بينما نجده في المسرح قدم العديد من المسرحيات الناجحة مثل "العقل والسبورة" و"حسي مسي" و"تشرح ملح" و"حب وتين"، كما قدم عرضاً منفرداً بعنوان "كم نحن كنتمحنو"، الذي لاقى استحسان الجمهور المغربي.



وهذا المزج بين الكوميديا وقضايا المجتمع يبرز وعيه بأن الفن وسيلة للترفيه وأداة للتعبير والتغيير مع الحفاظ على روح المرح والتسلية بينما يحافظه على هويته الأصلية التي تنبض بروح البادية المغربية رغم أنه من أبناء البيضاء الكبار، فكل حركة يقوم بها وكل نكتة يلقيها وحتى اختياره لشخصياته تعكس تجربة كوميدي متجذرة في ثقافته، وهذا الالتزام بالهوية جعل منه رمزاً للكوميديا المغربية، وشخصية قريبة من قلوب الجمهور، سواء داخل المغرب أو خارجه.

ابن البيئة الشعبية

شهدت تجربة محمد الخياري على شاشنة التلفزيون محطة فارقة في مسيرته، حيث انتقل باجتهاد من المسرح إلى التلفزيون ليصل إلى جمهور أوسع، وهذا التحول أتاح له فرصة التعبير عن رؤيته الكوميدية بوسيلة جديدة، ومنحه انتشاراً كبيراً، إذ تالق في العديد من الأعمال الكوميدية التي استطاعت أن تحفر اسمه في ذاكرة الجمهور، بينما نجد أنه لعب دوراً هاماً في لجان تحكيم برامج اكتشاف المواهب الكوميدية، مثل برنامج "كوميديا"، الذي كان بمثابة نافذة فسحت المجال لجيل جديد من الكوميديين الشباب الذين يكتسحون الشاشة الآن، ورغم الانتقادات التي وجهت إليه بسبب مشاركته في لجنة التحكيم إلا أن الخياري دافع عن أهمية وجود فنانين ذوي خبرة في مثل هذه البرامج، وكان يقدم نصائح بناءة للمشاركين مشدداً على أن النجاح يتطلب مزيجاً من الموهبة الخفية والعمل الجاد لتطوير الذات.

وتتسم شخصية محمد الخياري بتوازن واضح بين الرؤية الفنية والبساطة الإنسانية بصفته ابن البيئة الشعبية المغربية، نجح في تقديم صورة صادقة لمجتمعه، عكس فيها ثقافته وعاداته وهمومه بأسلوب معقول، حيث لم تكن كوميدياه مجرد نكتة أو دعاية عابرة، بل كانت مرآة تعكس قضايا المجتمع وهمومه اليومية، وأضاف إلى ذلك لمسة فنية تعبر عن حلول بسيطة ومباشرة لمشاكل الحياة، ما خلق له فئة من الجمهور المغربي تحترمه وتقدر فنه. ولعل من أهم ما يشكل أسلوب الخياري الكوميدي هو ارتباطه القوي بالواقع، فلم يقع في فخ المبالغة أو الابتذال الذي يمكن أن يفقد الكوميديا صديقيتها، لكنه استطاع أن يبني شخصية فنية متفردة تجمع بين خفة الظل والقدرة على

الجمع بين الأداء الفردي الجاذب وروح العمل الجماعي المنسجم.

التحق الخياري بفرقة مسرح الحي التي كانت تعتمد أساساً على البطولة الجماعية، وكان للعربي باطما الفضل في التحاقه بالفرقة. بعد مشاركته في مسلسل "كواليس" و"جنب البير" شارك الخياري مع الفرقة في أربع مسرحيات هي: "العقل والسبورة"، من كتابة العربي باطما، و"حسي مسي" و"تشرح ملح" و"حب وتين"، قبل أن تتفكك الفرقة، وبعدها أسس الخياري مع زميله السابق عبدالحق فهد فرقة مسرحية تحت اسم "المسرح البسيط"، ومن أبرز عروضها مسرحية "فوق السلك".

ويعرف أسلوب محمد الخياري بقدرة على المزج بين الفكاهة والرسائل الاجتماعية مثل دوره في مسرحية "فوق السلك"، حيث نجده يضحك المتابعين بينما يعكس واقعهم اليومي بسخرية،

التي تنبض بروح الفكاهة مليئة بالسخرية والتأمل، حيث تعتمد أعماله على المواقف المألوفة التي يعيشها المغاربة في حياتهم، ويبرز من خلالها شخصيات تبدو كأنها جزء من ذاكرة المشاهد، وهذا الأسلوب يكشف عن وعي عميق بالواقع الاجتماعي والثقافي، حيث يستطيع الخياري أن ينسج حكايات ضاحكة تعبر عن نبض الشارع المغربي دون أن تسقط في فخ الابتذال أو المبالغة.

خصوصية فنية

ما يميز الخياري عن غيره هو ارتباطه الواضح بالثقافة البدوية المغربية الأصلية، هذا الارتباط يظهر جلياً في استخدامه للغة البدو، التي تعد جزءاً من التراث الشعبي، وفي استحضار أجواء أغاني مسنونة كفتات حوارية تعبر عن ميله المغربي، هذه الاختيارات أدوات فنية لإضفاء النكهة الكوميدية وتحمل في طياتها رسالة ضمنية تؤكد أهمية الحفاظ على التراث الثقافي المغربي في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع. وحضور هذه العناصر في أعماله يساهم في خلق شعور بالانتماء لدى المشاهدين، ويعكس التزام الخياري بتمثيل روح المغرب



الأصيل.

بدأت رحلة الخياري الفنية ضمن إطار العمل الجماعي حيث انضم إلى فرقة البدوي المسرحية، ثم فرقة مسرح الحي، التي تركت بصمتها على مشواره الفني، من خلال هذه التجارب تعلم الخياري قواعد الأداء الجماعي، وهو ما ساهم في صقل موهبته وتطوير أسلوبه الخاص، وبعد تفكك فرقة مسرح الحي استطاع أن يستثمر تجربته الجماعية في تأسيس مشروعه الخاص "المسرح البسيط"، الذي واصل من خلاله تقديم أعمال تعكس هموم المواطن البسيط وقضاياه اليومية، وهذه النقطة النوعية أكدت قدرته على

أسلوب الفنان يكشف عن وعي عميق بالواقع الاجتماعي والثقافي إذ ينسج حكايات ضاحكة تعبر عن نبض الشارع المغربي

ويتسم أسلوب محمد الخياري الكوميدي ببساطته الممتزجة بالذكاء، فهو قادر على تحويل التفاصيل اليومية



التلفزيون محطة فارقة في مسيرته



أدوات فنية لإضفاء النكهة الكوميدية

هل يمكن للمثقفين السوريين النزول من عالمهم البعيد



المثقفون منفصلون كلياً عن الواقع (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

بلال الحبشي وهو المغرم بانتصارات خالد بن الوليد؛ كيف له أن يكون سبارتاكوس وهو المغرم بديمقراطية النخبة الرومانية؛ كيف لهم أن يدعوا الطريق للشباب السوريين كي يخرجوا من عباةتهم المظلمة وقمقم النظام الكارثي إلى عالم الحرية والعدالة؛ كيف يسمح المثقف لنفسه بأن يقرر في شيء لا يملك أمره؟

دعونا نعد النظر في وعينا الذاتي والعالم ونفثش عن مواقع الخلل وأين فشلنا؛ ولماذا؛ فإلم العالم الأحياء لا يحجمه الموتى ومثقفون اليوم أقرب إلى الأموات منهم إلى الأحياء فلا أثر لهم ولا صوت يسمع، اللهم إلا على مستوى الجماعة المقربة، ولكن صادقين مع ذاتنا قبل كل شيء، هل نستحق الحرية؛ هل جاهدنا لأجلها؛ هل نؤمن بها فعلاً لا رد فعل؟

العالم الذي يحاول تطويعه ليطابق خاصته. هنا يبرز مفهوم العبودية؛ فمثقف السلطة عبد للتوجيهات المخابراتية والسياسية، وربما يكون مخبراً وعنصراً أميناً أكثر منه شخصاً قارئاً لبعض السطور، وبيات مثقف المعارضة أسيراً لتبعيته الثقافية المرضية التي خلقت له عالمه الخاص البعيد بل والمعزول عن الواقع المعيش في سوريا. فكيف للعبيد أن يحرقوا العبيد؟ كيف لمثقف مستعبد لميوله الخاصة أو معارفه النظرية أن يحرر من هم تابعون سياسياً واقتصادياً لنظام سفاح أو لتنظيمات متطرفة؛ كيف له أن ينتج ثقافة تقاوم وتجاهل المد الأصولي الطائفي والعربي والمذهبي والديني وهو لا يملك إلا ذخيرة عفنة؛ كيف له أن يكون

الثوري على الأرض من خلال اختراقها بعناصره المخابراتية، وصولاً إلى إنتاج الدولة الإسلامية في العراق والشام وجوقتها من التنظيمات المتطرفة.

عقدة النخبة

يمكن وصف حالة الانفصال بين المثقف المعارض والشعب، بأنها وصلت حد التضخم فأصبحت النخبة في عالم بعيد عن الشعب، وهذا الانفصال موجود في كل المجتمعات، ولكنه في سوريا بات مرضياً، فأصبحت كتابات المثقفين شديدة البعد عن الواقع وكأنهم يتحدثون، كما قال الجبالي، إلى شعب متخيل براسه لا وجود له وأقعا، وبيات المثقف المعارض تابعاً لمثالياته الخاصة وأهوائه التي لا تطبق على

إن المسألة الإغاثية في الجانب السلمي للعمل الثوري في سوريا استنزفت طاقات شباب سوريا المعارضين، ولحق بها العمل الإعلامي ونقل الخبر والحرص على بث المظاهرات بدلاً من الحرص على تحويل تلك المظاهرات إلى شكل من أشكال العمل المدني أو السياسي الفعلي، وأطرح مثلاً على هذا العمل؛ ففي الشهر الخامس تقريباً من العام 2011 التقيت مع مجموعة من الأصقاء والزلاء ببعض وجهاء حوران ومنهم من كانوا على المفاوضات بين النظام والمعتصمين في الجامع العمري وطرحنا مسألة المجالس المحلية في اليوم الذي لم يكن أحد قد فكر فيها. وجاء هذا الطرح بعد نقاش طويل مع عدد من الصحافيين السوريين المهتمين بالربيع العربي والذين كان لهم دور المراقبة لما جرى في كل البلدان التي سبقت سوريا، ولكن الوجهاء الذين لا يمكن تصنيفهم إلا على الجيل المضاد للثورة بطريقة عفوية بحسب تعبير الجبالي رفضوا الطرح جملة وتفصيلاً. ومن ثمة جاء العمل المسلح الذي استوعب أغلب الشباب المعارضين والذين يبحثون عن سبيل للتخلص من الظلم ولو بالعصا، فحملوا السلاح وتطور الموقف بعد انشقاق عدد من الضباط والعناصر عن جيش النظام، وهنا بدأت حملة البحث عن حامل إيديولوجي أو ثقافي للسلاح، فسلح بلا رؤية قاطع طريق لا أكثر، ولم يكن إلا الحامل الإسلامي الكلاسيكي

المتفق مع الإسلامي الجهادي الذي تطور رويداً رويداً ليكون وجه معظم التنظيمات القتالية المعارضة على الأرض السورية، ويبدو هذا أمراً طبيعياً بعد معرفة كل ما سبق ورفض عدد غير يسير من المثقفين في المعارضة تسليح الثورة، رغم أن الجميع كانوا يعلمون أنها تنتجه إلى التسليح، ويبدو السبب في أنهم لا يملكون القدرة على بناء حاضن ثقافي لهذا السلاح النائر فكان الإسلام حاضراً بكل سرور.

هذا الموقف كان يوجب على المثقفين المعارضين الصمت نهائياً والتوقف عن التنتظير السياسي والانسحاب من المشهد على الأقل تقديراً لفشلهم، أو تقديم حل يعالج المصائب قبل استفحال الإصابة وبلوغها حداً أعطى النظام قدرة التحكم في بعض مفاصل العمل المسلح

تقم بدورها السياسي أبداً، وكانت كل التجارب برأي الجيل الشاب، وأقصد هنا جيل الثورة وما قبله بقليل أي جيل أوائل الثمانينات وأواخر السبعينات، عبارة عن عائق سد الطريق أمام نمو حركة سياسية ثورية معزولة عن الفعل ورد الفعل الذي لعبه النظام بذكاء لخلق معارضة على قياسه.

عالم الأحياء لا يحجمه الموتى ومثقفون اليوم أقرب إلى الأموات منهم إلى الأحياء فلا أثر لهم ولا صوت يسمع

كانت الثورة السورية قادرة على خلق هذه الحركة السياسية وتبقى حاجتها إلى الجيل القديم في التوجيه والعناية لا التريس والسيادة وهو بيت القصيد، ولكن الواقع كما يعرف الجميع أن المعارضة التقليدية في الخارج والداخل شكلت حصوناً يمكن وصفها بحمايات غير مباشرة للنظام السوري وحمايته من دماء جديدة كانت قادرة على تدميره وهزمه ودون الوصول إلى الحالة الإسلامية. أود أن أكون واقعيًا كثيرًا في الحديث ومباشراً وتفصيلياً ما أمكن، فلا يمكن النظر إلى مسألة المنظمات الإغاثية بعين الرضى أبداً أو منظمات المجتمع المدني ومنها رابطة المواطنة التي تمثل أبرز الظواهر تطورا بينها، فهذه المنظمات عملت على تعبئة الشارع الشباب وتحويله من النضال الثوري السياسي إلى العمل الإغاثي الذي كان من واجب فئة مختلفة من الشباب الذين لم يجدوا سبيلاً للتفكير السياسي فلجأوا إلى العمل الإغاثي الذي يمثل شكلاً من المعارضة، لا كونهم غير قادرين على العمل السياسي التخلفي بل لفرار الساحة السياسية من التشكيلات وانقطاع الدعم لمثل هذه المشاريع، ويمكن بجولة قصيرة على الأحزاب المعارضة التي ولدت حتى بعد الثورة أن تجد القيادات إما أبناء نظام سابقين أو معارضة تقليدية أو منتشقين عن البعث وغيره من أحزاب السلطة.



جابر بكر
كاتب سوري

يشكل حديث المفكر السوري جاد الكريم الجبالي حجر زاوية للوقوف على مسألة المثقف ودوره، وفرصة لتسريح الثورات العربية وأين هي من الحرية؛ والمدنية؛ ولماذا برزت الحالة المتدينة كحامل شعبي لهذه الثورات أو معظمها؟ واقع الحال أن تلك الركيزة وحدها لا تكفي، إذ تعاني بعض النواقص التي أصابت على ما يبدو معظم طروحات مثقفي سوريا على أقل تقدير، فرغم شمولية التحليل للجبالي إلا أنه أصر على اعتبار الدين وبروزه نتيجة لانحسار الثقافة فقط لا غير، وانحسار دور المثقف، الذي تقريباً أعطاه تبريراً لا يمكن قبوله، تبريراً يرتبط بالاستبداد وإنتاج هذا الأخير لمثقف السلطة. وبدوره، أي الاستبداد، ولد مثقفاً معارضاً ولكنه بشكل أو بآخر هو رد فعل على الحالة القائمة وليس حالة منفردة بذاتها أو مبنية على التطور الطبيعي للمثقف، الذي من واجبه دعم الشارع والعمل على ترجمة الأفكار الكبيرة بلغة مفهومة تجريبية.

من سرق الثورة؟

أصدق تصنيف لحال المثقف السوري المعارض جاء على لسان الجبالي، حيث قال "سالتني في بدايات الثورة السورية صبية، تعرف أنني معارض من لم لا نراك في المظاهرات والاعتصامات؟ فاجبتها ببساطة، لأنني اعتبر هذه الثورة ثورة علي وعلى أبناء جبلي، وليس من حقي وحق أمثالي أن يركبوا موجها، فنحن مسؤولون عما وصلت إليه بلادنا من فقر وحرمان واستبداد وطغيان، ولا سيما من كانوا مثلي منخرطين في أحزاب إيديولوجية معارضة أو موالية، ولا فرق، أو مع فروق ضئيلة، لكي لا ننفي مبدأ الفرق والاختلاف".

من هذا التعريف يمكن الوقوف مطولاً أمام ما تبقى من إشكاليات تعاني منها الساحة السورية، فالواقع أن بعض الفئات المعارضة التقليدية لم

عدم الانخراط في العولمة والحداثة مؤثر على هشاشة الدولة العربية الضعيفة

عن رفاعة الدولة وضعف قدرتها على تاصيل مفاهيم السيادة، والحقوق والحريات، وهو ما يعني الضعف في إنتاج "المجتمع"، مقابل الانكفاء للعصاب القرابي الذي تنتجه الجماعة، ومن هنا يكون التلازم بين أزمة العقل وأزمة الدولة قاراً وواقعياً، لأنه يفترض الحماية ومنع احتكار السلطة/ الحكم، مثلما يفترض تأمين الحرية، وتأمين حق استعمالها العمومي والخاص. نحن منذ زمن نعيش هذه الأزمات، والتي تحولت -طوال عقود- إلى مصدر مهم وخطير لإنتاج رعب السلطة، ومؤسسة لتكريس القمع الفقهي، فضلاً عن فوبيا وإرهاب الجماعات وتكفيرها، وأخطر ما في الأمر إنها صنعت لمريديها أطراً لسلطة بديلة، تلك التي تملك الميردين/ الاتباع، وتملك الثروة والقسوة وحق التصرف بالقانون عبر سياقاته الثقيلة/ الشريعية، وهذا ما انعكس على صورة الدولة العربية/ الإسلامية وأمنونها الخيوقراطي، فضلاً عن انعكاساته على ملفات تخص عمل المؤسسات الدينية، وهيمنتها وحسبتها، والكيفيات التي يمكن بها ممارسة الطقوس الدينية، أي أنها فرضت نوعاً من المنطق التاريخي المغلق على تداول الخطاب الديني، وقطع الطريق على الإصلاح والتأويل والجدل والمساكلة.

يؤكد الباحث فتحي المسكيني بقوله "إن أكبر عملية توثين للإسلام قد قام بها آلهة، أكانوا علماء أو دعاة، الإسلام السياسي إسلام أداتي بحت، وليس فقط أداة سياسية، بل حتى الإسلام الفقهي أو الصوفي أو الوعظي أو الرسمي هو إسلام أداتي، يتم استدعاء نصوص أو كتب أو مصنفات أو أقوال اندثر عالم الحياة الذي أنتجها، وباتت مثل تماثيل لا تكلمنا".

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

الرفض الإسلامي للمغاربة يكشف عن غيبوبة العقل أمام صحوه النقل، وعن وهم استعادة ما يسمى الآن بـ"الدولة الإسلامية" بوصفها الحل والتعويض، رغم أنها لا تعدو أن تكون نوعاً من إعادة إنتاج الاستبداد الشرقي وفق النظرة الماركسية، أو تماهيا مع الاستبداد العربي/ الشرعي الذي ارتهنت إليه الإمبراطوريات الإسلامية المعروفة، تلك التي شرعنت وجود الآخر داخل منظومتها بوصفه طائعا أو ذمياً دافعا للجزية، وإن حق النقد والرفض سيكون مروقاً وزندقة وخروجاً عن الجماعة والملة.

الرفض الإسلامي للمغاربة يكشف عن غيبوبة العقل أمام صحوه النقل، وعن وهم استعادة ما يسمى الآن بـ"الدولة الإسلامية"

غيبوبة العقل تعبير عن غياب النقد، وعن رفض الحداثة ومنجزاتها، وعن التعاطي مع أفكار التحديث من منطلق ما تمثله من ضدية للنمط، وللسلطة، وللجماعة، لاسيما الجماعة الطائفية التي بات تشظيها هو الخطر الماحق، الذي يهدد بعض ما تحقق من منجزات خلال مرحلة نشوء الدولة العربية الحديثة في بدايات القرن الماضي.

قد يبدو صعباً ربط هذه الأزمات بعضها مع البعض الآخر، لكنها موجودة في حقيقة الأمر، لأن ما يحدث من صراعات ومن عنف، ومن تصعيد للربع الجماعاتي يكشف عن تدهور في استعمال العقل بوصفه تعبيراً عن الفاعليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، مثلما يكشف

ذلك ستظل العقلانية ممارسة عائمة، أو ضيقة الاستعمال، وفاقدة لشروط التأثير والقبول، وربما ستصطدم كثيراً بالتيارات الجهادية المؤمنة بهيمنة "النقل" في صياغة القدر الإنساني وخضوعه. كما أن النقد، وهو ضرورة مهمة في آليات المراجعة والفحص، سيكون بعيداً عن الحرية، وبعيداً عن تلازمات التجديد والتجاوز التي يفرضها أطروحات الحداثة والعولمة والنظريات والمناهج الثقافية، وهي بالضرورة جزء من المشغل الغربي، وجزء من انساقه التي وضعنا أمام مجال اشتغالية فاعلة لحقول معرفية واسعة آخرها النقد الثقافي، إذ يمارس هذا النقد وظائفه النسقية من خلال الاشتباك مع المعارف الأخرى، ومن خلال استعادة الإنسان إلى الفعل الثقافي، بعد أن اقترحت مونه النظريات البنوية وأغلب المرجعيات الشكلاية.

الانخراط في الحداثة يحتاج إلى الحرية، ويحتاج أيضاً إلى المؤسسة، وإلى النقد، بدءاً من مؤسسات التعليم والتنمية والعمارة، وانتهاء بنقد التاريخ والنص والمقموع والمسكوت عنه. كما أن الحداثة تحتاج أيضاً إلى "الدولة القوية" أي إلى النظام الحماي المؤسسي الصبائي، فالدولة الضعيفة كما يقول فتحي المسكيني "لا تنخرط تحت لواء العولمة لأنها ضعيفة فقط بل أيضاً لأنها لا تملك برنامج حرية تكون قادرة على تنفيذه. والسيادة لا تمثل ركيزة إلا بالنسبة إلى الدولة - الأمة الحديثة". عدم الانخراط في العولمة والحداثة، وحتى رفض العلمانية بوصفها نقداً للثيوقراطية وفصلاً للسلطات، يؤثر على الهشاشة التي تعيشها الدولة العربية الضعيفة، تلك التي تذبو وكأنها فاقدة لشروط صيرورتها، ولضعف جماعتها الحاكمة في ممارسة فعل المراجعة والنقد، وفي القبول بوجود المؤسسات الخارجة عن منظومتها، بدءاً من الجماعة المدنية وصولاً إلى القبول باستقلالية القضاء والمؤسسة الجامعة، وضمان حق المواطنة والحرية.

بالتيارات الأصولية والجهادية لا يخرج عن هذا الفهم، لأن مفهوم الجهاد بمعناه التاريخي والشرعي يتطلب وجود "العدو الكافر" النابذ للإيمان، وهو شرط غير مستوف لظروفه، لذا يأتي فرض الجهاد، ووفق ما طرحه الجماعات الأصولية لتأكيد فكرة الحكم/ ولاية الأمر، ولممارسة نوع من الطرد الشرعي للجماعات المنافسة.

منهجية الفرض الأصولي تثير الكثير من الأسئلة حول مفاهيم أخرى تتعلق بالانتماء والتعايش وقبول الآخر، بما فيه الآخر الديني والعربي والطائفي، فضلاً عن التفاعل مع الغرب المسيحي، والذي باتت الجماعات الجهادية تمثل تهديداً وجودياً له، لاسيما بعد الأحداث الإرهابية التي حدثت في باريس وبروكسل وألمانيا. السؤال الإشكالي هنا: من يملك الحق في الإفصاح عن مشروع العقلانية؟ ومن له الأهلية لممارسة النقد؟ هذا السؤال المركب يفتح الشهية لمواجهة سلسلة من التعقيدات التي يضطر فيها العقل العربي، هذا العقل أو نظام الفكر، كما يسميه البعض، يتطلب وجوداً وفعلاً وتمكيناً، وبخلاف

فصل هذا الخطاب عن مرجعياته الثقافية الإنسانية يعني تعويمه أولاً، وخلطه مع أفكار الجماعات المهيمنة ثانياً، وبما يجعل فكرة الثقافة وفكرة الحرية وفكرة الحق خاضعة للمناظر النسقي الذي تصنعه الجماعة، حد تحميل هذه الأفكار باستيهامات "ظاهر الإيمان" وبما يجعلها بعيدة عن رسالتها الإنسانية والحقوقية.

شكل الظاهرة الأخطر في هذا الفصل تكمن في التواطؤ ما بين السلطة وتلك الجماعات، والذي يعني إخضاع الهويات الصغيرة لصالح الحاكمية، مثلما يعني فرض نمط معين للهوية "القاهرة" (تلك التي قد تلبس لبوسات طائفية أو قومية أو حتى فقهية وبمرجعيات محددة، حيث تمارس تكفيرها العلني لهذه الجماعة أو تلك).

شكل الحكم/ السلطة هو الأكثر تعبيراً عن المحنة، لأن هذا الشكل يتمرس بجماعات الرعب، وبمرجعيات المقدس، وإن اشتباك مفهوم الحكم مع مفاهيم الدولة والحرية والهوية سيكون نوعاً من التكريس الاستبدادي لذلك الحكم والجماعة، وحتى صعود ما يُسمى



علي حسن الفواز
كاتب عراقي

غياب الخطاب العقلاني يعني حضور الخطاب العصابي، خطاب الجماعة والإيديولوجيا، وغياب خطاب الحرية يعني تغويل خطاب الهوية. هذه المفارقات ظلت تثير جدلاً واسعاً حول مرجعيات الخطاب والهوية، وحول علاقة الهوية بالسلطة والفكر والتكفير، إذ تلبّست هذا الجدل كل تعقيدات العلاقة مع الماضي والتاريخ، وكل أنماط الصراع التي تورطت بها الجماعات العصابية. هذه المعطيات المتشظية تعبر اليوم عن سياسيات وثقافات ومضامين أفكار يُراد تسويقها وفرضها على الجمهور، والتأسيس على محمولاتها السجالية كصورة لسوسيولوجيا التغالب، تلك التي تكشف في جوهرها عن هشاشة الثقافي والمعرفي، وغياب النقدي مقابل حضور قهري لـ"الفكرة المتعالية" (التي يطرحها الحاكم والفقيه والزعيم الحزبي بوصفها أنموذجاً لوهم الفكرة التامة).



فتحي المسكيني: أكبر عملية توثين للإسلام قام بها آلهة

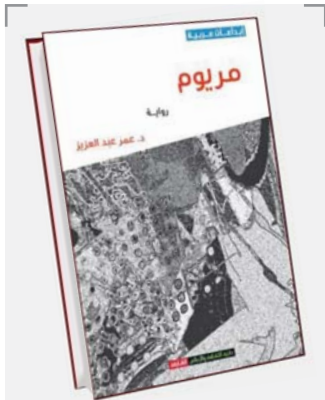
«مريوم».. مأساة امرأة في سن الأربعين

عمر عبدالعزيز يطرح عبر بطلاته قضية القلق الوجودي وسؤال الهوية



مواجهة مدمرة مع القلق (لوحة للفنانة سارة شمة)

روح الأولى، تتوفر فيها كل مقومات الإنسان الذي يستطيع أن يعيش في أي مجتمع، لكنها بالرغم من كل ذلك تجد عقبة الحسب والنسب كونها مجهولة فينتابها القلق الوجودي وتبحث عن إجابة شافية لسؤال الهوية التي ربما تقتنرن بالمواطنة القانونية. اعتقد أن هذه النتيجة هي التي يرمي إليها الراوي أو بمعنى أصح الكاتب، وهي أن المواطنة القانونية هي المغير الذي يجب أن يمشنى عليه كل من بحث عن موطن مناسب يشعر فيه الفرد بوجوده ودوره في الحياة أو المجتمع الذي يعيش فيه.



رواية «مريوم»، يتسق بناؤها مع الواقعية السحرية ويضع مفهوم القلق الوجودي وسؤال الهوية في موضع متجدد

إن رواية «مريوم» للكاتب اليمني الدكتور عمر عبدالعزيز يتسق بناؤها مع الواقعية السحرية ويضع مفهوم القلق الوجودي وسؤال الهوية في موضع متجدد إذ أنهما سوف يترددان على ذهن المتلقي طالما أن هناك زعزعة وعدم استقرار للبشر، ويبدو أن الكاتب كان يعي تماماً أن الحياة سوف ينبثق منها القلق الوجودي ويخرج من فئاما مجتمعاتها سؤال الهوية فجعل نهاية أحداث الرواية غائصة تنتصر لمفهوم عنوان المقال: «مريوم» صورة، وهي وهم، وهي وجود يتجاوز المرئي، وهي غياب مغيب، لكنها فوق هذا وذاك حالة استقصاء ناظم لدوران الكواكب والأقمار.

يذكر أن رواية «مريوم» صدرت عن سلسلة إبداعات عربية في دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

الاغتراب القسري الناجم عن مرض الجنون هو الذي قطع كل السبل عن كسر حالة الاغتراب. تتساق حالة «مريوم» مع ملامح الاغتراب المتعددة التي حددها الفيلسوف الأمريكي ريتشارد شاخست؛ الاضطراب العقلي، الغربة بين البشر، فتور العلاقة الفردية مع الآخرين، الاغتراب عن النفس، الشعور بالعجز، اغتراب الوعي. تتماهى معظم تلك المعاني في شخصية «مريوم» إذ تشعر بالاغتراب؛ اغتراب فيزيقي، واغتراب ميتافيزيقي كما أسلفنا، عن الحارة وانفصالها التام عن واقعها ورغم محاولات الآخرين دفعها للانعتاق من تلك الحالة التي سيطرت عليها.

إن شخصية «مريوم» التي تبرز من خلالها افقارها لذاتها التي يراها الجميع جميلة، وبفقدان الذات تغيب عن الوعي مما يربك أنسجة المخ وتقتت أفكارها مما يقودها إلى هذيانها المحموم، تؤدي إلى إصابتها باضطراب عقلي كما يقول فالريه.

وضع الكاتب رؤاه عن الوجودية سواء بشكل مباشر من خلال الراوي أو من خلال المؤلف الافتراضي، كما وضع رؤيته عن الصوفية وكأنها الوعاء النفسي الذي يستوعب الشخصيات التي تصارع الوجودية سواء كان صراعاً حقيقياً ناجماً عن النزوح أو الاستبعاد أو الحروب، أو صراعاً فلسفياً بسبب الأمراض الاجتماعية التي تتسبب فيها الحكومات لشعوبها مما يحول الشخص إلى حالة من الجنون أو يلوذ بالصوفية بوصفها الجانب الآخر من الاستبعاد، إذ أن كلا من المجنون والمتصوف يتكشف له ما قد يغم عن الآخرين. "تعتت 'مريوم' من ثقل المادة، لتكتشف لها حُجب الوجود."

السري والحقيقي

يتعلق القلق الوجودي في رواية «مريوم» بسؤال الهوية الذي يلج على السرد من خلال بحث «مريوم» الأخرى عن أصلها، التي جاءت كبديل لمريوم التي راحت ضحية للوباء ومن قبله للجنون الذي استحال معه تلك المسألة، راحت تبحث عن سر جيناتها الشريفة التي تؤهلها لاختراق قانون العشيرة، مما جعلها تقرأ القانون الدولي العام، وفي معرض البحث عن



وخصوصاً في قلة عدد الشخصيات في الرواية، فضلاً عن اعتماده على المتكررة في نزاع ثنائيا ولكن في وجودها في مكان ليس لها فيه عائلة تحررها من أصفاد الجنون، وربما كانت هناك حكاية أخرى وراء جنونها وخصوصاً أن السارد قد بدأ حكايتها من عمر الأربعين، فإن كانت قبل الأربعين؟ يضع السارد المتلقي في مازق وجودي حقيقي، فعليه أن يتخيل أو يسرد بنفسه ما قبل هذا العمر. لم يوفر لنا السارد أي مفاتيح للولوج إلى عالمها الأول، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا اختار الكاتب عمر الأربعين ليبدأ به حكايته؟ ربما تكون الإجابة تقليدية وهي المفارقة التي وضعها لنا، لأن عمر الأربعين هو عمر الحكمة وبالرغم من ذلك كانت «مريوم» تفتقر إلى أدنى مقومات الحكمة لأنها ببساطة لا تمتلك عقلاً يميز بين الحكمة أو ما دونها.

مريوم الجديدة

لا يعتمد البناء الروائي في رواية «مريوم» على فصول مرقمة، أو ذات عناوين، بل كان انسيابياً ومتطوراً بالرغم من أن المتلقي يفهم أنه يُقسَم إلى قسمين: حكاية «مريوم» حتى ماتت إثر مرضها الذي فكت بها، وحكاية «مرام» أو «مريوم» الجديدة التي حلت في جسد «مريوم» الأول؛ قسمان يسردان شخصية واحدة ذات حالتين مغايرتين، أو حالة واحدة لشخصيتين منفصلتين، حسبما يصل إليه وعي المتلقي أو فهمه إثر القراءة المتأنية للرواية والتي يمكن أن تعيد الرواية سرد ذاتها في وعيه حسب ثقافته أو انتمائه أو رؤيته للعالم.

يستخدم الكاتب عنصر الزمن بشكل ذكي إذ حينما خرج الناس للبحث عن «مريوم» في فترة الوباء كانوا يستعدون لطقوس الكي التي أعدها لإخراجها من حالة الجنون، ربما جاء الوباء لتقلل حالة «مريوم» كما هي أو أن يعلن السارد موت «مريوم» الماضي وميلاد مرام، مريوم الأخرى، ذات الجمال والدال والذكاء، ذلك الجزء من السرد قد اختصر أعواماً طويلة حتى نرى «مريوم» الأخرى.

حدد لنا زمن السرد أو زمن الخطاب بمئة عام، لكن ما بينهما حدثت تطورات عظمت، وكان التحدي الأكبر للكاتب هو إدارة زمن السرد بحرفية

يعيش البشر حالات نفسية متشابهة خاصة مع انتشار التكنولوجيا وتقارب أقطار العالم وثقافته، ومن بين ما بات يعيشه الأفراد حالات الاغتراب، التي قد تؤدي ببعض إلى حالات معقدة من الاضطراب النفسي، وتلقي بهم بالتالي في مآهات مأساة قد لا يخرجون منها سالمين أو كما كانوا من قبل مثلما حدث مع بطلة رواية «مريوم».

عبدالسلام إبراهيم
روائي ومترجم مصري

يبنى الروائي اليمني الدكتور عمر عبدالعزيز سرده لروايته «مريوم» على هُدي صورة تعود إلى عام 1940 في مدينة دبي الساحلية، تلك الصورة تعتبر المفتاح الذي يلج من خلاله عالم «مريوم» وارتباكاتها وأزماتها الوجودية في الحياة مما جعلها تعيش في عزلة عن الآخرين، بل تعيش وفق تصوراتها أو رؤيتها، الفكرة الأساسية وراء الوجودية هي أن العالم لا معنى له بطبيعته، وأن الأمر متروك للفرد لخلق إحساسه الخاص بالمعنى والهدف.

الكاتب أدار زمن السرد بحرفية وخصوصاً في قلة عدد الشخصيات واعتماده على الجانب السري أكثر من الحوار

قام الكثير من الفلاسفة من بينهم فريدريك نيتشه بنشر أعمال يعنبرها العلماء وجودية، ولكن كان جان بول سارتر هو الذي جعل مصطلح «الوجودية» أكثر شعبية في الأربعينات من القرن الماضي. ربما وضع عبدالعزيز بداية الأحداث في أربعينات القرن الماضي ليؤكد أن مسألة وجودية سارتر واكتب شعوروا عاما طال البشر في كل مكان. جاءت «مريوم» من الالامكان وكانها كانت ابنة العالم أو أن جيناتها تنتمي لكل جينات البشر. إن عدم تحديد موطنها يجعلنا إلى بحث غير واع لـ«مريوم» عن أصلها.

امرأة ومأساة العزلة

يعتبر القلق الوجودي الإنساني من أهم الموضوعات التي تناولتها الفلسفة الوجودية التي تهتم بالذات في تجربتها الفردية. وقد تساعات عن طبيعته وبواعثه وعن قيمته، ويعتبر كيركسارد أول من قدم بحثاً كاملاً في هذه الظاهرة في كتابه الشهير «مفهوم القلق» وفيه يشرح ما لهذا الشعور من علاقة بالخطيئة الأولى. إنه قلق الذات المفردة في تجربة تحقيق الإيمان المسيحي وأما هايدجر فهو يجعل من هذا الشعور ما يكشف للذات ذاتيتها وعن إمكان تحقيق الأصالة والتحرر من الوجود الزائف الذي هو جوهر العالم المعاصر.

بينما سارتر يتجاوز فكرة القلق من الموت لدى هايدجر نحو القلق إزاء الأنا لأنه يعتبر الإنسان الكائن المحكوم عليه بالحرية، ينهي هذا العمل إلى اتفاق هؤلاء الفلاسفة الثلاثة رغم اختلاف توجهاتهم على أن القلق ميزة الإنسان وحده. وهم يعتبرونه أنطولوجيا ومرتبطة بالعدم، قيمته تتجلى في أنه يكشف للذات عن الممكن والاختيار والحرية الإنسانية.

ربما تسببت عزلة «مريوم» عن الآخرين في جنونها وربما كان جنونها نزوة بحثها عن جدوى وجودها في الحياة، جعل الكاتب هذا السؤال دون إجابة في أحداث الرواية ليحرك تفكير المتلقي ويحثه على اتصاف فكره مع معطيات السرد أو تجاوزه قليلاً في ما وراء المطروح.

بالرغم من حالة «مريوم» التي تجلت خلالها معاني الانعزال وتسبب ذلك في شقائها إلا أن الكاتب يؤكد في البداية بقوله: الكائنات الآن تعيش في حالة من زهو التعايش الطبيعي، وكأنه بضئ للمتلقي بقعة مظلمة قد تحيلها إليه الأحداث أو نتيجة يصل إليها عندما ينتهي من القراءة، ذلك التأكيد ربما يفند متأهات الوجودية أو انفلاق الاغتراب الذي قد يدخل إليه الفاشلون من تحديد المعنى من الوجود، ذلك التعايش هو إحالة مبكرة من الكاتب أو رؤية يتبناها وفق فلسفته ونظريته للحياة.

«جمهورية الظلام».. مرآة للواقع السوري المحاط بالأسئلة

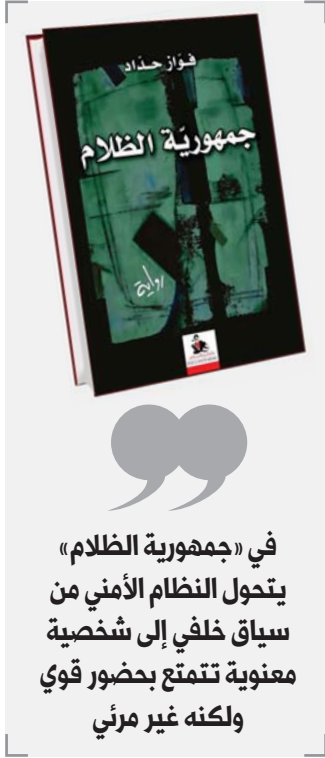
فواز حداد يتحدى التصورات التقليدية للخير والشر



تراجيديا إنسانية مؤلمة (لوحة للفنان تمام عزام)

بالظلم. الرواية تُظهر أن النظام القمعي لا يقتصر على منع العدالة، بل يُعيد تعريفها لصالح بقائه.

تدعو الرواية إلى مواجهة الظلام الذي لا ينبع من الأنظمة القمعية فقط، بل أيضاً من هشاشة الذات الإنسانية أمام هذه الأنظمة. وهي في الوقت ذاته تفتح نافذة أمل، حيث تلمح إلى أن الظلام مهما طال سيقبّد. وبهذا، تظل عملاً أدبياً يُذكرنا بأن التغيير الحقيقي يبدأ من مواجهة الأسئلة الأكثر صعوبة: ماذا يعني أن نكون أحراراً؟ وكيف نحافظ على إنسانيتنا وسط ظلال القهر؟



في المقطع الأخير من رواية «جمهورية الظلام» تتجلى نزوة الطرح الفلسفي الذي تتسجّه الرواية منذ البداية، وهو ينهي الرواية بسؤال مفتوح لا إجابة واضحة له: هل يمكن أن يُسسى هذا الظلام، حيث يقول: «إن ظننت ما يجري يمت إلى الخيال، فماذا عن الحرب، والرئاسة والإدارة، ولا تشنّ الفرع 650، وصاحبك المقدم، والمخابرات والمخبرين ومستشفيات الانتقام وزبانية التعذيب والإعدامات وقطع الرؤوس وملايين الضحايا والشهداء والنازحين والمهجّرين وآلاف المعتقلين والمفقودين؟ إذا اعتقدت أنك تتوهمها، فهل كان كل هذا الموت والدمار متخيلاً؟»

كان الكاتب يتحدث مباشرة إلى القارئ، يكسر الجدار بين النص والواقع، تتلاشى الحدود بين الحقيقة والخيال، ليصبح النص شهادة على واقع أشدّ قسوة من الخيال نفسه، حيث يتداخل الخيال مع الحقيقة ليبرز أن الظلم الذي نقرأ عنه في النص ما هو إلا انعكاس لما يحدث فعلاً في العالم، وأن الحقيقة قد تكون أكثر قسوة من الخيال.

يقدم فواز حداد في روايته دراسة فلسفية للصراع الإنساني في أكثر صوره تعقيداً، يظهر العنف كمنظومة فكرية واجتماعية تدمر الإنسان في مستوياته كافة، ولا يسعى لتقديم إجابات بقدر ما يثير أسئلة حول طبيعة الخير والشر، القمع والحرية، والقدرة على المقاومة في ظل ظروف لا تترك مجالاً للاختيار، وهو من خلال ذلك يقدم شهادة على هشاشة الإنسان في مواجهة أنظمة تجرده من ذاته، وهو في الوقت نفسه يصور القدرة الدائمة على التساؤل والتحدى، حتى وإن كان بصمت.

تراجيديا متكاملة

تسير الرواية بخط تصاعدي متماسك كتراجيديا متكاملة، حيث تبدأ بوصف البيئة القمعية التي تخاصر الجميع، ثم تتطور إلى الكشف عن التوترات الداخلية لكل شخصية. هذه البنية التصاعدية تعكس حالة من التدهور المستمر، ليس فقط للنظام القمعي، ولكن أيضاً لضحاياهم وأدواته. ويتجلى هذا التناغم في تصاعد العنف الذي يتزامن مع تصاعد التشكيك في جدوى الحياة داخل هذا النظام.

تمثل لغة السرد في الرواية أحد أعمدة قوتها الأساسية، حيث تقدم مزيجاً دقيقاً بين الواقعية الباردة والعاطفة المكبوتة. الكاتب يستخدم لغة دقيقة عندما يتناول مشاهد التحقيق أو وصف النظام الأمني، ما يعكس برود الآلة القمعية وعدم اكتراثها بالإنسان. وتراه يبرز من خلالها كيف يتحول الإنسان إلى مجرد رقم أو حالة ضمن منظومة تجرده من هويته.

وعلى الجانب الآخر تظهر العاطفة المكبوتة بوضوح في وصف معاناة المعتقلين، حيث يتحول السرد إلى أداة لإيصال الألم النفسي والجسدي الذي يعيشونه.

تتميز الرواية بطابعها الرمزي العميق، حيث تحمل كل شخصية وكل حدث دلالات تتجاوز حدود السرد الظاهري. المعتقلون ليسوا مجرد أفراد يعانون من الظلم، بل هم رموز لواقع جماعي مضطهد، يعكس حالة من الانكسار الشامل للمجتمع بأسره. كل معتقل يُمثل فئة أو شريحة من المجتمع السوري، حيث تتحول معاناته الفردية إلى شهادة على القمع الممنهج.

الأحداث نفسها تحمل دلالات رمزية تتجاوز الإطار الروائي. كل فعل عنف، كل كلمة تُقال في غرف التحقيق، كل صرخة صامتة من المعتقلين، تتحول إلى استعارة للصراع بين الحرية والقمع. والرواية بذلك تغدو وثيقة أدبية تُبرز أبعاداً فلسفية واجتماعية أوسع، تجعل من الحرية مفهوماً مؤجّلاً، حيث تتحول إلى فكرة بعيدة المنال في ظل نظام يُحكم قبضته على كل شيء. والعدالة، بدورها، تُطرح كفكرة مستحيلة في بيئة تدار

باخر. حتى المحقق سامر وف.ح يُسحقان تحت وطأة هذا النظام الذي لا يسمح لأحد بالخروج عنه من دون أن يدفع ثمنًا باهظًا.

تعكس رواية «جمهورية الظلام» رؤية فلسفية معقدة تتحدى التصورات التقليدية للخير والشر. لا تقدم الرواية إجابة واضحة حول هذه الثنائية، بل تراها تبرز التداخل بينهما في سياق قمعي يجعل من كل فعل، مهما بدا نبيلًا، جزءاً من لعبة السلطة.

تظهر هذه الثنائية كصراع داخلي للشخصيات وكواقع خارجي يفرض نفسه. الخير والشر في الرواية ليسا قيمتين منفصلتين، بل حالتان متداخلتان تصلمان بالضرورة العملية للبقاء داخل نظام يقاتل على الفساد والقمع.

والقمع في الرواية ليس سلوكاً عشوائياً للنظام، بل هو آلية منهجية تُعيد تشكيل الأفراد ليصبحوا أدوات في خدمة السلطة. الجسد الإنساني، في هذا السياق، يتحول إلى مسرح للصراع بين القمع والمقاومة. الجسد، سواء كان جسد المحقق أو المعتقل، يُستغل ويُستهلك لتحقيق أهداف النظام.

النظام هنا يظهر كهيكل غير إنساني، يقاتل على الألم الجماعي للحفاظ على بقائه. يفرغ الأفراد من خصوصياتهم ويعيد تشكيلهم كدوات طيعة، سواء كانوا جلايين أو ضحايا. هذا التحول يكشف عن وجه آخر للقمع، حيث لا يُدمر الضحية فقط بل أيضاً الجلال الذي يصيب بدوره مسجوناً داخل المنظومة. والقمع، كما يظهر في الرواية، قوة تدميرية تحمل بذور فنائها داخلها.

تظهر الرواية الضمير كعنصر مرن، لكنه عاجز عن إحداث تغيير حقيقي داخل بنية قمعية. سامر، بشعوره بالذنب ومحاولاته التخفيف عن المعتقلين، يُظهر ضميراً يعاني تحت وطأة الضرورة. لكنه في الوقت نفسه يساهم في إطالة عمر النظام من خلال استمراره في العمل داخله، وهو يمثل الضمير الذي يُستخدم لتجميل القبح، لكنه يظل شاهداً على الظلم. الرواية تلمح إلى أن الضمير في هذه البيئة وسيلة لإدامة القمع عبر توفير وهم إنسانيته.

والعنف لا يقتصر على الاعتداءات الجسدية. إنه إرهاب شامل يمتد إلى الروح والعقل. النظام القمعي يُحول الكلمة والموقف إلى مصدر خطر، ما يجعل الصمت ذاته موقفاً قد يُعاقب عليه. والإرهاب النفسي الذي يمارسه النظام لا يُدمر الفرد وحسب، بل يُفرغ المجتمع من القدرة على المقاومة. المعتقلون يُجربون من إنسانيتهم، بينما يُجبر الجلايدون على المشاركة في دورة العنف التي تفقدهم هويتهم. والعنف النفسي الذي يتغلغل في الروح يترك جروحاً لا تشفى، ويجعل من المجتمع بأسره ضحية دائمة حتى بعد سقوط النظام.

الفكر والروح قبل أن تنزعها من النظام السياسي.

الشخصيات في الرواية نقاط ارتكاز فلسفية تعبر عن جدلية الخير والشر، الحرية والقمع، الفرد والجماعة. من سامر الممزق داخلياً، إلى ف.ح الغامض، إلى المعتقلين الذين يمثلون صوت المعاناة الجماعية، إلى النظام الأمني الذي يفرض سطوته بلا هوادة، تشكل الرواية رحلة عميقة داخل النفس البشرية وهي تواجه أقسى صور القهر والظلم.

المحقق سامر، الإنسان الممزق بين الضمير والواجب، يمثل نموذجاً فلسفياً معقداً للإنسان المأسور بين الأخلاق والضرورات العملية. في بيئة قمعية تحكمها الضرورات الأمنية، يجد نفسه عالقاً في صراع داخلي: بين ضمير يهمس له برفض الظلم ومحاولة التخفيف من وطأته، وبين واجب مهني قسري يفرض عليه أن يكون جزءاً من آلة القمع.

سامر استعارة حية لحالة التمزق التي يعاني منها الأفراد في الأنظمة الاستبدادية. إن اختياره التخفيف عن المعتقلين لا ينفي دوره كمحقق يتبع تعليمات النظام، لكنه يكشف عن هشاشة الذات الإنسانية حين تُجبر على التعاضيل مع ما ترفضه أخلاقياً. سامر، في عمقه الفلسفي، يمثل الصراع بين الوعي الذاتي والرغبة في النجاة. فهو يدرك

أن محاولاته للتخفيف عن المعتقلين هي محاولات لإبقاء ذاته الأخلاقية على قيد الحياة، لكنها أيضاً خيانة ضمنية للذات تلك لأنها تُبقيها داخل المنظومة نفسها.

سامر هو مرآة لصراع أعمق يعانيه الإنسان في مواجهة أنظمة تُجبره على التكيف مع الظلم لحفاظ على وجوده، لكن هذا الوجود يتحول تدريجياً إلى عبء نفسي ومعنوي لا يُحتمل.

المحقق المختص ف.ح أو «فاعل خير» يبرز كشخصية غامضة تربك

القارئ وتسائل المنظومة الأخلاقية بأسرها. في منظومة قمعية بطبيعتها، حيث الخير يُعد استثناء، يظهر ف.ح كمراقبة تُبرز جدلية الخير والشر في أكثر صوره تعقيداً.

ف.ح يقدم نفسه كعنصر «إنقاذ» داخل منظومة الظلام، وهو ما يثير تساؤلات كثيرة: هل يمكن للخير أن يوجد داخل الشر؟ هل يُمكن للإنسان أن يحدث تغييراً من داخل المنظومة دون أن يُصبح جزءاً منها؟ تناقضات ف.ح تكشف عن الطبيعة الرمادية للوجود الإنساني. إنه محقق في نظام قمعي، لكن أفعاله تصب في محاولات إنقاذ المعتقلين. هذا الدور لا يجعل منه بطلاً بقدر ما يطرحه كحالة فلسفية عن الأفعال والغايات.

ف.ح بدوره استعارة للإنسان الذي يرفض أن يكون سجيناً للثانية الأبيض والأسود. وجوده يطرح أسئلة عن إمكانية زرع بذور الخير داخل بنية شريرة بطبيعتها، ومما إذا كان هذا الخير حقيقياً أم مجرد تميويه مؤقت يُبقي النظام الشرير مستمراً.

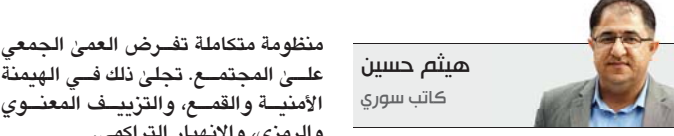
المعتقلون في «جمهورية الظلام» تجسيد لجسد جماعي يمثل هشاشة الإنسان أمام القمع. وهم مرآة تعكس معاناة مجتمع بأكمله، حيث يصبح الألم أداة لترويض الروح. والقهر وسيلة لتهديش الأمل.

تمنح الرواية المعتقلين أبعاداً متعددة، حيث يتحولون من كونهم ضحايا صامتين إلى رموز تعبر عن الصراع الأدبي بين الحرية والقمع. كل معتقل هو قصة بحد ذاتها، لكنه أيضاً جزء من سرديّة أكبر تشير إلى مجتمع بأسره يعاني من القهر الممنهج. هؤلاء المعتقلون يسلطون الضوء على السؤال الأهم: إلى أي مدى يمكن للنفس البشرية أن تتحمل القهر قبل أن تنهار؟ هل يمكن للأمل أن ينجو وسط منظومة تسعى لتدميرهِ؟ الرواية لا تحيب بشكل مباشر، لكنها تجعل من المعتقلين شواهد حية على صراع الإنسان ضد فقدان ذاته.

في «جمهورية الظلام» يتحول النظام الأمني من كونه سياقاً خلفياً إلى شخصية معنوية تتمتع بحضور قوي ولكنه غير مرئي. تنظيم «الظلام» آلة ضخمة تبتلع كل من يدخلها، بما في ذلك أجهزتها البشرية، يمارس القمع، ليس فقط على ضحاياه من المعتقلين، بل أيضاً على أدواته البشرية من المحققين والضباط.

النظام الأمني في الرواية يتجسد ككيان لامرئي يدير الظلام ويعيد إنتاجه. إنه «عقل مدبر» بلا هوية فردية، يفرض قوانينه من دون أن يتحمل أي مسؤولية. كل شخصية داخله، من المحققين إلى المعتقلين، تصبح ضحية له بشكل أو

لقد تابعت الروايات السورية الأحداث التي عاشتها سوريا منذ سنة 2011 من حراك شعبي وما تلاه من قمع وقتل وحروب وتهجير وصراعات بكل مكوناتها، تراجيديا متكاملة الأركان حاولت توثيقها الأعمال الروائية، وقد نجح الكثير منها في كشف الخفايا المفزعة وبالتالي تكوين صورة عما يحدث وأحياناً استشراف مآلاته.



حين سقط نظام بشار الأسد ونقلت القنوات والأخبار نبأ هروب بشار من البلاد في الثامن من شهر ديسمبر الجاري، وضع الروائي السوري فواز حداد غلاف روايته الأحدث «جمهورية الظلام» على صفحته الشخصية على موقع فيسبوك وعلق بكلمة واحدة: سقوط «جمهورية الظلام».

يبتدى لنا وكان الأدب قد تجاوز دوره السردي ليصبح صورة للواقع السياسي. هذا الربط بين الأدب والحدث، بين الرواية وسقوط نظام الأسد، يضع العنوان في قلب نقاش أدبي حول تمثيل السلطة والطغيان في النصوص الأدبية وكيف تتحول الأعمال الروائية إلى مرآة تعكس التحولات الكبرى للمجتمعات.

الرواية والواقع

يعكس استدعاء رواية «جمهورية الظلام» (رياض الريس، بيروت، 2023) في لحظة انهيار نظام الأسد مدى توافق الرمزية الأدبية مع الواقع، وبخاصة أن الرواية لم تكن حكاية عن القمع داخل نظام متخيل، بل كانت تحليلًا عميقًا لجوهر السلطة التي تحولت من أداة لتحقيق العدالة إلى آلة لإنتاج الظلم وتعميم الظلام. يتجلى هذا الربط بين الرواية والواقع من خلال التركيز على «الظلام» كمفهوم شامل في غياب النور الأخلاقي والسياسي والاجتماعي، وتحول الدولة إلى كيان يدمر أبنائه وذاته من خلال أدواته القمعية. ولا تكفي الرواية بوصف الظلام، بل تتعمق في تفسير أسبابه وآلياته. وكما أن النظام في الرواية يعيش صراعات داخلية تُهدد لانهاياره، فإن سقوطه التالي يأتي نتيجة طبيعية لاستمرار هذه الهيمنة الظلامية لزمان أطول من قدرتها على الصمود. يتطابق الواقع مع الرواية في نقطة أساسية: الظلام مهما طال لا يملك الاستمرارية، إذ يحمل في داخله بذور فناءه.

يحمل عنوان «جمهورية الظلام» ثقلًا رمزيًا عميقًا يُلقى بظلاله على تفاصيل النص كلها. «الجمهورية» التي يُفترض أن تكون رمزًا للحرية والمساواة تتحول، في الرواية كما في الواقع، إلى كيان مضاد لقيمها الجوهرية، تُعيد إنتاج القهر والقمع بدلا من أن تُزيله.

أما «الظلام» فيتجاوز حالة انعدام النور ليغدو استعارة لحالة فكرية وروحية، تعكس غياب العدالة، وطمس الحقيقة، وهيمنة الاستبداد. وهذا التزاوج بين «الجمهورية» و«الظلام» يكشف عن تناقض داخلي؛ إذ تُظهر الرواية كيف يتحول كيان الدولة إلى تنظيم ذيم الفوضى بدلا من تحقيق النظام.

يمتد العنوان إلى الواقع السياسي في سوريا، حيث نظام الأسد جسد، على مدار عقود، جمهورية تنسم بالظلامية في أسلوب حكمها وممارساتها. فالظلام هنا



كيف نحافظ على إنسانيتنا وسط القهر (لوحة للفنان تمام عزام)

«ملفات بيبي».. وثائقي يفصح الوجه الخائف لنتنياهو

الفيلم يكشف عن أسباب شخصية تقف وراء إطالة أمد الحرب في غزة



الحرب أداة نتنياهو للبقاء في السلطة

العسكرية التي خلقت وضعاً خطيراً وصفه الأمين العام للأمم المتحدة بأنه «وصمة أخلاقية علينا جميعاً».

عبر مزيج من اللقطات الأرشيفية والمقابلات الجديدة والتحليل القانوني، يقدم الفيلم نظرة عميقة عن التحقيقات وأثارها

ما يجعل الفيلم مؤثراً بشكل خاص هو شهادات الأشخاص المتورطين بشكل مباشر في هذه القضايا. يدلي مساعدون سابقون لنتنياهو بشهاداتهم دون الكشف عن هوياتهم، ويكشفون عن الضغط الذي تعرضوا له لحماية رئيس الوزراء. ويتضمن الفيلم أيضاً تسجيلات ووثائق لم يسبق رؤيتها تلقي ضوءاً قاسياً على أروقة السلطة في إسرائيل.

أحد أكثر المواضيع التي كشفها الفيلم الوثائقي هو التأثير المتزايد لزوجته بنيامين (سارة) وابنه (ياثير) لنتنياهو على قرارات بنيامين نتنياهو السياسية، حتى أن بعض الشهادات تدعي أن رئيس الوزراء «خائف منها». مشددة على الدور المركزي الذي تلعبه في إدارة شؤون الدولة، ويكشف الفيلم تأثيرها على القرارات الحاسمة، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات السياسية الداخلية.

من ناحية أخرى، يكشف أحد الأشخاص في شهادته حقيقة «اعتقد أن بيبي خائف من سارة، فهي مدمنة على الخمر ولديها مزاج عنيف، وعند سؤالها عن تلقي هدايا من النبيذ والشمبانيا، وترد بعنف: هناك هجمات إرهابية، وانت تسأل عن الزجاجات؟» يبدو كالأها شاحبا، في حين يظهر ابنهما ياثير، الذي يُنظر إليه على أنه أكثر تطرفاً من والده وهو يكشف عن ازدرائه لكل من وسائل الإعلام وسلطات إنفاذ القانون التي تجرؤ على ملاحقة عائلته، تفصح الملفات دعر ابن نتنياهو وتبويراته بأن وسائل الإعلام «اليسارية والماركسية تحاول تصوير والده لدعم مئات الآلاف من العرب غير الشرعيين».

بعد خمس سنوات من توجيه تهم فساد متعددة ضده، لا يزال نتنياهو في السلطة. بالرغم من الاحتجاجات الضخمة المناهضة له بانتظام، فقد طالب المتظاهرون بوقف إطلاق النار في غزة وصفقة تبادل الرهائن مقابل الأسرى. وينتهي فيلم «ملفات بيبي» بخطاب القاه لنتنياهو في نهاية شهر يوليو في جلسة مشتركة للكونغرس الأمريكي، حيث قول بتصديق حاد. شجع رواية الأكاذيب ولعب ورقة البراءة، وحاول تبرير المجزرة الدموية التي ارتكبها جيشه في غزة. ولدى عودته إلى إسرائيل، قتل نتنياهو المزيد من الفلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال. لقد خلس رؤساء بيبي الأمريكيون الآن إلى أنه يجب التضحية بـ«جزر غزة» لضمان استمرار الفصل العنصري والحكم الإسرائيلي في المستقبل، وأنه لا يزال بإمكانهم تبرير تدمير الفلسطينيين تحت ذرائع مختلفة.

التي ارتكبها النظام، عندما يتعهد نتنياهو بمواصلة الحرب في غزة حتى يتم اقتلاع وتدمير كل بقايا حماس، وحتى منتقدوه المتعاطفون مع إسرائيل يقولون أشياء مثل «هذا لا معنى له. من المستحيل تدمير حماس بالكامل». يشير الفيلم بقوة إلى أن نتنياهو، حتى في الوقت الذي يضاعف فيه هذا الموقف «المتشدد»، يكذب بطريقة أساسية. إنه يعلم أنه لا يمكن تدمير حماس بالكامل، إنه يريد فقط ذريعة للحفاظ على استمرار كل شيء. وبمعنى من المعاني، فإن اتهاماته بالفساد هو وحده الذي يمكن أن يفسر جنون هذه الحرب الانتقامية التي لا يريد نهاية لها، والطريقة التي قضت بها على مصداقية إسرائيل في جميع أنحاء العالم.

لا يزال فيلم «ملفات بيبي» لآليكسيس بلوم، والذي فضح ممارسات بنيامين «بيبي» نتنياهو الفاسدة كرئيس لوزراء إسرائيل، مجرد كشف حقيقة نتنياهو الفاسد، فقد حاول المجرم منع عرض الفيلم الوثائقي الذي يفصحه من خلال تدخل فاشل في المحاكم الإسرائيلية. وركزت صحيفة جيروزاليم بوست بأسهاب على مصالوات فريق نتنياهو القانوني لمنع عرض الفيلم في إسرائيل. ويعتقد العديد من الإسرائيليين أن محاولات نتنياهو لتأجيل محاكمته هي المفتاح لفهم الأحداث الأخيرة: تأييده للتوسع غير القانوني للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، ونهجه المثير للجدل، وحتى رفضه التفاوض من أجل إطلاق سراح الرهائن، وقراراته

سارة زوجة نتنياهو شخصية عنيفة لها تأثير على القرارات الحاسمة مما يؤدي إلى تفاقم التوترات السياسية الداخلية



سارة وابنه ياثير، والتي أسفرت عن محاولة نتنياهو منع الفيلم من العرض. في المحكمة تم توجيه اتهامات مختلفة في عام 2019 لنتنياهو بانتهاك الثقة وقبول الرشوة والاحتيال وما تزال القضايا جارية. وعلى الرغم من أن نصوص التحقيقات قد صدرت في وقت سابق، فإن «ملفات بيبي» يمثل أول فرصة لرؤية لقطات حقيقية. ويكشف عن الكثير من إحباطه عندما يُسأل عن قبول الهدايا مثل السيارة باهظ الثمن. «إن هذه جريمة؟» يصرخ. «يا لها من فظاعة». بالطبع، لم تكن كل الهدايا التي تلقاها تافهة إلى هذا الحد، كما يتضح من قطعة مجوهرات تبلغ قيمتها عشرات الآلاف من الدولارات التي أهداها المنتج السينمائي الإسرائيلي أرنون ميلشان لزوجته سارة. يظهر نتنياهو في الغالب بمروده أثناء الاستجواب، ولكن بمرور الوقت يفقد أعصابه، ويضرب بقبضته على الطاولة ويصرخ «كاذب، كاذب»، عندما يتم إبلاغه بادعاء أحد الشهود. ولكن غالباً ما يتظاهر بضعف الذاكرة، حيث يجيب «لا أذكر» على سؤال تلو الآخر.

يشرح رافيف دراكر، وهو صحفي استقصائي مخضرم ومنتج مشارك للفيلم الوثائقي، كيف تم تبادل الهدايا الفخمة مثل السيارة والشمبانيا باهظة الثمن من المليارديرين أرنون ميلشان وجيمس باكر مقابل خدمات سياسية. وثلاث قضايا، مدرجة على أنها 1000 و2000 و4000. وتتعلق القضية 1000 بالرشوة وخيانة الأمانة بسبب هدايا باهظة لنتنياهو وزوجته من قبل ملياردير هوليوود الإسرائيلي أرنون ميلشان ورجل الأعمال الاسترالي جيمس باكر مقابل خدمات سياسية مزعومة.

وتتعلق القضية 2000 بالتفاوض لصالح مالك صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية اليومية ضد صحيفة منافسة، مقابل تغطية إيجابية بزعم ذلك. وتنطوي القضية 4000 أيضاً على رشوة وخيانة للثقة بشأن «صفقة متبادلة» لتغطية إعلامية إيجابية، وهذه المرة مع مالك موقع «والا» الإخباري الشهير آنذاك. ينتهي فيلم «ملفات بيبي» حتماً بلقطات مروعة لهجوم السابع من أكتوبر والحرب بين إسرائيل وحماس والتي يشتهب المنتقدون في أن نتنياهو يطيل أمدها من أجل بقائه السياسي. كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد سرّبت في السابق أدلة مساهمة من تسجيلات الاستجواب، وبالتالي فإن الفيلم لا يقدم أي معلومات جديدة. وقد أثار الاستياء من إسرائيل وعزلة النظام المتزايدة قلقاً عميقاً لحلفائهم الغربيين. إنهم يخشون من أن المشاعر المعادية لإسرائيل المتصاعدة ستعرض وجود نظام نتنياهو للخطر. ومن المؤكد الآن أن المسؤولين الإسرائيليين، بمن فيهم نتنياهو، فضلاً عن حلفائهم الغربيين، أيديهم ملطخة بالدماء المدنيين الفلسطينيين.

ومع ذلك، يبدو أن الغرب يسعى إلى جعل نتنياهو كمش فداء للجرائم البشعة

القانونية التي قام بها، مثل تسهيل قروض مصرفية بقيمة 250 مليون دولار لقطب الهواتف المحمولة الإسرائيلي شأؤول إلفيتش. ويزان إصدار الفيلم الوثائقي مع حرب غزة المستمرة. وهو يكشف كيف أراد نتنياهو الهروب من الفضيحة في إطالة مجزرة غزة.

«ملفات بيبي» شهادة على أن هناك أصواتا – الملايين من الأصوات في الواقع – داخل إسرائيل وخارجها تدعو إلى إنهاء بيبي واقتلافة الذي يربط مباشرة الإحداث المروعة في 7 أكتوبر 2023، بسياسات الإدارة الحالية، ويقول بشكل لا لبس فيه إن الحرب تستمر ليس من أجل أمن أكبر للشعب، ولكن لإحراق المعاناة لأسباب أيديولوجية، وتجنب المسائلة عن بعض المؤشرات الواضحة جدا على الرشوة والفساد. أحد الأصوات الرئيسية في الفيلم هو رافيف دراكر، الصحفي الاستقصائي الذي أمضى عقوداً في الكشف عن العديد من السلوكيات الأكثر إثارة للصدمة التي تحدث داخل المجال السياسي الإسرائيلي.

سقوط مصداقية إسرائيل

يقول عامي أyalون، الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت)، للمحاورين إن معارك نتنياهو القانونية أضرت بقدره إسرائيل على الرد بفعالية على أعدائها. ويشير الفيلم بقوة إلى أن نتنياهو، حتى في الوقت الذي يضاعف فيه هذا الموقف «المتشدد»، يكذب بطريقة أساسية. إنه يعلم أنه لا يمكن تدمير حماس بالكامل. إنه يريد فقط ذريعة للحفاظ على استمرار كل شيء. وبمعنى من المعاني، فإن اتهاماته بالفساد هي وحدها التي يمكن أن تفسر جنون هذه الحرب الانتقامية التي لا نهاية لها، والطريقة التي قضت بها على مصداقية إسرائيل في جميع أنحاء العالم. اعتماداً على مدى التأثير الذي تعتقد أن الحرب في غزة كان لها على الانتخابات الرئاسية الأميركية (ليس هناك شك في أنها خسرت أصوات كامالا هاريس) من الأميركيين العرب ومن الناحيين الشباب في جميع أنحاء البلاد.

«ملفات بيبي» هو فيلم وثائقي مهم، لأنه يرسم الصورة الحقيقية لكيفية ترسخ بنيامين نتنياهو حكمه لدرجة أنه أعاد تشكيل إسرائيل على صورته الخاصة، بنفس الطريقة التي فعلها دونالد ترامب في الولايات المتحدة وسحاوول الآن القيام بالمريد. هؤلاء القادة لا يهتمون بمن أو ماذا يأخذون معهم. وفي حالة بيبي، بدأت الأضرار الجانبية تشمل ليس فقط ضحايا الحرب في غزة ولكن إسرائيل نفسها.

من خلال مزيج من اللقطات الأرشيفية والمقابلات الجديدة والتحليل القانوني، يقدم الفيلم نظرة عميقة حول كيفية إجراء التحقيقات وأثارها المحتملة على مستقبل السياسة الإسرائيلية. بالإضافة إلى مناقشة قضايا نتنياهو الشخصية، يدرس الفيلم أيضاً العلاقة المعقدة بين السياسة والإعلام، وتأثيرها على النظام القانوني الإسرائيلي. تتعرض الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، لانتقادات بسبب دعمها المستمر لك الحرب الإسرائيلية في غزة، وتقديم مساعدات عسكرية ومالية كبيرة للنظام، بالإضافة إلى دعمها السياسي. في الأشهر الأخيرة، وقعت احتجاجات حاشدة ضد الحرب في غزة والدعم الغربي لهذا الهجوم في الولايات المتحدة وكندا والعديد من الدول الأوروبية.

وعلاوة على ذلك، أدت وخشية إسرائيل في غزة، أو بالأحرى المذبحة الدموية للمدنيين الفلسطينيين، إلى تعميق العزلة الدولية للكيان الصهيوني، بعد أن اتهمت محكمة العدل الدولية إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية ضد المدنيين الفلسطينيين، وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

الابن والزوجة

يرسم الفيلم الوثائقي صورة دامغة للخطرسة للبقاء في السلطة والتي تتميز بها حكام الكيان الصهيوني. ربما يتسرع منتقدو بنيامين نتنياهو بخيبة الأمل عندما يعلمون أنه لا يوجد أي كشف كبير في فيلم «ملفات بيبي». لكنهم سيجدون الكثير ليتذكروا به، بما في ذلك اللقطات المسربة لاستجوابات الشرطة له ولزوجته

قبل خمس سنوات انطلقت محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، محاكمة أوقفت وتبعتها حرب الإبادة التي يخوضها نتنياهو في غزة، فهناك أحداث كثيرة نجلها ولا تظهر للعموم بسبب التعتيم، وهذا ما يحاول فيلم الوثائقي «ملفات بيبي» تجاوزه ولو جزئياً، وهو العمل الوثائقي الذي فشل نتنياهو في منعه من العرض.

علي المسعود
كاتب عراقي

«ملفات بيبي»، فيلم وثائقي للمخرجين اليكسيس بلوم واليكس جيبني، يعرض لقطات لم يسبق لها مثيل للشرطة الإسرائيلية وهي تستجوب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعائلته وداثرته الداخلية حول تهم الفساد. وبعد العديد من التأخيرات، اتخذ الموقف أخيراً. سترى ما سترقره المحكمة في النهاية. أدت التهم المذكورة أعلاه إلى توجيه لوائح اتهام مختلفة في عام 2019 لخيانة الأمانة وقبول الرشوى والاحتيال، وما تزال تلك القضايا جارية. وقد طلب نتنياهو تأجيل الجزء الأخير من المحاكمة بسبب الحرب الحالية مع حماس، والتي جعلت الكثيرين يشكون في أن إدارته للصراع تنبع من رغبته في تجنب الملاحقة القضائية بقدر ما تنبع من هدفه المعلن في الكثير من الأحيان المتمثل في «النصر الكامل».

وكما يقول الصحفي الاستقصائي رافيف دراكر (أحد منتجي الفيلم) «أصبحت الحرب أداة أخرى للبقاء في السلطة». في حين أثبتت التسجيلات، التي تحتوي على آلاف الساعات من المقابلات التي تم إجراؤها منذ أكثر من ثماني سنوات، الفساد والاحتيال السياسي في الكيان الصهيوني، إلا أنها لم تشاهد في أي مكان بما في ذلك إسرائيل بسبب قانون الخصوصية في البلاد.

«ملفات بيبي» فيلم وثائقي استثنائي وأساسي ويأتي ذلك في أعقاب فضيحة الفساد التي اجتاحت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأركان حكمه. إنه متهم بالرشوة والاحتيال، وهو جوهر التهم المتعلقة بالهدايا التي تلقاها، وهو نمط من الرشاوي التي تلقاها هو وعائلته من الأثرياء والمؤثرين وكبار رجال الأعمال الذين امطروا بيبي وزوجته سارة بسيجار كوهيبا وأنهار من الشمبانيا ومجوهرات باهظة الثمن. يعزز الفيلم مصداقيته من خلال مقابلات مع العديد من الأصوات المهمة في إسرائيل (سياسيون وصحافيون ورئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت)، لكن قلب الفيلم هو سلسلة من الاستجوابات المسجلة رقمياً - لنتنياهو وشركائه - والتي تم تسريبها، خلسة، إلى صانعي الأفلام.

نرى بيبي جالساً في مكتبه المتكشف إلى حد ما، مع العلم الإسرائيلي على جانب واحد من مكتبه وتمزيق الوثائق على الجانب الآخر، حيث يطلب منه محققو الشرطة تأكيد أو نفي تفاصيل الجرائم المتهمة بها. على الرغم من محاولة نتنياهو تغيير الاتهامات والتخلص منها منذ عام 2019، يقدم الفيلم حجة قوية مفادها أن تحالف نتنياهو مع الجناح اليميني المتطرف في السياسة الإسرائيلية، والذي بلغ ذروته في إجباره البشع على إطالة أمد المذبحة في غزة دون نهاية في الأفق، كان مدفوعاً بمحاولته التهرب من التهم الموجهة إليه. وطالما استمرت الحرب، يطول عذره للبقاء في منصبه.

تحت كل ذلك، يجادل الفيلم الوثائقي بأن نتنياهو مرعوب من الإطاحة به وسجنه لدرجة أنه على استعداد لإحداث فجوة في المجتمع الإسرائيلي لتجنب ذلك. عرض الفيلم تسجيلات لشهود يفصلون تجاوراته والصفقات غير

علي المسعود
كاتب عراقي

«ملفات بيبي»، فيلم وثائقي للمخرجين اليكسيس بلوم واليكس جيبني، يعرض لقطات لم يسبق لها مثيل للشرطة الإسرائيلية وهي تستجوب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعائلته وداثرته الداخلية حول تهم الفساد.

عرض الفيلم الوثائقي في مهرجان تورونتو السينمائي 2024، والفيلم من إنتاج أليكس جيبني الحائز على جائزة الأوسكار بالاشتراك مع الكسيس بلوم والصحافي رافيف دراكر.



الفيلم لا يقدم أي معلومات جديدة ورغم ذلك فقد أثار الاستياء من إسرائيل والعزلة الدولية المتزايدة للنظام الذي يحكمها

يعرض الفيلم لقطات لم يسبق لها مثيل لاستجواب الشرطة لنتنياهو. وكانت التسجيلات للفترة بين عامي 2016 و2018 جزءاً من مجموعة من الأدلة لتحديد ما إذا كان ينبغي توجيه لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بتهم الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة. في عام 2023 تم تسريب التسجيلات إلى المخرج والمنتج اليكس جيبني. وهي تتضمن مقابلات مكثفة مع بيبي (إشارة إلى المجرم نتنياهو) وزوجته سارة وابنه ياثير واصدقاء رئيس الوزراء وشركائه بالإضافة إلى موظفي المنازل.

الهروب من الفضيحة

تجمع متظاهرون إسرائيليون ويهود كنديون في تورنتو، كندا، خارج عرض فيلم «ملفات بيبي»، الذي يكشف لقطات لاستجوابات الشرطة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التي تم حظرها في إسرائيل. ووزعوا لافتات على أولئك الذين يشاهدون الفيلم، داعين الحكومة الإسرائيلية إلى التحرك فوراً لتوقيع صفقة رهائن ووقف الصرب «قبل فوات الأوان». ووفقاً لهم، فإن «فساد بيبي» يعرض المختطفين والمختطفين للخطر. هناك صلة مباشرة بين فساد نتنياهو، كما كشف الفيلم، والتخلي عن المختطفين في غزة. قرب نهاية العرض، أعلن جيبني أحد منتجي الفيلم للجمهور أن نتنياهو قد تم طلباً لوقف ومنع عرض الفيلم، لكن المحكمة رفضت طلبه. وقال جيبني «كان



رئيس الوزراء خائف من زوجته وابنه

منها لغات منطقة الشرق الأوسط

شركات الذكاء الاصطناعي الصينية تركز على تطوير منتجات متعددة اللغات



البحث عن أسواق أوسع

الذكاء الاصطناعي في الصين ومقره شانغهاي بشرقي الصين، إنهم اهتموا باللغات الأقل شيوعاً لأن تجهيز الذكاء الاصطناعي بقدرة اللغات أمر جيد أيضاً لتحسينه.

وأضاف لو أن الأهم من ذلك، تم تصميم الذكاء الاصطناعي لمساعدة البشرية، وينبغي أن يعطي مستقبله الأولوية لإمكانية الوصول والاستخدام واسع النطاق، وليس إهمال بعض الفئات، مؤكداً أن هذا هو الهدف الأصلي، وهو أيضاً الهدف النهائي لسعي البشرية إلى التقدم التكنولوجي.

ومنذ تأسيسها، وسعت الشركة قواعد بياناتها اللغوية على مدى السنوات السبع الماضية لتشمل 22 لغة، بما في ذلك الإندونيسية والفلبينية والبرتغالية والهندية، فضلاً عن لهجات أقل شيوعاً.

وبعد تأسيس القدرات اللغوية، تقوم الشركة بتصميم برامج وأجهزة الذكاء الاصطناعي لتلبية متطلبات العملاء المحددة.

وبدوره قال لو له وي، مدير معهد بحوث "سينستيم"، أحد المؤسسات الرائدة في بحوث تقنيات

البيانات اللازمة، حسبما قال كريس شوم.

وتابع شوم قائلاً إن "أسيابوتس" تجمع البيانات من البحوث الشاملة والمصادر المفتوحة غير المخالفة. كما يقدم العملاء البيانات للشركة أو يمولونها لإجراء جمع البيانات في الموقع.

وبعد جمع البيانات، تتعاون المنظمة مع الجامعات المحلية وتوظف ناطقين بلغتهم الأم لسهولة حلول الذكاء الاصطناعي وإضافة الطابع المحلي عليها، لمواءمتها مع الثقافات والأطر القانونية الإقليمية للتغلب على الحواجز الثقافية.

مثل الإنجليزية والصينية، فإنها تواجه تحديات كبيرة عندما تتعامل مع اللغات الأقل شيوعاً. ويعود ذلك إلى نقص البيانات المتاحة لهذه اللغات، وهو ما يؤدي إلى أخطاء في التعرف على الكلام وتحويله إلى نص.

وفي بعض الحالات، قد تجد البلدان ذات البنية التحتية التكنولوجية المحدودة أن معلوماتها على الإنترنت متاحة في الغالب باللغة الإنجليزية، وليس بلغتها الأصلية.

ويمكن التغلب على هذه التحديات طالما لدى العملاء الموارد المالية لجمع

في ظل التقدم السريع الذي تشهده صناعة الذكاء الاصطناعي، بدأت الشركات الصينية في التركيز بشكل متزايد على تطوير منتجات متعددة اللغات، بهدف التوسع في الأسواق العالمية والتنافس مع الشركات الكبرى في هذا المجال. ويشمل هذا التوجه تطوير أدوات وتقنيات قادرة على التعامل مع اللغات المختلفة بشكل فعال، سواء في الترجمة الآلية، أو توليد النصوص، أو فهم اللغات الطبيعية.

بيكين - تواصل شركات الذكاء الاصطناعي الصينية تطوير منتجات متعددة اللغات، بما في ذلك اللغة العربية، وذلك بهدف التخلص من قيود اللغة الإنجليزية، وتلبية احتياجات فئات أوسع من الناس حول العالم. ومن بين الشركات التي تساهم في إنشاء نماذج لغوية مختلفة، شركة "أسيابوتس" وهي شركة للذكاء الاصطناعي مقرها هونغ كونغ وتأسست في عام 2017.

بيكين - تواصل شركات الذكاء الاصطناعي الصينية تطوير منتجات متعددة اللغات، بما في ذلك اللغة العربية، وذلك بهدف التخلص من قيود اللغة الإنجليزية، وتلبية احتياجات فئات أوسع من الناس حول العالم. ومن بين الشركات التي تساهم في إنشاء نماذج لغوية مختلفة، شركة "أسيابوتس" وهي شركة للذكاء الاصطناعي مقرها هونغ كونغ وتأسست في عام 2017.

نقص البيانات المتاحة للغات الأقل شيوعاً يؤدي إلى أخطاء الذكاء الاصطناعي في التعرف على الكلام وتحويله إلى نص

وقال كريس شوم تشيو-فاي المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة "أسيابوتس" إن الشركة أعطت الأولوية في البداية لتطوير حلول الذكاء الاصطناعي باللغة الكانتونية، وهي لهجة محلية من اللغة الصينية تستخدم في مناطق قوانغونغ وماكاو وهونغ كونغ. ومع مرور الوقت، تزايد طلب العملاء على حلول الذكاء الاصطناعي بلغات مختلفة.

وتلقت الشركة طلبات من حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، لتطوير أدوات الذكاء الاصطناعي لخدمات الترجمة بين اللغات الكانتونية ولغات منطقة الشرق الأوسط. وجاء هذا

الذي دعا إلى جذب المزيد من السياح

الذكاء الاصطناعي يؤثر على مصداقية الأخبار في الصحافة

صحافي من الفريق"، ظن القراء أن الذكاء الاصطناعي قد ساهم جزئياً في الكتابة بسبب غياب اسم بشري مرتبط بالمقال.

مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار أصبح من الضروري أن يفهم الجمهور كيف يؤثر هذا على المصداقية

وتشير النتائج إلى أن الناس يفتقون أكثر في الأخبار التي يكتبها البشر، ولكن عند استخدام الذكاء الاصطناعي بدلا من البشر، قد يؤثر ذلك على مصداقية الأخبار. ومع ذلك، في بعض الحالات مثل اقتراحات الفيديو على يوتيوب، لا يؤثر الذكاء الاصطناعي على المصداقية بنفس الطريقة.

ومن المهم أن يكون الصحفيون واضحين مع قرائهم بشأن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي.

وتم تقسيم القراء عشوائياً لقراءة خمسة أنواع من المقالات: واحدة كتبها كاتب بشري، واحدة كتبها كاتب يستخدم أداة ذكاء اصطناعي، واحدة كتبها كاتب بمساعدة الذكاء الاصطناعي، واحدة كتبها كاتب بالتعاون مع الذكاء الاصطناعي، وأخيراً مقال كتبه الذكاء الاصطناعي بالكامل. وجميع المقالات احتوت على نفس المعلومات. ونشرت نتائج الدراسة في ورقتين بحثيتين من جامعة كانساس، بالتعاون مع هايان جيا من جامعة ليهاي ومو وو من جامعة ولاية كاليفورنيا في لوس أنجلوس.

وركزت إحدى الدراسات على كيفية إدراك القراء لاستخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة المقالات، حيث تم استبيانهم بعد قراءة المقال لمعرفة آرائهم حول تأثير هذه التكنولوجيا على الصحافة.

وعندما تم ذكر استخدام الذكاء الاصطناعي في المقال، تراجعت ثقة القراء بالمصدر والمصداقية. حتى عندما تمت الإشارة إلى أن المقال "كتبه

كانساس (الولايات المتحدة) - أظهرت دراسة أجرتها جامعة كانساس ونشرتها "دويتشه فيله"، أن القراء يفتقون الثقة في مصداقية الأخبار عندما يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي قد ساهم في إنتاجها، حتى وإن لم يكونوا على دراية كاملة بكيفية تأثير هذه التكنولوجيا.

كما أظهرت النتائج أن الناس يدركون وجود الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار، لكنهم ينظرون إليه بشكل سلبي. علاوة على ذلك، يعد فهم كيفية مساهمة هذه التكنولوجيا في إعداد المحتوى أمراً معقداً، مما يمثل تحدياً في كيفية توضيح هذا الموضوع للقراء بطريقة بسيطة ومفهومة، وفقاً لموقع "Phys.org".

كما تبين من النتائج أن معظم القراء كانوا يعتقدون أن البشر هم من يكتبون المقالات بشكل رئيسي، حيث افترض البعض أن الذكاء الاصطناعي قد يكون قد ساعد في البحث أو في كتابة مسودة تم تعديلها لاحقاً من قبل الإنسان. وفي نفس السياق، أقر القراء بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في كتابة المقالات، ولكنهم كانوا في حاجة إلى المزيد من التوضيح حول كيفية مساهمته في المقالات التي قرأوها.

وقالت اليسا أبلمان، الأستاذة المساعدة في كلية الصحافة بجامعة ويليام ألين وايت والباحثة المشاركة في الدراسات حول هذا الموضوع، "مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار، أصبح من الضروري أن يفهم الجمهور كيف يؤثر هذا على مصداقية الأخبار".

أجرت أبلمان وزميلها ستيف بين إيمي، الأستاذ المساعد في نفس الكلية، تجربة عرضوا خلالها على القراء مقالاً عن الأسارتام (المحلل الصناعي) وسلامته للاستهلاك.

حاسوب كمّي خارق للزمن من غوغل يحل مسائل معقدة في دقائق

أساس تحقيق التفوق في التطبيقات العملية المستقبلية. وأكد نيفين أن غوغل تسعى العام المقبل لتقديم تطبيق الحواسيب التقليدية تقليده، وهو ما يبدو في متناول يدها.

إن الحوسبة الكمّية تمثل أحد أكثر المجالات التكنولوجية التي تجذب الأنظار على مستوى العالم، إذ تستثمر الحكومات الكبرى والشركات التكنولوجية العملاقة مثل أبل وأمازون و"آي بي إم"، بالإضافة إلى المستثمرين العالميين، المليارات من الدولارات في هذا المجال.

والدافع وراء هذا الاستثمار الهائل يكمن في التطورات لتحقيق التفوق في مجالات تجارية وعسكرية بفضل السرعة الحاسوبية الفائقة التي قد تتفوق ملايين المرات على الحواسيب التقليدية.

لكن بالرغم من الإمكانيات الهائلة للحوسبة الكمّية، فإنها تواجه تحديات تقنية كبيرة. فالحواسيب الكمّية تعتمد على سلوك الجسيمات دون الذرية، مما يتطلب بيئات محكمة لمنع تفاعل هذه الجسيمات مع محيطها.

ولهذا السبب، تجرى معظم التجارب الكمّية في درجات حرارة قريبة من الصفر المطلق. وهذه القيود تجعل من الصعب التوصل إلى تطبيقات عملية للكمبيوتر الكمي في الحياة اليومية، كما أن معدلات الخطأ المرتفعة تشكل عائقاً أمام الانتقال إلى مرحلة الإنتاج الضخم.

لكن مع شريحة "ويلو"، التي تم تطويرها من قبل غوغل، يبدو أن هناك تقدماً كبيراً في تقليل معدلات الخطأ، مما يفتح المجال لبناء حواسيب كمّية أكبر وأكثر قوة. وأوضح نيفين أن غوغل الآن في وضع يسمح لها ببدء دراسة التكلفة الاقتصادية لإنتاج هذه التكنولوجيا على نطاق واسع.

بما أعلنته غوغل قبل خمس سنوات، عندما كان الحاسوب الكمّي قادراً على إنجاز مهمة تستغرق 10 آلاف سنة في دقائق.

الحوسبة الكمّية تعتمد على سلوك الجسيمات دون الذرية، مما يتطلب بيئات محكمة لمنع تفاعل هذه الجسيمات مع محيطها

وعلى الرغم من أن الخوارزمية المستخدمة لا تمثل تطبيقاً عملياً في الوقت الحالي، فإنها تمثل تحدياً مصمماً لاختبار قدرات الحاسوب الكمّي فقط. ووفقاً لهارتموت نيفين، مؤسس "غوغل كوانتوم إيه آي"، فإن الهدف الرئيسي من هذه التجارب ليس تطبيق الخوارزميات في الحياة العملية حالياً، بل إثبات قدرة الحاسوب الكمّي على التفوق في مسألة معقدة واحدة على الأقل، لأن التفوق في هذه المسائل هو

واشنطن - تمكّن الحاسوب الكمّي المتطور لشركة "الفايث" (الشركة الأم لغوغل) من حل مسألة معقدة كانت ستستغرق من أجهزة الحواسيب الفائقة التقليدية نحو 10 سبتيليون عام (أي 10 ملايين تريليون سنة) في وقت قياسي لا يتجاوز خمس دقائق فقط. ورغم هذا الإنجاز العلمي الكبير، يبقى التحدي المقبل أمام غوغل هو إيجاد تطبيقات عملية فعالة لهذه القوة الكمّية الهائلة، بما يتجاوز الاستخدامات التخيرية الحالية.

ووفقاً لوكالة بلومبيرغ، نجح الحاسوب الكمّي الذي يحتوي على الشريحة الجديدة "ويلو" في التفوق على جهاز "فرونتر" الفائق، الذي يعد أحد أقوى الحواسيب التقليدية المتوفرة في العالم، في إتمام عملية خوارزمية معقدة.

ففي حين كان الحاسوب "فرونتر" يحتاج إلى نحو 24*10 سنة لإتمام المهمة (وهي مدة تفوق بكثير عمر الكون نفسه)، أكمل حاسوب غوغل الكمّي المهمة في دقائق معدودة فقط. وهذا التقدم يعد قفزة نوعية مقارنة



تحدٍ لاختبار قدرات الحاسوب الكمي



الذكاء الاصطناعي يساعد ولا يحرق

وزارة أسرة إماراتية تعزیزا لسیاسة دعم نواة المجتمع وتماسكه

مجموعة واسعة من المبادرات لتلبية حاجات كبار السن وأصحاب الهمم والشباب



أسرة سعيدة مجتمع راق

أي عنف بدني ونفسي يتجاوز المتعارف عليه شرعا وقانونا كحق للوالدين ومن في حكمهم في تاديب أبنائهم، بالإضافة إلى تنشئة الطفل على التمسك بعقيدته الإسلامية والاعتزاز بهويته الوطنية واحترام ثقافة الناحي الإنساني، وحماية المصالح الفضلى للطفل، وتوعية الطفل بحقوقه والالتزاماته وواجباته في مجتمع تسوده قيم العدالة، والمساواة والتسامح والإعتدال، فضلا عن تنشئة الطفل على التحلي بالأخلاق الفاضلة، خاصة احترام والديه ومحيطه العائلي والاجتماعي، ونشر ثقافة حقوق الطفل على أوسع نطاق ممكن باستخدام الوسائل المناسبة، وإشراك الطفل في مجالات الحياة المجتمعية وفقا لسنه ودرجة نضجه وقدراته المتطورة حتى ينشأ على خصال حب العمل والمبادرة والكسب المشروع، وروح الاعتماد على الذات.

وأطلقت دائرة تنمية المجتمع في أبوظبي برنامج "نمو الأسرة الإماراتية" الذي يركز على دعم التماسك الأسري والاجتماعي كونه محورا أساسيا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.

وأوضح رئيس الدائرة مغير خميس الخبيلي أن برنامج "نمو" يهدف إلى تحقيق نتائج ملموسة تعزز استقرار الأسرة بما في ذلك زيادة معدلات الولادات لدى المواطنين ورفع نسبة عقود الزواج بينهم بجانب خفض معدلات الطلاق.

وأكد التزام دائرة تنمية المجتمع بالعمل المستمر لضمان مستقبل مستدام للأجيال القادمة وتحقيق الرؤية الطموحة لدولة الإمارات.

ويعد برنامج "نمو الأسرة الإماراتية" إحدى المبادرات الرئيسة ضمن إستراتيجية أبوظبي لتعزيز جودة حياة الأسرة الإماراتية وتشجيع نموها..

فيما تشرف دائرة تنمية المجتمع في أبوظبي على تنفيذ البرنامج بالتعاون مع شركاء إستراتيجيين من بينهم هيئة أبوظبي للدعم الاجتماعي وهيئة أبوظبي للإسكان وهيئة أبوظبي للطفولة المبكرة.

ويتضمن البرنامج مجموعة من الخدمات والمبادرات المصممة خاصة لدعم الأسر الإماراتية في رحلتها نحو تحقيق الاستقرار والتنمية وذلك بما ينسجم مع رؤية قيادة الدولة في تمكين الأسر كونهن أساس بناء مجتمع قوي ومستدام.

الثقة بأنفسهم وتشجعهم على الحديث بشكل مُنظم ومُنضبط، وغرس قيم الولاء والانتماء للوطن، وتكريس ثقافة وقيم المجتمع الإماراتي، وتنمية مهارات التفكير والفهم، واحترام الرأي الآخر، وإنكاء روح المنافسة وإثراء الثقافة والثروة اللغوية للطفل، وذلك من أجل إعداد جيل قيادي للمستقبل، فضلا عن إبداء الرأي فيما يعرض عليهم من مواضيع تتعلق بالأمومة والطفولة تعليميا، وصحيا، وثقافيا واجتماعيا، وتوطيد أسس ثقافة الحوار بين الأطفال فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين المسؤولين من جهة أخرى.

ويتشكل المجلس الاستشاري للأطفال من تسعة أعضاء (بنين وبنات)، ويمثل كل عضو منهم إمارة من إمارات الدولة، ومن بينهم اثنان من أصحاب الهمم، وينوب عضو المجلس عن كل أطفال الإمارات وليس عن الإمارة التي يمثلها.

وينص قانون "وديمة" لحقوق الطفل على أن تعمل السلطات المختصة والجهات المعنية على تحقيق الحفاظ على حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء، وتوفير كل الفرص اللازمة، وتسهيل ذلك، والتمتع بحياة حرة وأمنة ومتطورة، وحماية الطفل من كل مظاهر الإهمال والاستغلال وسوء المعاملة، ومن

بالإضافة إلى 5 مراكز للاستشارات الأسرية الخاصة.

وعلى صعيد الطفل، فإن حكومة الإمارات لا تدخر جهدا في توفير الإمكانيات والتسهيلات والبرامج والمبادرات كافة التي من شأنها أن تعزز وتدعم أطفال الدولة بالأشكال كافة، إذ تنتشر المراكز والهيئات الداعمة للطفولة بمختلف مراحلها، وتسخر من خلالها الإمكانيات من أجل النهوض بأجيال اليوم لتكون رائدة وقائدة في الغد.

وقد اعتمد مجلس الوزراء بدولة الإمارات الإستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة، لتكون مرجعا أساسيا لصناعي القرار في مجال الطفولة في دولة الإمارات.

وجاء إطلاق هذه الإستراتيجية تجسيدا عمليا للالتزام بتعزيز وحماية حقوق الطفل، وتغطي الإستراتيجية الوطنية للطفولة والأمومة خمسة أهداف إستراتيجية تتضمن جانب تعزيز حق الأطفال والأمهات في رعاية شاملة ضمن بيئة صحية مستدامة، ووقاية وحماية الطفل في إطار منظومة متكاملة وشاملة، بالإضافة إلى حق الأطفال واليا فاعين في فرص تعلم جيد النوعية بنمي شخصياتهم وقدراتهم العقلية والبدنية، فضلا عن المشاركة الفعالة للأطفال واليا فاعين في المجالات كافة، وتخطيط السياسات والبرامج بحيث تكون مبنية على أدلة ومعلومات دقيقة تكفل حقوق الطفل.

وتحتضن حكومة الإمارات المجلس الاستشاري للطفل، والذي يعد منبرا للتعبير عن احتياجات الأطفال وتحدياتهم ورؤيتهم لمستقبلهم ومستقبل الوطن، والذي تستهدف من خلاله الدولة إعداد جيل قيادي قادر على ممارسة دوره المجتمعي بإيجابية وكفاءة، ما يعزز من عمليّة التنمية والبناء.

ويهدف المجلس إلى ترسيخ مبادئ المشاركة من خلال إفصاح المجال أمام الأطفال للتعبير عن آرائهم في مختلف الشؤون المدرسية والمجتمعية والشؤون الأخرى التي تهتمهم، وتوفير إطار تنظيمي لتبادل الرأي والنقاش، والتعبير عن أفكارهم وآرائهم وأمانيتهم من خلال بيئة ملائمة تمنحهم

ثقافة التضامن والتكافل المجتمعي، ما يساهم في استقرار المجتمع وتقوية نسيجه.

وتتكامل الجهود بين القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمعية للنهوض بالأسرة، حيث تسعى الحكومة إلى توحيد الجهود والموارد لتوفير بيئة داعمة تعزز من التماسك الاجتماعي وتمكن الأسر من مواجهة التحديات المختلفة.

ويطلب هذا التوجه الوطني بناء جسور تواصل قوية بين القطاعين العام والخاص، والعمل على توفير الموارد اللازمة لتمكين المبادرات المجتمعية التي تخدم الأسرة وتعزز الروابط بين أفراد المجتمع.

واعتمدت الحكومة في 2019 سياسة حماية الأسرة، والتي تسعى من خلالها إلى تعزيز منظومة اجتماعية تحقق الحماية لأفراد الأسرة، وتحفظ كيانها وحقوقها، بما يعزز دور الأسرة ومشاركتها الفاعلة في التنمية المجتمعية.

كما اعتمدت الدولة في 2018 السياسة الوطنية للأسرة التي أطلقتها وزارة تنمية المجتمع، والتي تهدف إلى تكوين أسرة مهيأة لمواجهة تحديات الحياة الزوجية، وإعلاء قيم المحافظة على استقرار واستدامة الأسرة وتماسكها، وتوفير مناخ صحي وسليم في مواجهة ضغوط الحياة، والارتقاء بقراراتها لبناء أجيال واعدة تتحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع والوطن.

وتشتمل السياسة الوطنية للأسرة ستة محاور رئيسية، وهي: الزواج، والعلاقات الأسرية، والتوازن في الأدوار، ورعاية الأطفال، وحماية الأسرة، فضلا عن إطار العمل.

وتضطلع مؤسسة التنمية الأسرية في أبوظبي بدورها الاجتماعي تجاه مختلف فئات المجتمع، ومنها فئة كبار المواطنين، وتهدف المؤسسة إلى توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والترفيهية، المتمثلة في إتاحة الخدمات لفئة كبار المواطنين، وتوفير الرعاية الكاملة لهم، لكونهم جزءا لا يتجزأ من أفراد الأسرة، إذ تسعى المؤسسة من خلال رسالتها إلى الإسهام الحضاري في تطوير مجالات التنمية الاجتماعية المستدامة، وتحقيق رفاه الأسرة والمجتمع بكفاءة عالية في الأداء المؤسسي التشاركي.

وبحسب التقرير الصادر من وزارة تنمية المجتمع في الدولة في ما يتعلق بالسياسة الوطنية للأسرة، فإن عدد المراكز والمكاتب الداعمة للأسرة يصل إلى 72 مكتبا، 27 منها للشؤون الاجتماعية، و10 مراكز للتنمية الاجتماعية الاتحادية، و2 مركزا للتنمية الاجتماعية المحلية، و7 مراكز للاستشارات الأسرية المحلية،

عززت الإمارات جهودها لتوفير الرخاء الاجتماعي باستحداث وزارة للأسرة لترسيخ تماسكها واستقرارها ورفع معدلات الخصوبة ضمن إستراتيجيات الدولة لتوفير الدعم الشامل لكل الأفراد مع التركيز على تحقيق التناغم والتوازن بين أدوار الأجيال.

أبوظبيي - تحرص الإمارات على تعزيز سياسة دعم وحماية الأسرة، وتوفير الرخاء الاجتماعي من خلال التشريعات والقوانين التي تسنها لصالح هذه الفئة التي تعتبر نواة المجتمع، حيث استحدثت قبل أيام قليلة وزارة الأسرة وقررت تغيير وزارة تنمية المجتمع لتصبح وزارة تمكين المجتمع وتعديل اختصاصاتها. جزء من جهود الدولة لتعزيز استقرار وتماسك المجتمع الإماراتي.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في تغريدات على منصة إكس، "بناء على توجيهات رئيس الدولة وبعد مباركته نعلن عن تغيير حكومي بإنشاء (وزارة الأسرة) وتولّى حقيبتها سناء سهيل.. التي عملت في مجال الطفولة المبكرة والأسرة ودعم أصحاب الهمم وغيرها من قطاعات العمل المجتمعي عبر سنوات عملها في الحكومة."

برنامج «نمو الأسرة الإماراتية» من المبادرات الرئيسة ضمن إستراتيجية أبوظبي لتعزيز جودة حياة الأسرة الإماراتية

وجاء المرسوم ضمن إستراتيجيات الدولة التي تهدف إلى توفير الدعم الشامل لكل أفراد الأسرة، مع التركيز على تحقيق التناغم والتوازن بين أدوار الأجيال، وتعزيز قدرة الأسر على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم الدعم المستمر لضمان استمرارية الدور الحيوي للأسرة كحاضنة أمنة لمستقبل الأبناء.

وأضاف الشيخ محمد بن راشد أن "الأسرة أولوية وطنية.. وحجر الزاوية في المسيرة.. وضمان لمستقبل الوطن.. وتوجيهات رئيس الدولة في الاجتماعات السنوية الأخيرة كانت بضرورة العمل على برامج وطنية شاملة لزيادة تكوين الأسر في الدولة وتعزيز نموها وتمكينها، وترسيخ تماسكها واستقرارها ورفع معدلات الخصوبة في الدولة.. والوزارة الجديدة ستكون معنية بهذا الملف الوطني المهم."



تكريس ثقافة وقيم المجتمع الإماراتي



تعزيز الروابط

المغرب والسعودية يرسمان خارطة جديدة لكأس العالم

كرة القدم العربية تفرض نفسها على الساحة العالمية



قرارات تاريخية تغير ملامح العالم

دوري الـ16 والثمانية على الترتيب. وكان منتخب "أسود الأطلس" قريبا من تحقيق المعجزة بالتأهل لنهائي كأس العالم، لولا خسارته 0 - 2 أمام المنتخب الفرنسي، حامل اللقب آنذاك، في المربع الذهبي للبطولة، ليحصل في النهاية على المركز الرابع عقب هزيمته 1 - 2 أمام نظيره الكرواتي في مباراة تحديد صاحب الميدالية البرونزية.

وشهد العام الجاري فوز منتخبني المغرب ومصر الأولمبيين تحت 23 سنة بالمركزين الثالث والرابع على الترتيب في منافسات كرة القدم للرجال بأولمبياد باريس 2024، بعدما صعدا إلى الدور قبل النهائي إثر تخطيهما العديد من منتخبات الصقوة في العالم خلال مشوارهما نحو المربع الذهبي. وعقب الإنجاز الذي حققه في أغسطس الماضي، صار منتخب المغرب أول فريق عربي يحصل على ميدالية في منافسات كرة القدم بمنافسات الأولمبياد.

كما حصل فريق الهلال السعودي على المركز الثاني ببطولة كأس العالم للأندية عام 2022 بالمغرب، مكررا إنجاز شقيقه العربيين الرجاء البيضاوي المغربي والعين الإماراتي، اللذين حصلا على الوصافة أيضا في نسختي البطولة العالمية عامي 2013 و2018 على الترتيب.

وتمكن الأهلي المصري من الحصول على الميدالية البرونزية والمركز الثالث في نفس المسابقة أعوام 2020 و2021 و2023، بعدما سبق أن نال الترتيب ذاته عام 2006، علما بأن الفريق الأحمر تأهل الآن إلى الدور قبل النهائي ببطولة كأس القارات للأندية (كأس إنتر كونتيننتال)، حيث يطمح في التأهل للمباراة النهائية للمسابقة التي تستضيفها قطر وملاقة ريال مدريد الإسباني.

وأعادت تلك الإنجازات الاستثنائية إلى الأذهان النجاحات السابقة لكرة العربية في المنافسات العالمية، فالجميع مازال يتذكر توجيع المنتخب السعودي للناشئين بكأس العالم (تحت 17 عاما) في إسكتلندا عام 1989، وحصول المنتخبين البحريني والقطري على المركز الرابع في البطولة عامي 1989 و1991 على الترتيب، وفوز المنتخب القطري بوصافة نسخة مونديال الشباب (تحت 19 عاما) خلال 1981.

كما سبق للمنتخب المصري للشباب نيل المركز الثالث بكأس العالم للشباب (تحت 19 عاما) خلال 2001، فيما حصد منتخبا المغرب والعراق المركز الرابع في البطولة ذاتها عامي 2005 و2013 على الترتيب. وإذا تتبعنا نتائج كرة القدم العربية الدور الأولمبية السابقة، سنجد حصول منتخب مصر على المركز الرابع في دورتي 1928 و1964 وكذلك فوز المنتخب العراقي بذات الترتيب في دورة 2004.

ينظم المغرب مونديال الناشئات (تحت 17 عاما) سنويا خلال فترة السنوات الخمس نفسها. وكان فيفا منح أيضا شرف تنظيم كأس العالم للأندية للعديد من البلدان العربية، حيث كانت البداية في الإمارات بنسبة 448 في المئة عن عام 2018، إذ تم إحصاء 3.6 مليار مشاهدة للفيديوهات ذات الصلة خلال فترة البطولة، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة 202 في المئة. ويظهر التقرير أيضا زيادة في استهلاك المحتوى المتعلق بالبطولة، وهو ما يعكس مدى تطور المشهد الإعلامي الواسع، الذي يشمل البث التلفزيوني الأرضي والفضائي والرقمي/البث عبر الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمنصات المملوكة والمدارة من قبل فيفا، علما بأن التقرير يشمل كذلك جداول ورسومها بيانية تسلط الضوء على التوزيع الجغرافي لاستهلاك المحتوى.

إنجازات عربية

ولا يتوقف نجاح البلدان العربية في كرة القدم العالمية على الصعيد التنظيمي فحسب، بل شهدت الأعوام الأخيرة عدة نجاحات للمنتخبات والأندية العربية في المحافل الدولية الكبرى، لعل أبرزها حصول المغرب على المركز الرابع في كأس العالم الأخيرة بقطر.

ومثلما كان أول منتخب عربي وأفريقي يتأهل لالدوار الإقصائية في كأس العالم عام 1986 بالمكسيك، كان المغرب على موعد مع التاريخ أيضا بعدما بات أول منتخب عربي وأفريقي يبلغ المربع الذهبي للمونديال، وذلك في نسخة الأخيرة بقطر.

وشق المنتخب المغربي طريقه في البطولة بعدما تصدر ترتيب مجموعته في الدور الأول للمونديال، على حساب منتخبات بلجيكا وكرواتيا وكندا، قبل أن يفوز على إسبانيا والبرتغال في

المباراة النهائية هي الأكثر بفا في تاريخ نقل وسائل الإعلام الأميركية لمباريات كأس العالم.

وشهدت قنوات التواصل الاجتماعي التابعة لفيفا متابعة مكثفة، حيث ارتفع إجمالي المشاركات (811 مليوناً) بنسبة 448 في المئة عن عام 2018، إذ تم إحصاء 3.6 مليار مشاهدة للفيديوهات ذات الصلة خلال فترة البطولة، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة 202 في المئة. ويظهر التقرير أيضا زيادة في استهلاك المحتوى المتعلق بالبطولة، وهو ما يعكس مدى تطور المشهد الإعلامي الواسع، الذي يشمل البث التلفزيوني الأرضي والفضائي والرقمي/البث عبر الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمنصات المملوكة والمدارة من قبل فيفا، علما بأن التقرير يشمل كذلك جداول ورسومها بيانية تسلط الضوء على التوزيع الجغرافي لاستهلاك المحتوى.

مقارنة الكبار

ومنحت كل هذه المعطيات الثقة لدى فيفا في قدرة البلدان العربية على مقارعة نظرائها في أوروبا وأميركا الشمالية والجنوبية على استضافة هذا المحفل العالمي الضخم الذي يقام كل 4 سنوات، وهو ما جعل المغرب والسعودية يستعدان الآن لنيل شرف تنظيم نسختي 2030 و2034 على الترتيب.

ولم يقتصر نجاح الوطن العربي في استضافة مسابقات فيفا على مونديال 2022 فقط، بل أثبت ذلك منذ عدة عقود بعدما قام بتنظيم العديد من بطولات فيفا في مختلف الفئات السنية، حيث كانت البداية من تونس، التي احتضنت نسخة الأولى من كأس العالم للشباب (تحت 19 عاما) خلال 1977، التي شهدت بزوغ نجومية أسطورة الكرة الأرجنتيني دييغو مارادونا.

ودفع النجاح التونسي الاستاذ الدولي لكرة القدم لإسناد تنظيم مونديال الشباب أيضا إلى السعودية وقطر والإمارات ومصر أعوام 1989 و1995 و2003 و2009 على الترتيب، كما استضافت مصر والإمارات مونديال الناشئين (تحت 17 عاما) خلال 1997 و2013 على التوالي، واحتضنت الأردن كأس العالم للناشئات (تحت 17 عاما) أيضا خلال 2016.

وأعلن فيفا استضافة قطر كأس العالم للناشئين (تحت 17 عاما) الموسم، التي تضم 48 منتخبا، على أساس سنوي بين عامي 2025 و2029، فيما

إن توجد هناك إمكانات كبيرة لإحداث تغيير إيجابي وترك إرث مهم في البلد المضيف.

وأضاف "استفادت بطولة كأس العالم قطر 2022 من هذه الإمكانيات، حيث شهدت تحقيق العديد من الإنجازات غير المسبوقة، ولاسيما في مجال الإدارة المستدامة للأحداث والفعاليات، إذ رفع فيفا وشراكة كأس العالم قطر 2022، واللجنة العليا للمشاريع والإرث سقف معايير الاستدامة في الأحداث الرياضية الكبرى، قبل سنوات على انطلاق البطولة، وهو ما سيستمر بتشكيل مصدر إلهام في مجال إدارة استدامة الفعاليات على مدى سنوات طويلة".

من جهة، تحدث حسن الزواوي الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث قائلا "أدى العمل الذي تم إنجازه منذ حصولنا على حقوق الاستضافة عام 2010 لإحداث تحول في قطر بقدر ما شكل نموذجا لإحداث تغيير إيجابي على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وهو ما يمكن للبلدان المضيفة الأخرى استخلاص الدروس منه والبناء عليه".

وأضاف "من خلال عملنا المشترك، حققنا رؤيتنا المتمثلة في استغلال قوة كرة القدم لفتح الباب على مصراعيه أمام عالم حافل بالتجارب المذهلة، وإبراز روعة بلدنا ومنطقتنا للعالم، وترك إرث حقيقي للتنمية المستدامة".

إنجازات متعددة

ومن بين الإنجازات العديدة التي كشفت عنها البطولة، يعكس 11 إنجازا رئيسيا نجاح فيفا وقطر 2022 واللجنة العليا للمشاريع والإرث والجهات الفاعلة ذات الصلة في تحقيق النتائج المتوخاة من البطولة، سواء في مرحلة التحضير أو المشاريع أو الإرث، علما بأن هذه الإنجازات توزعت على عدد من المجالات مثل حماية البيئة، ورعاية العمال، وسهولة الوصول، وكانت سابقة من نوعها في هذه البطولة وتميزت بأفضل الممارسات والبرامج التي تضمنت استدامة إرث النسخة الـ22 من بطولة كأس العالم على مر السنوات والعصور.

وأكد تقرير التفاعل الجماهيري والمساهمة على الصعيد العالمي أن 5 مليارات مشجع تفاعلوا مع مونديال قطر 2022 في شتى أرجاء العالم، وهو رقم قياسي غير مسدود يفوق بكثير ما تحقق في النسخ السابقة، إذ تؤكد الأرقام - التي جمعتها شركات مستقلة رائدة وذات شهرة عالمية - أن نسخة 2022 هي الأعظم في تاريخ البطولة المقيم الذي يمتد على مدار 94 عاما. وبلغ إجمالي عدد المشاهدين للمباراة النهائية للمونديال بين فرنسا والأرجنتين 1.42 مليار مشاهد، وهو أعلى رقم على الإطلاق، وبلغ المتوسط العالمي لعدد مشاهدي المباريات الفردية في أول بطولة تقام في الشرق الأوسط 175 مليون مشاهد، في حين كانت تغطية شبكة "تيليموندو"

سيكون العالم العربي مستضيفا لثلاث نسخ لكأس العالم خلال الدورات الأربع الأخيرة للمسابقة الأهم والأقوى على مستوى المنتخبات في كرة القدم. فبعد قطر يقام مونديال 2030 بست دول منها المغرب بينما تحتضن السعودية وحدها نسخة 2034. وتحدث السويسري جيانى إنفانتينو، رئيس فيفا عن "لحظة تاريخية" وأضاف "دعونا نوحّد العالم مع كرة القدم ومن خلالها".

الرباط - كشف جيانى إنفانتينو

رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عقب مؤتمر افتراضي غير اعتيادي، أن المملكة العربية السعودية ستحتضن نهائيات كأس العالم لكرة القدم للرجال في 2034 فيما تقام نسخة 2030 في المغرب وإسبانيا والبرتغال. على أن تستضيف ثلاث دول في أميركا الجنوبية مباراة واحدة لكل منها.

وتقدم ملف واحد لاستضافة نسخة 2030 وآخر لتنظيم 2034، لتمنح حقوق تنظيم النسختين بالتركية. وقال إنفانتينو بشأن نسخة 2030 "ننقل كرة القدم للمزيد من الدول وعدد الفرق المشاركة لم يقلل من الجودة، بل في الواقع عزز الفرصة".

وما تزال اللعبة في المنطقة العربية تواصل توهجها وفرض نفسها على الساحة العالمية، وذلك بعد نجاحها في استضافة العديد من منافسات كرة القدم، وتحقيق العديد من منتخباتها وأنديةها إنجازات استثنائية.

ويعتبر النجاح الباهر لقطر في استضافة النسخة الأخيرة لكأس العالم عام 2022، تستعد المنطقة العربية لتنظيم نسختين أخريين من المونديال، حيث يتعلق الأمر بالمغرب، الذي تقدم بملف مشترك لاحتضان المسابقة مع إسبانيا والبرتغال، بالإضافة إلى ثلاثي أميركا الجنوبية أوروغواي وباراغواي والأرجنتين لإقامة مباراة وحيدة فقط بتلك النسخة في كل منها.

كما يتعلق الأمر أيضا بالمملكة العربية السعودية، البلد الوحيد الذي تقدم بطلب استضافة مونديال 2034، لتصبح أول دولة تنظم "بمفردها" البطولة العالمية الأهم والأكبر على مستوى كرة القدم بمشاركة 48 منتخبا. وكان فيفا نشر في أكتوبر الماضي بالتعاون مع شراكة كأس العالم قطر 2022 واللجنة العليا للمشاريع والإرث، تقرير الاستدامة النهائي للمونديال الذي جرى قبل عامين، وهو التقرير الأكثر شمولية في تاريخ المسابقة، إذ يسرد بالتفصيل النتائج المتوخاة ويقارنها بإستراتيجية الاستدامة التي أعدت لمونديال قطر 2022.

وقال ماتياس غرافستروم الأمين العام ليفا "عند تنظيم المسابقة الأبرز من بين مسابقاتنا، والتي تعتبر الحدث الرياضي الأكبر في العالم للعبة واحدة، فإننا ندرك تماما ما تنطوي عليه من تأثير هائل، حيث تجري الاستعدادات لها على مدى سنوات عدة كما ينخرط فيها طيف واسع من الجهات الفاعلة،



على درب العالمية



حضور قوي

أرتيتا: البحث عن مدير رياضي لأرسنال لن يؤثر على التعاقد مع لاعبين جدد

لكن يتعين علينا الانتظار لنرى أين نحن. قد تكون هناك بعض الفرص أيضاً. أصل أن تكون جاهزية الفريق أفضل في غضون أسابيع قليلة. علينا الانتظار لنرى.

وبينما بدأ أرتيتا هادئاً بشأن الموقف، فإنه يرغب في حله قبل نهاية الموسم. وأوضح في هذا الصدد "نعم، ولكن عندما نقتنع بأن لدينا الشخص المناسب الذي يمكنه العمل مع الفريق المناسب الذي يقوم بعمل رائع في الوقت الحالي".

وأردف قائلاً "شخص سباحنا إلى المستوى التالي. قد يكون لدينا داخلياً. من الصعب فهم التوقيت. أنا لا أدير العملية لذا فإن الأمر متروك للنادي للرد." وقد يضطر أرتيتا إلى دخول سوق الانتقالات، مع إصابة المدافعين الإيطالي ريكاردو كالايفوري وبين وايت والأوكراني أولكسندر زينتشنكو والياباني تاكيهيرو تومياسو.

وكتف ميكيل أرتيتا، عن وجود "احتمال حقيقي جداً" أن يتم تقليص مدة المباراة لمواجهة أرنهام جدول المباريات.

ونكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي.إيه.بيديا) أن عدد مباريات دوري أبطال أوروبا زاد من ست مباريات إلى ثمانية هذا الموسم، وحذر دوري، لاعب مانشستر سيتي، قبل إصابته في الرباط الصليبي الأمامي، والذي أنهى موسمه، من إمكانية أن يضطر اللاعبين لتنظيم إضراب إذا استمرت أجندة المباريات في الزيادة.

ووصف جورين تيمبر، مدافع أرسنال، الذي غاب لتسعة أشهر في الموسم الماضي بسبب إصابة في الركبة، أجندة المباريات الحالية بالخطيرة.

لندن - شدد المدرب الإسباني لنادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم ميكيل أرتيتا على أن بحث النادي اللندني عن مدير رياضي جديد خلفاً للبرازيلي إيدو المستقيل من منصبه، لن يؤثر على قدرته على التعاقد مع لاعبين في فترة الانتقالات الشتوية في يناير المقبل. وتركزت الاستقالة المفاجئة لإيدو الشهر الماضي أرتيتا دون أحد أفراد دائرته الداخلية الموثوق بها في لحظة مهمة من الموسم.

ويتطلع أرتيتا إلى سوق الانتقالات لتعزيز صفوف فريقه في العام الجديد، لكن استقالة إيدو أثارت تساؤلات حول قدرة أرسنال على الحصول على أبرز اللاعبين الذين يرغب المدرب الإسباني في التعاقد معهم.

وتولى جابيسون أيتو الذي كان في أرسنال لمدة عقد من الزمان اكتشاف ثم مساعد لإيدو، المنصب مؤقتاً.

لكن الرحيل المفاجئ للمدير الرياضي لماثيستر يونانيد دان أشورت مطلع الشهر الحالي بعد خمسة أشهر من توليه منصبه جعله مرتبطاً بالانتقال إلى شمال لندن قبل فتح نافذة الانتقالات في الأول من يناير.

وسئل أرتيتا قبل مباراة السبت على أرضه أمام إيفرتون، عما إذا كان عدم وجود مدير رياضي دائم في مكانه قد يشكل مشكلة، وقال "لدينا واحد. جابيسون أيتو هو مديرنا الرياضي المؤقت. لديه القدرة الكاملة ودعم نادي كرة القدم الآن".

وأضاف "إنه يؤدي بشكل جيد حقاً مع فريقه. العملية مفتوحة، كما تعلمون. والنادي، بدعم منا جميعاً، سيقدر من هو أفضل شخص لتحريكنا إلى الأمام." وتابع "لم أتوقع أبداً أن يكون شهر يناير مزحماً جداً،

ماينز يكبد بايرن ميونخ الهزيمة الأولى في الدوري الألماني لكرة القدم

باير ليفركوزن يرتقي لوصافة البوندسليغا بثنائية ضد أوغسبورغ



ماينز يقسو على البافاري

ويتواجد فريق المدرب تشابى ألونسو في المركز الثاني بجدول ترتيب الدوري الألماني برصيد 29 نقطة جمعتها من الفوز في 8 مباريات والتعادل في 5 وخسارة لقاء وحيد وتسجيل 30 هدفا وتلقي 20.

بينما يحتل فريق أوغسبورغ المركز الثالث عشر برصيد 16 نقطة، محققا انتصارات ومثلا تعادلات وتلقي 6 هزائم. وحقق فريق باير ليفركوزن الألماني فوزا مثيرا على إنتر ميلان الإيطالي بنتيجة 0 - 1 في المباراة التي جمعتها على ملعب "باي أرينا"، ضمن مباريات الجولة السادسة من مرحلة دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا.

وارتقى باير ليفركوزن للمركز الثاني في ترتيب دوري أبطال أوروبا برصيد 13 نقطة أيضا متفوقا بفارق الأهداف، بينما تراجع إنتر ميلان للمركز الرابع برصيد 13 نقطة. وفي الإطار ذاته، أوقف فرايبورغ سلسلة الانتصارات المتتالية لضيفه فولفسبورغ عند أربعة عندما تغلب عليه 2 - 3 مساء الجمعة في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الدوري الألماني لكرة القدم.

وقلص بايرن الفارق في الدقيقة 86، بعدما سدد كيميشتش كرة من خارج المنطقة اصطدمت بدفاع ماينز، لنتمهد لسانى أمام المرمى الخالي ليسدد بسهولة في الشباك، لينتهي اللقاء بفوز ماينز (2 - 1).

فريق المدرب تشابى ألونسو يتواجد في المركز الثاني بجدول ترتيب الدوري الألماني برصيد 29 نقطة

من جهته فاز فريق باير ليفركوزن على مضيفه أوغسبورغ، بنتيجة 2 - 0، في المباراة التي أقيمت السبت، ضمن منافسات الجولة الرابعة عشرة من مسابقة الدوري.

وجاءت ثنائية حامل اللقب عن طريق مارتن ترييرير وفلوريان فيرتز في الدقيقتين 14 و 40.

ونجح ماينز في إضافة الهدف الثاني في الدقيقة 60، بعدما مر كاسي كرة رائعة بالكعب لسبب في الجانب الأيمن، ليرسل عرضية أرضية داخل المنطقة استقبلها لي وسدد كرة اصطدمت بكيميشتش مخادعة الحارس قبل أن تسكن الشباك.

وحاول البايرن تقليص الفارق في الدقيقة 64، بإرسال مولر عرضية من الجانب الأيمن للمنطقة، تابعها ساني بتسديدة على الطائر ذهبت أعلى العارضة. وبحث اميري عن قتل المباراة بتسجيل هدف ثالث في الدقيقة 65، بتسديدة أرضية من داخل المنطقة أمسك بها بيرتز.

وواصل ماينز زحفه تجاه مرمى البايرن مستغلا تقدم البافاري للأمام بحثا عن تقليص الفارق، ليسدد سيب كرة من داخل المنطقة في الدقيقة 69 ذهبت بعيدا عن المرمى.

وفي الدقيقة 74 ارتقى موسيالا لعرضية من لايمر مسددا رأسية ذهبت أعلى العارضة. وعاد ماينز للظهور في الدقيقة 76 بتسديدة من ساني من خارج المنطقة، مرت إلى جوار القائم.

الحق ماينز بضيفه بايرن ميونخ الهزيمة الأولى في الموسم الحالي خلال المرحلة الرابعة عشرة من دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم مساء السبت، فيما حقق باير ليفركوزن فوزا ثمينا على حساب أوغسبورغ ارتقى به إلى وصافة ترتيب الدوري.

برلين - تكبد بايرن ميونخ أول هزيمة له في الدوري الألماني هذا الموسم، بالسقوط أمام مضيفه ماينز بنتيجة (2 - 1)، مساء السبت، في اللقاء الذي أقيم على ملعب ميوا أرينا ضمن لقاءات الجولة 14، في المقابل قلص باير ليفركوزن الفارق ليرتقي إلى المرتبة الثانية بعد الفوز على أوغسبورغ.

وسجل ثنائية ماينز لي جاي سونغ في الدقيقتين (41 - 60)، بينما سجل هدف بايرن الوحيد ليروي ساني في الدقيقة (86).

وبتلك النتيجة تجمد رصيد بايرن ميونخ عند 33 نقطة في صدارة الترتيب، بينما رفع ماينز رصيده إلى 22 نقطة في المركز السادس.

وأنت المحاولة الأولى في المباراة في الدقيقة السادسة لصالح بايرن ميونخ، بعدما مرر مولر كرة لأوليسيه داخل المنطقة ليسدد كرة أرضية قوية اصطدمت بالقائم.

وأرسل ساني بعدها عرضية من الجانب الأيسر في الدقيقة 12، تابعها أوليسيه برأسية ذهبت أعلى العارضة. ورد ماينز في الدقيقة 14 بانفراد للمهاجم بوركاردت من قبل وسط الملعب، حتى وصل إلى منطقة الجزاء ليسدد كرة أرضية مرت بجوار القائم، ويعاني بعدها من إصابة عضلية غادر على إثرها أرض الملعب.

وفرط ماينز في فرصة افتتاح التسجيل في الدقيقة 29، بعدما تمهدت الكرة أمام كاسي داخل المنطقة، ليسدد كرة مباشرة في وسط المرمى أمسك بها بيرتز بسهولة. وافتتح ماينز التسجيل في الدقيقة 41، بعدما سدد البديل سيب كرة من الجانب الأيسر للمنطقة، اصطدمت في أوليسيه وتمهدت أمام لي الذي انغرد ببيرتز وسدد كرة مباشرة سكنت الشباك، لينتهي الشوط الأول بتقدم ماينز بهدف دون رد.

سعود عبد الحميد يثبت جدارته في روما رغم التحديات

وأضاف "بالنظر إلى أننا كنا نلعب بمواجهة فرق مثل نابولي وتوتنهام، فإن حتى مشاركته في هذه المباريات كانت مجازفة. ومع ذلك، خلال التدريبات رأيت مدى اجتهاده ومدى التزامه مع الفريق".

وانطلق عبد الحميد بسرعة من الجهة اليمنى واستلم تمريرة من الفرنسي مانو كونه مسددا في قلب المرمى البرتغالي. وعلق رانييري "قلت لزملائه: انظروا إلى سرعتي، دعونا نعطي الكرة في الوقت المناسب، سترى أنه عندما يطلق، لن يتمكن أحد من اللحاق به".

وأردف "هذه الليلة (الخميس) تعرفنا عليه بشكل أفضل. بالطبع هو شاب يحتاج إلى التحسن. يحتاج إلى تعلم التمثل في بعض الحالات، لكنه لاعب ذكي يمكننا العمل عليه".

وكتب عبد الحميد على حسابه عبر إكس "مبروك الفوز لمشجعي جالوروسي. 3 نقاط مهمة في مشوارنا الأوروبي. لحظة خاصة في مسيرتي كلاعب بأن أحرز هذا الهدف الأول بقميص روما".

وبدا عبد الحميد مسيرته مع الاتحاد حيث لعب مع الفريق الأول من 2018 إلى 2022، ومنه انتقل إلى الهلال حيث لمع نجمه بشكل أكبر، لكنه اختار الاحتراف في أوروبا على عكس العديد من اللاعبين السعوديين.

واستدعي إلى تشكيلة المنتخب الأول عام 2019، حيث شارك في مباراة ودية أمام مالي ومن بعدها في 37 مباراة أخرى مسجلا هدفا واحدا مع ثلاث تمريرات حاسمة.

تعاذل مع توتنهام في يورو بلاغ، وعاد ليخسر أمام أتلانتا. إلا أن المدرب الذي لطالما آمن بالشباب، أعطى الفرصة سريعا لعبد الحميد منذ المباراة الأولى، ولو لدقائق معدودة. أبقاه على مقاعد الاحتياط أمام توتنهام وأتلانتا، ثم وضعه في تشكيلته الأساسية في الفوز على ليتشي 4 - 1 حيث صنع السعودي هدفا قدم من خلاله إمكانياته للمدرب الجديد.

دانيال دي روسي الذي أقبل بعد شهر من التعاقد مع سعود عبد الحميد، لم يعط الفرصة للاعب القادم من السعودية

وفي مباراة مهمة مع براغا، أعطى رانييري الفرصة مجددا لعبد الحميد الذي استغلها وسجل هدفا الأول بقميص "جالوروسي" من تسديدة يمينية قوية داخل المنطقة، ويات أول لاعب عربي يفعلها مع روما منذ المصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي راهنا.

وقال المدرب البالغ 73 عاما وصاحب الإنجاز التاريخي بالفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز مع ليستر سيتي "رؤيته في التمارين صغبت على اتخاذ القرارات. مع عدم وجود مباريات ودية، وجدت نفسي أتساءل: هل أشركه (في المباراة) أم لا؟"

سبتمبر، بعد أقل من شهر على التعاقد مع عبد الحميد، الفرصة للاعب القادم من الدوري السعودي، شسيرا إلى الفارق مع الدوري الإيطالي.

وقال في مؤتمر صحفي في أغسطس "رأيت سعود في تدريبين فقط، وجعلناه يلعب 10 دقائق، وذلك لأننا لم نرغب في زيادة الضغط عليه".

وأضاف "يمتلك سعود الخصائص التي كنت أبحث عنها، إنه لاعب لم أكن أعرف عنه سوى القليل. في السعودية يرويه بطلا مستقبليا، ولكن علينا أن نعمل كثيرا من وجهة نظر تكتيكية وفنية".

وتابع دي روسي الذي تسببت إقالته بغضب جماهيري "سعود سريع للغاية ونحن في حاجة للوصول إلى بعض المعرفة التكتيكية لأن كرة القدم هنا في إيطاليا مختلفة تماما عما هي عليه الآن هناك في السعودية".

وعلى الرغم من أن يوريتش أشرك عبد الحميد لأول مرة في أوروبا، ليع، مرة احتياطيا أمام ألتيتك بلابو الإسباني وثانية أساسيا بمواجهة الفسبورغ السويدي، فإنه أبقاه على مقاعد الاحتياط في الدوري.

مع ذلك، لم يخف يوريتش أن السعودي "لاعب جيد، لكنه في حاجة إلى بعض الوقت، بالطبع هو يملك القدرة على المشاركة، ولكنه يجب أن يتكيف مع أجواء الفريق".

واستلم المدرب المخضرم كلاوديو رانييري تدريب روما خلفا ليوريتش، لكن انطلاقته منذ 14 نوفمبر لم تكن جيدة، إذ خسر في مباراته الأولى مع نابولي، ثم

وانتظر الظهير الأيمن البالغ 25 عاما فرصة من مدرب ثالث لفريقه حتى يثبت نفسه، إذ وصل إلى روما حين كان النجم السابق دانييلي دي روسي في قيادة الجهاز الفني قبل أن يقال من منصبه ويعلن الكرواتي إيفان يوريتش بدلا منه. ولم يُعط دي روسي الذي أقي في 18



تألق لافت في نادي عاصمة الذئاب

بيروت - دخل سعود عبد الحميد تاريخ كرة القدم السعودية بعدما بات أول لاعب يسجل في مسابقة أوروبية، وذلك بهدفه بقميص روما الإيطالي في الفوز على براغا البرتغالي الخميس ضمن الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم.



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسبي

مونديال العرب

كأس العالم 2030 ستنتظم بالملكة المغربية ومعها إسبانيا والبرتغال فيما ستقام أول ثلاث مباريات في كل من الأوروغواي والأرجنتين وباراغواي للاحتفال بالذكرى المئوية للبطولة. ما يهمنا هو احتضان المغرب لهذا الحدث التاريخي الكبير، وثقة «الفيفا» ومن وراءها المجتمع الرياضي الدولي بقدرة المغاربة على تنظيم دورة استثنائية في إطار من البهجة الإنسانية والاكتشاف الرائع للإطار التاريخي والثقافي والحضاري والاجتماعي والطبيعي المدهش سواء في الدار البيضاء أو في طنجة أو أغادير أو مراكش أو فاس التي ستحتضن المباريات أو في المدن الأخرى التي تلامس براسها المتوسط وتبسط ذراعها على الأطلسي .

في المغرب حيثما مددت النظر فهناك سحر وجمال ورفي وجاذبية ، لذلك فالرهان كبير على أن يكون مونديال 2030 فرصة لإعادة اكتشاف ذلك البلد الذي تجتمع فيه الثقافات والحضارات، وتندد فيه الأعراق والأديان لتتشكل فسيفساء حضارية قل أن تكون في ناحية أخرى من نواحي الكرة الأرضية. بعد أربع سنوات، في 2034 يحل رحال المونديال في المملكة العربية السعودية. بلد عربي آخر يحتضن أكبر تظاهرة رياضية في العالم . الأمر يبدو مثيرا ومدهشا، لاسيما أن مونديال 2022 كان قد انتظم في بلد عربي آخر وهو قطر، وحقق نجاحا كبيرا، وأكد أن تكون قلب العالم من حيث قدرتها على احتضان أكبر التظاهرات والمهرجانات والمعارض و القمم .

المملكة تستعد لاستقبال المونديال بـ15 ملعبا مسطورا، منها 11 ملعبا جديدا. الرياض وحدها ستحتضن 8 ملاعب، إلى جانب ملاعب في جدة وأبها والقدية ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية على ساحل البحر الأحمر وستاد أرامكو على ساحل الخليج العربي بالإضافة إلى إستاد نيوم الذي يشكل اقتراما مدهشا لعمار المستقبل وبنيتة الفنية والتقنية وخصوصياته الجمالية المبهرة التي تقدم صورة رائعة عما باتت عليه السعودية ليس فقط من حيث التطور والتقدم على مختلف الأصعدة وفي مختلف المجالات، ولكن كذلك من حيث هذا الإقبال الثقافي والالاف على احتضان العالم بروح محبة ومتسامحة ومرحب بالجميع من دون عقد ولا حواجز .

قبل سنوات، لم يكن بإمكان أيّ كان، أن يتكهن بأن ثلاث دول عربية يمكن أن تفوز بتنظيم كأس العالم خلال فترة لا تتجاوز 15 عاما. قطر 2022، المغرب 2030، السعودية 2034. لكن الآن الأمر يبدو طبيعيا ، إذا قرأناه بعين من بتابع ما يجري في المملكتين المغربية والسعودية مثلا من إنجازات حضارية عالية المستوى، ومن قدرة على التفاعل الإيجابي مع العالم والمحيط الإنساني ومع المستقبل بكل تحدياته ورهاناته. وفوق ذلك فالعالم نفسه يلتفت بقوة إلى منطقتنا ويرغب في اكتشافها والاقتراب من أسرارها الروحية والثقافية العميقة والخالدة. وهي جديرة بذلك حتما، ولديها ما تقدم به لحظات تاريخية فارقة لمختلف شعوب الأرض وسكان الكوكب.

انطلاق مهرجان

«مدائن التراث»
في شنقيط

نواكشوط - انطلقت الجمعة فعاليات النسخة الـ13 من مهرجان «مدائن التراث» بمدينة شنقيط شمالي موريتانيا، الذي تنظمه الحكومة سنويا بهدف «إعادة الاعتبار للمدن القديمة في البلاد».

وتستمر فعاليات المهرجان 5 أيام، يتم خلالها تنظيم ندوات علمية وسهرات فنية وفلكلورية، ومعارض للصناعات التقليدية. ومدينة شنقيط هي التي عرفت البلاد باسمها لقرون، وكان لها دور ثقافي واقتصادي بارز على الطرق التجارية القديمة، وبمنطقة غرب أفريقيا. وتصنف منظمة اليونسكو شنقيط موقعا للتراث العالمي، حيث استطاعت الحفاظ على نمطها المعماري الاستثنائي منذ 7 قرون، وتضم نحو 20 مكتبة تحوي الآلاف من المخطوطات.

شابات سعوديات ينافسن الرجال على جوائز الصقارة



من الشواهيق

نادي الصقور السعودي، مثل مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور، أكبر مسابقة صقور في العالم، الذي دخل موسوعة غينيس ثلاث مرات بسبب عدد الصقور المشاركة. كما يُنظّم كأس العلا للصقور، الذي يُعد أعلى مسابقة صقور في العالم، بالإضافة إلى فعاليات أخرى مثل سباق الملوّاح، ومعرض الصقور والصيد السعودي الدولي، والمزاد الدولي لمزارع إنتاج الصقور، وغيرها من الأنشطة التي تهدف إلى الحفاظ على تربية الصقور والصيد بها. وتهدف هذه الفعاليات إلى تعزيز موروث الصقارة والحفاظ عليه، ويسعى نادي الصقور السعودي إلى فتح آفاق جديدة، حيث تعتبر المملكة واحدة من 11 دولة مدرجة ضمن لائحة اليونسكو للدول المربية للصقور، كما تعد موطنًا لأنواع متعددة من الصقور، وتعد محطة رئيسية لهجرات الصقور.

الموروث الثقافي العريق وتعريف الجمهور بهوية المملكة الوطنية. وأضاف أن إقامة هذه الأنشطة تساهم في تعزيز هوية الصقارة ونقلها للأجيال القادمة. وأشاد الطويل بالحماس الكبير الذي أبدته المشاركات في شوطي السيدات وصقار المستقبل، مشيرًا إلى أن تطوير جيل جديد من صقاري المستقبل يعد أحد الأهداف الإستراتيجية لمهرجان الملك عبدالعزيز للصقور. وتحظى هواية الصقارة بشعبية واسعة في المملكة، حيث يشارك الآلاف من الصقارين في الفعاليات السنوية التي ينظمها

إلى المزيد من التطور، إلا أن مشاركتهن تمثل رسالة قوية مفادها أن هذه الهواية ليست مقتصرة على الرجال فقط، بل هي مفتوحة للجميع. وأعربت العبيس عن أملها وزميلاتها في تحسين مهارتهن ليتمكنن من المشاركة في الفعاليات الدولية. من جهته، أوضح المتحدث الرسمي لنادي الصقور السعودي، وليد الطويل، أن تخصيص شوط للسيدات يأتي في إطار توسيع المشاركة في هذا

الصقارات في السعودية هن نساء اخترن ممارسة هواية الصقارة، التي تعد جزءًا مهمًا من التراث الثقافي العريق للمملكة. ورغم أن هذه الهواية كانت في الماضي مقتصرة على الرجال، فإن النساء بدأن في السنوات الأخيرة بالانخراط فيها بشكل ملحوظ، محققات إنجازات متميزة في هذا المجال.

الرياض - شهد اليوم الحادي عشر من مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور 2024، الذي ينظمه نادي الصقور السعودي حتى 19 ديسمبر الجاري، تنظيم شوطين خصصا لصقار المستقبل والسيدات. وتعد الصقور جزءًا مهمًا من الموروث الثقافي للمملكة العربية السعودية، وتحظى بمكانة بارزة في تاريخها ورحلة تأسيسها التي تمتد لأكثر من ثلاثة قرون. كما ترتبط الصقور ارتباطًا وثيقًا بحياة أبناء الجزيرة العربية، حيث تعود علاقة العرب بهذه الطيور إلى ما قبل التاريخ، إذ وثقت النقوش الأثرية على أرض المملكة وجود الصقور منذ أكثر من 9 آلاف سنة، في آثار حضارة «المقر»، التي أظهرت استئناس العرب بالصقور والخيل كرموز للرفعة والفخر.

في خطوة لافتة، تحركت مجموعة من النساء السعوديات بثقة في معرض الصقور، ليؤكدن أن تقدير طائر الصيد المميز ليس مقتصرًا على الرجال فقط. فقد شاركت ست شابات سعوديات عنشاق الصقارة في هذا الحدث الكبير. وأعربت المشاركات عن شكرهن لنادي الصقور السعودي على تخصيص شوط خاص للسيدات، مؤكدات أن هذه المبادرة تعني لهن الكثير، خصوصًا أنها تتيح لهن ممارسة هوايتهن باحترافية في إطار من الضوابط التنظيمية. في شوط السيدات، استطاعت غادة بنت سلطان الحرقان أن تحقق المركز الأول بصقرها «اللورد»، متفوقة على 17 صقارة شاركن في المنافسة. وأوضحت الصقارة هديل المطيري، التي حققت مراكز متقدمة في مسابقات سابقة، أنها أول صقارة سعودية من ذوي الإعاقة. وأشارت إلى استعدادها

العثور على كنز فني غير معروف لمايكل جاكسون

الراحل رأت أن امتلاك أشرطة الكاسيت لا يعني امتلاك حقوقها. وأوضح ناطق رسمي باسم «جackson إستايت» لـ«هوليوود ريبورتر» أن هذه المقاطع الصوتية ليست «جديدة» وأن «في خرائط التركة» تسجيلات أصلية لها. أما غريغ موسغروف فأمّل في أن يكسب أكثر من مليون دولار من الأشرطة المكتشفة التي سيعرضها على دور مزادات.

وقال موسغروف لـ«هوليوود ريبورتر» عن الأشرطة المكتشفة: «كنت أستمع إلى تلك التسجيلات وشعرت بالقشعريرة لأن أحدا لم يسبق أن سمعها. كان رائعًا حقًا سماع مايكل جاكسون وهو يتحدث ويمزح». لكنّ المجلة أشارت إلى أن محبّي مايكل جاكسون لن يتمكنوا على ما يبدو من الاستماع لهذه الأغنيات إذ لن يتسنى إصدارها، نظرًا إلى أن مؤسسة «جackson إستايت» التي تتولّى إدارة ميراث النجم

موسغروف عثر على هذه التسجيلات، ومن بينها أغنية ثنائية مع مغني الراب إل إل كول جاي، في وحدة تخزين يملكها المنتج الموسيقي براين لورين الذي تعاون مع النجم الراحل ولا يُعرف مكان وجوده. وتعود التسجيلات وفق الشروح المؤدّنة على أشرطة الكاسيت، إلى مرحلة 1989 - 1991، قبل إطلاق البوم «دينجيروس» الذي تضمّن أغنية «بلاك أور وايت» عام 1991.

لوس أنجلِس (الولايات المتحدة) - عثّر في وحدة تخزين مهجورة في شمال لوس أنجلِس على أشرطة كاسيت تحتوي على نحو 15 أغنية غير معروفة للمغني الأمريكي الراحل مايكل جاكسون، وفق ما أفادت مجلة «هوليوود ريبورتر» الخميس، لكنّ هذه الأغنيات قد لا تصدر أبدًا. وأوضحت المجلة المتخصصة أن الشرطي السابق غريغ



سارة سلامة عالقّة مع فيروز

الانتشار لمجرد الانتشار، فالتفاعل مع التمثيل هو ما يعطيني المتعة الحقيقية عندما أقدم شخصية تنتمي إلى مجتمعتنا. اختار الأدوار التي تثير اهتمامي وأشعر بأنها ستضيف لي شيئًا في حياتي الفنية. اعتذرت عن العديد من الأعمال التي لم أجد فيها ما يناسبني، وإذا كانت الأدوار التي تعرض عليّ مشابهة لبعضها البعض، اعتذر عنها فورًا.

من جميع النواحي، سواء من ناحية الدور أو من ناحية حياتي الشخصية. فقد صورنا لمدة ثمانية أشهر في بيروت، وكان الأمر صعبًا بالنسبة إليّ، حيث كنا نصور في أجواء مليئة بالاضطراب والانفجارات، وكان الضغط النفسي غير طبيعي. فقد كان الوضع صعبًا من كافة الجوانب. وفيما يخص سبب غيابها عن الساحة الفنية، قالت الممثلة الشابة «أنا ضد فكرة

شخصية في المسلسل، نظرًا لتفاصيلها المعقدة. حاولت أن أخرج منها مع مرور الوقت وأهدأ قليلًا، وأشعر أنني في حاجة إلى فترة راحة لأهدأ». وتطور أحداث المسلسل حول عائلة السيوفي وعلاقاتها المتوترة بين أفرادها. كما تحدثت سارة عن صعوبة أجواء تصوير المسلسل، قائلة، «كان من أصعب المسلسلات التي شاركت فيها في حياتي،

القاهرة - كشفت الممثلة سارة سلامة عن كواليس تحضيراتها لشخصية «فيروز» وتأثيرها النفسي عليها، والتي أدتها في أحداث مسلسل «نقطة سودة». وقالت: «كنت أشعر أنني لست نفسي، ما زلت عالقّة في شخصية المسلسل، فهي شخصية ثقيلة للغاية، وأصعب

عروض موسيقية في مهرجان الظفرة للكتاب

وتنقل الفرقة المصرية الحاضرين إلى أجواء حارات مصر القديمة، وتستعرض أمامهم طقوس الزفة التقليدية، بينما تعرض الفرقة الأردنية عادات وتقاليد الأردن في زفة العريس التي تصاحبها أغان وأهازيج شعبية. ويستمتع جمهور المهرجان في كل يوم بعرض جديد لفرقة فلكلورية مختلفة من العالم، ما يشكل كرنفالًا للاحتفاء بالتراث الفني العالمي. كما شهد «مسرح رديم» في مهرجان الظفرة للكتاب 2024، جلسة غنائية احتفت بالمطرب الإماراتي الراحل جابر جاسم، أحياها الفنان قصي المعمر، وذلك ضمن إستراتيجية مركز أبوظبي للغة العربية في تقدير الرواد الإماراتيين في مختلف المجالات، وربط الجيل بترائه وتعريفه برموزه.

الظفرة (الإمارات) - أضفت عروض الفرق الموسيقية المتجولة في مهرجان الظفرة للكتاب 2024، أجواء احتفالية جسدت مساحة لتلاقي ثقافات مختلفة على أرض الظفرة، بما يعكس رؤية مركز أبوظبي للغة العربية، الجهة المنظمة للحدث، في ترسيخ التراث، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز الوعي الثقافي الفني في المجتمع. وتتجول فرق موسيقية مختلفة يوميًا على مدار ساعات عمل المهرجان، في أرجاء حديقة مدينة زايد، مقدمة مشاهد فلكلورية من العالم، وتبرز فرق التراث الإماراتي كأحد أهم الفرق المشاركة في المهرجان هذا العام، إذ تقدم نماذج من التراث الفني الشعبي متمثلة في أغان ولوحات شعبية شهيرة كـ«البولة» و«العيلة».

